الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية الأدب و الفنون

قسم الأدب العربي

رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغات

موسومة بعنوان :

دور الرسوم المتحرّكة في تنمية لغة الطّفل

إعداد الطالبة:

آمنة لطروش

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

مزاري عبد القادر

أعضاء لجنـــة المناقشـــــة:

أ.د لزعر مختـــار	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	*رئيـــســـا*
د.مزاري عبد القادر	أستاذ محاضر. أ	جامعة مستغانم	*مشرفـــــا*
د.لطروش الشّارف	أستاذ محاضر. أ	جامعة مستغانم.	*عضوا مناقشا*
د.تازورتي حفيظة	أستاذة محاضرة. أ	جامعة الجزائر2	*عضوا مناقشا*
د.داود فاطمـــــة	أستاذة محاضرة .أ	جامعة مستغانم.	*عضوا مناقشا*

السنة الجامعية:1435.1436هـ/ 2014.2015 م

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

إهداء

إلى من تحنّ عليّ إذا جار الزّمان عليّ ,وقست الحياة ومن فيها إليك أمّي الغالية.

إلى الّذين أحبّهم و أحترمهم و لا معنى لحياتي دونهم

إلى أهلي و أحبّائي و أصدقائي.

إلى كلّ الّذين رحلوا عناّ و بقوا في الأفئدة ساكنين.

إلى أساتذتي الكرام

وإلى كلّ عمّال قسم الأدب العربي .

إلى زملائي في الحياة و العمل.

إلى كلّ من ساعدني في إتمام هذا البحث من قريب

أو بعيد.

إلى كلّ طالب علم و طالبة.

إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة عملي .

آمنة

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

مقدّمة

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله و بعد:

إنّ وسائل الإعلام أصبحت جزءا من حياة النّاس، وغدت هذه الوسائل على رأسها التّلفزيون ، ذات تأثير قوي في صناعة شخصية الفرد وأصبحت هي الموجّه الأوّل لفكره واعتقاداته وخاصّة عند الطّفل في مراحل نموّه المختلفة.

فالتّلفزيون بما يقدّمه من برامج متنوّعة من أهمّ الأجهزة الإعلامية التي يمكن أن تسهم في إعادة صياغة المفاهيم الثّقافية ،التي تساعد على بلورة القالب الثّقافي في المجتمع خاصّة في عصرنا :عصر الإنفتاح الإعلامي و التّكنولوجي و الإنفجار المعرفي.

يعتبر التّلفزيون بأبعاده المختلفة و ميزاته المتعددة من وسائل الإتّصال الأكثر شيوعا ، ومن أهمّها و أخطرها في الوقت نفسه، لما يتميّز به من جاذبية للكبار و الصّغار ،إذ يتوافر على خصائص تقنية تسهّل لهم تقديم المعارف و المعلومات و السلوكيات من خلال أكثر من قالب فنّي بالإضافة إلى تنوّع عناصر التّجسيد الفنّي، وتكاملها وجلب الانتباه و خلق الإحساس بالمشاركة.

و بتأثير ثروة المعلومات أصبح من المحتوم مراعاة جوانب مهمّة في تنشئة هذا الجيل وبلورة شخصيته ،و لاسيما جانب الإعلام و الاتصال -،ولعلّ مؤثّرات هذا الأخير أخذت الصّدارة في وقتنا الرّاهن .و يظلّ التّلفزيون الوسيلة الأكثر اجتذابا التي تمتصّ وقت فراغ المشاهد لدرجة أنّ أطفالنا انشغلوا به على وجه الخصوص، متأثّرين تأثّرا بالغا بما شاهدوه من سلوكيات وأفعال محاولين تقليدها دون وعي .

و تعدّ أفلام الكرتون و الرّسوم المتحرّكة من المتع التّلفزيونية الّتي يقبل عليها أطفالنا إلى حدّ الإدمان، و تكمن أهميّتها لدى الأطفال في طريقة عرض مادتّها الّتي تعتبر من المثيرات الحسيّة و العقلية و الانفعالية لنفوسهم لما لها من جاذبية عاطفيّة، فتارة تقدّم

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الأمان و الطّمأنينة من خلال إطار أليف من الأحداث، وتارة تقدّم التّغير و الإثارة والترقّب ،و تارة ثالثة تعدّ منفذا للهرب من المشاغل اليوميّة للفتـها السّاحر ،و بقصصها الخياليّة التي تتيح للطّفل أن يمثّل نفسه بعديد من الأبطال الخياليّة ،كما تقدّم الجاذبيّة الكامنة في الشّخصيات الّتي تقدّم في ألفة و ودّ ومواعيد يوميّة

و انطلاقا من هذا كلّه كان موضوع بحثنا موسوما بالعنوان الآتي:

" دور الرّسوم المتحرّكة في تنمية لغة الطّفل؟ "

لم يعد يخفى علينا أن قضيّة لغة الطّفل من أهمّ القضايا الّتي تشغل مجتمعنا المعاصر، هي حالة لا يمكن دراستها بمعزل عن التّغيّرات الاجتماعيّة و السّياسيّة و الثّقافيةّ والتّربويّة الّتي نشاهدها اليوم، وعليه فإنّنا سنحاول الإجابة عن إشكاليّة :

" ما الدّور الّذي تؤدّيه أفلام الكرتون و مسلسلات الرّسوم المتحرّكة على لغة النّشء؟"

و تكمن دوافع اختيار الموضوع في أهميّة البحث في حدّ ذاته ، لأنّ اللّغة العربية تعبّرعن هويّة الإنسان وهويّة أمّته الّتي ينتسب إليها ؛ لأنّ لغتنا العربيّة ا لفصيحة هي اللغة الأمّ الّتي وحّدت العرب بوجود القرآن الكريم ، إنّها وسيلتنا للتّعبير عن مشاعرنا وعواطفنا وأفكارنا كذلك تحقيق التّواصل مع أفراد مجتمعنا ، إنّها رمز كياننا وأداة تفكيرنا من جهة ،و من جهة أخرى إنّ مرحلة الطّفولة تعدّ حلقة عمريّة تتوقّف عليها مراحل النّمو الأخرى في المستقبل حيث أنّ التّعلم في الصّغر كالنّقش على الحجر، و من جهة ثالثة إنّ المزاوجة بين الإعلام و التربية أمر ضروري حتىّ يتسنّى وضع خطط للتّنمية الإعلاميّة و التّربويّة وضعا متكاملا.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

بالإضافة إلى استحواذ الرّسوم المتحرّكة في الآونة الأخيرة على اهتمامات الطّفل ،ممّا يجعلها تنعكس في رموزه اللفّظية ،و إنّ لغة الأطفال تعكس لنا مستويات تفكيرهم وتداعياتهم المعرفيّة المرتبطة بمشاهدة الرّسوم المتحرّكة وكان **الهدف من هذا البحث هو :** الكشف عن مدى تأثّر الطّفل بما يشاهده من رسوم متحرّكة على تغيّر ألفاظه ، بحيث يمكن من خلال التّعرف بالتّغيّرات النّاتجة عن مشاهدة الرّسوم المتحرّكة مساعدة الطّفل على نموّه اللّغوي المرتبط بالمرحلة العمريّة.

من هنا أصبح الإعلام أمانة ومسؤوليّة، والمؤسّسة الإعلاميّة كالمؤسّسة التّربويّة من حيث أثرها في تشكيل بنية المجتمعات ورسم ملامحها، وقد يتفوّق أثر المؤسّسة الإعلاميّة على التّربية؟ نتيجة عوامل مختلفة، منها طبيعة المادّة الّتي تّقدمها ومدى مناسبتها عقول المتلقّين.

وقد جاء هذا البحث في مدخل و ثلاثة فصول ، فضلا عن المقدّمة و الخاتمة متّبعين في ذلك المنهج الوصفي، وقد تضمّن المدخل ماهيّة الإعلام، أنواعه وسائله وبرامجه و أبرز وظائفه.

وقد جاء الفصل الأوّل موسوما بعنوان **"الطّفل و اكتساب اللّغة"** و تعرّضنا من خلاله إلى معنى الطّفولة اللّغوي و الاصطلاحي وصولا إلى تقسيماتها التّربوية دون أن ننسى عمليّة النّمو اللّغوي و العوامل المؤثّرة فيه ، و كذا أهمّ نظريآت الإكتساب اللغّوي.

ليكون الفصل الثّاني رحابا **" لدور الإعلام في نشئة الطّفل الاجتماعيّة "** و قد تطّرقنا من خلاله إلى مفهوم هذه التّنشئة و أساليبها و مؤسّساتها وصولا إلى أهمّ أهدافها مبرزين أثر الإعلام و خاصّة التّلفزيون على تنشئة الأجيال.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

"دور الرّسوم المتحرّكة في تنمية لغة الطّفل" كان عنوانا للفصل الثّالث من هذا البحث ،وتطرّقنا في بدايته إلى الجانب التّاريخي والتّأسيسي لأفلام الرّسوم المتحرّكة ،مبرزين في ذلك أقسام هذا الفنّ ومميّزاته لننتقل إلى تقصّي أثر هذه البرامج الكرتونيّة في لغة الطّفل.

وهكذا نكون وصلنا إلى خاتمة موضوع بحثنا المتواضع الّتي جئنا فيها بأهمّ الّنقاط المستخلصة من هذا البحث محاولين إعطاء بعض الحلول و التّوصيات.

و بالنّسبة إلى مادّة البحث فقد اعتمدناعلى مصادر و مراجع نذكر منها:
"أساس البلاغة " لابن عمر الزمخشري ، " لسان العرب"لمحمدجمال الدين ابن منظور ، معجم اللّغة العربية معجم الوسيط ، أنس بدري حبيب "تأثير التّلفزيون على الطّفل "، عبد الفتّاح أبو معال "أثر وسائل الإعلام على الأطفال"، محمود أحمد السيد "تعليم اللغّة العربية بين الواقع والمأمول" ، وين ماري "الأطفال والإدمان التّلفزيوني".

أمّا بخصوص الدّراسات السّابقة الّتي تناولت برامج الأطفال لدينا:

*دراسة أحمد محمّد عبد الله (2002) بعنوان" **القيم الّتي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائيّة العربيّة "** شملت العيّنة 45 حلقة من برامج الأطفال شغلت (35) ساعة من ساعات الإرسال .

* دراسة سهير محمد بسيوني خلف (1987) بعنوان **"القيم المتضمّنة في بعض برامج التّلفزيون الموجّهة للأطفال في مصر"**على عيّنه من برامج الأطفال التلّفزيونية الّتي تمّت إذاعتها خلال دورة إذاعية تمتد من أوّل يناير 1984 إلى آخر مارس 1994.

*دراسة محمود حسن إسماعيل (1996) بعنوان:**"العنف في أفلام الرّسوم المتحرّكة بالتلّفزيون واحتماليةّ السّلوك العدواني لدى عيّنة من أطفال ما قبل المدرسة "**

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ومن الملاحظ أنّه قد تمّ التّطرّق إلى برامج الكرتون إلاّ أنّ علاقتها بلغة الطّفل هو ما كان نادرا، وكأيّ بحث أكاديمي لم يخل هذا البحث من صعوبات واجهتنا في أدائه : أهمّها نقص الدّراسات المتناولة لتأثير أفلام الكرتون على الطّفل في مجال اللّغة ،إلاّ أنّ هذا ما زادنا إصرارا ورغبة في إنهائه.

وكـلّ شكري إلى أساتذتي الكرام وأخصّ بالشّكر أبي الرّوحي المشرف على هذه الرّسالة الّذي ساعدني بصبره و خبرته ، و إلى كلّ شخص أمدّني بمرجع أو نصيحـة أوأفادنـي معلومة.

وأخيرا أرجو الله تعالى أن يوفّقني في عملـي هذا ،ويكتب لي السّداد فيه ،فإن أحسنت فلـه الحمد وإن أسأت فمنّي ومن تقصيري .

الطالبة:

آمنة لطروش

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

المدخـــــل

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

لقد شهد العالم جملة من التطوّرات ، خاصّة بعد ظهور ما يعرف بتكنولوجيا الإعلام و الاتّصال ، إذ باتت المجتمعات مرتبطة ارتباطا وثيقا بوسائل الإعلام وما تقدّمه باعتبار هذه الأخيرة أمرا مهمّا لا يمكن تجاهل تأثيره في تفاعل الأفراد في حياتهم اليوميّة و الإجتماعيّة وبالأخصّ الأطفال الّذين يمثّلون بذور المجتمع السّارية في الإزدهارو النّموّ و التّطوّر .

فما المقصود بالإعلام ؟ و ماهي أهمّ وسائله ووظائفه ؟

هذا ما سنحاول توطئته في مدخل هذا البحث .

1- الإعلام في اللغة :

الإعلام لفظة مشتقّة من الفعل الرّباعي أَعْلمَ و أصل الفعل "عَلم" بكسر اللاّم

و يعني : الإطّلاع على الشّيء

فيقال : أَعْلمَه بالخبر أي: أطْلعه عليه[1].

جاء في لسان العرب في باب العين الجزء 34 أنّ:

العلم: نقيض الجهل

عَلم علْمًا ، و علَّمَ هو نفسه

وعَلمْتُ الشّيء : أَعْلمُه علْمًا أي: عرفته

و علّمَه العلم و أعلمه إيّاه فتعلّمَه [2]

و جاء في تنزيل الله تعالى :" "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا " [3]

[1] ابن فارس أبو الحسين احمد".معجم مقاييس اللغة ."ج4 .ط3 .تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخناجي .القاهرة .1402ه1918م .ص109

[2] ابن منظور"لسان العرب " مادة علّم .دار المعارف .القاهرة. ص 3082 ص3083

[3] القرآن الكريم .سورة البقرة .الآية 31

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

بمعنى أطْلع الله تعالى سيدنا آدم و أخبره بالعلوم الدنيويّة ، أي أنّ كلمة علم تصبّ في معني الإخبار و كشف الإبهام و إزاحة الغموض بتوضيح الحقائق و تقديم المعلومات.

وجاء في الوسيط :أعلم نفسه و فرسه أي جعل له أو لها علامة في الحرب.

و أعْلم الثّوْب : جعل له علما من طراز و غيره.

و أعْلم فلانا الخبرَ أي أخبره به.[4]

ومن خلال هذه التّعريفات الّتي سبقت نلاحظ أنّ كلمة إعلام تدور حول الإطّلاع على الشّيء و الإخبار و التّعلّم و التّعليم و العلامة. وهي في مجملها تصبّ في معنى واحد يشير إلى نقل المعلومة و حملها أو إعلامها لشخص أو مجموعة من الأشخاص.

و هذا يوضح لنا أيضا أن الإعلام في معناه اللّغوي يحتاج إلى:

حامل المادّة أي : المعلّم (اسم الفاعل)

وإلى المادّة أي: الخبر

و المعلّم (اسم مفعول) و هو المتلقّي للخبر.

أما **معنى الإعلام في الإصطلاح** :

هو جمع المعلومات و البيانات و الحقائق عن موضوع ما، و تقديمها عبر قنوات و وسائل مختلفة، منها المسموعة و المرئيّة و المكتوبة إلى كافّة النّاس.

ويعرّف الإعلام أيضا:

بأنه :"كافة أوجه النشاطات التي تستهدف تزويد الجمهور بكافّة الحقائق و الأخبار الصّحيحة و المعلومات السّليمة عن القضايا و الموضوعات و المشكلات ومجريات

[4] مجمع اللغة العربية ."المعجم الوسيط". ج2 .ط2 . دار احياء التراث العربي .بيروت .ب ت ص624

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الأمور بموضوعيّة وبدون تحريف ، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة و الوعي و الإدراك والإحاطة الشّاملة لدى فئات الجمهور المتلقّين للمادّة الإعلاميّة." [5]

ويعرف أيضا بأنّه:

" جمع المعلومات وتخزينها والبيانات التي تأتي من المصالح الاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصاديّة و تبثّ للجمهور المعني عبر القنوات و الوسائل المختلفة منها السّمعيّة البصريّة والمكتوبة"[6].

جاء في المعجم الإعلامي بأنّه:

"عمليّة ديناميكيّة تهدف إلى توعية مختلف فئات الجماهير المتلقّية لبرامج الإعلام و فقراته المختلفة و تثقيفهم و تعليمهم و إقناعهم بشرط أن تكون هناك فكرة محدودة تدور حول معنى معين يهدف مرسلها إلى توصيلها إلى تلك الجماهير" [7]

بمعنى أنّه ـ الإعلام ـ عملية نشطة ، حركية ذات سيرورة دائمة لها هدف و غاية موجهة إلى الجمهور المتلقّي باختلاف فئاته العمرية و الثّقافية بغية الإقناع و التّغيير.

أما الإعلام حسب تقرير اليونسكو هو:

" جمع اللأنباء و البيانات والصّور والحقائق و الرّسائل والآراء والتّعليقات المطلوبة و تخزينها و معالجتها و نشرها من أجل فهم الظروف الشّخصيّة والبيئيّة والقوميّة والدّوليّة التّصرّف اتّجاهها عن علم ومعرفة و الوصول إلى وضع يمكن اتّخاذ القرارات السّليمة" [8]

[5] عاطف عدلي العدل"الاتصال و الراي العام"دار الفكر العربي القاهرة 1993 ص 16

[6] المرجع نفسه ص 16

[7] محمد جمال الفار. "المعجم الإعلامي" .دار اسامة للنشر و التوزيع .عمان الأردن .ط1 ص26ص27.

[8] رضا عكاشة "تأثيرات وسائل الإعلام من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة" .كلية الإعلام جامعة مصر للعلوم و التكنولوجيا .المكتبة العالمية للنشر و التوزيع .ط1 ص42.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وهو يمثّل أيضا:

" العمليّة الّتي يتمّ وفقها إيصال المعلومات و التّوجّهات من عضو في الهيكل التّنظيمي إلى عضو أخر بقصد إحداث تغيير أو تعديل في الطّريقة أو المحتوى أو السّلوك أو الأداء"[9].

بمعنى :أنّه نقل المعلومات أو الأفكار أو الإتّجاهات و العواطف من شخص إلى آخر أوجماعة إلى شخص أو جماعة إلى جماعة أخرى إمّا مباشرة أو عن طريق وسيط و قناة.

وذلك بغية تحقيق الإتّصال الذي هو أساس كلّ تفاعل اجتماعي بحكم أن الإتصال في جوهره يبنى أو بالأحرى يتوزّع بين "المرسل أو الباثّ "(و يهدف إليه من الأخبار و الإقناع ونقل الأفكار) ، وبين "المتلقّي أو المستقبل "(و مايسعى إليه من الفهم والمعرفة وتعلّم مهارات جديدة).

مما سبق سرده من مختلف التّعريفات لمفهوم الإعلام يمكن لنا أن نستخلص مايلي:

بأنّ:

الإعلام هوعملية إيصال المعلومة المخزّنة الآتية من مصالح اجتماعيّة ،ثقافية،اقتصاديّة وسياسيّة، إيصالا موضوعيّا و سليما للجمهور بمختلف فئاته و اتّجاهاته و معتقداته بغية الوصول إلى أكبر كمّ من الوعي و الإدراك و المعرفة و العلم من أجل الوصول إلى وضع يؤدّي إلى اتّخاذ القرارات و السّلوكات الصّحيحة.

[9] يوسف إبراهيم نبراي ."الإدارة المدرسية الحديثة" .مكتبة الفلاح .ط2 1993 .ص172.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ويقصد به ـ الإعلام ـ في **المصطلح الدّارج و المتداول:** " إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات عن طريق وسائل متخّصصة بذلك ، فينقل كل ما يتّصل بهم من أخبار تهمّهم، وذلك بهدف توعية النّاس وخدمتهم "[10]

- و إنّه فنّ استقصاء الأنباء و معالجتها ونشرها.
- هو عمليّة يتدرّب عليها المرسل في نشر الأخبار و المعلومات الدّقيقة، الّتي ترتكز على الصّدق و الموضوعيّة.
- هو مخاطبة عقول الجماهير و عواطفهم و الإرتقاء بمستوى الرّأي.
- هو أسلوب الشّرح والتّفسير و الجدل المنطقي في تزويد المتلقّين بأكبرعدد من المعلومات.

2 ـ أنواع وسائل الإعلام:

للإعلام وسائل تعينه و تمكّنه من تحقيق معناه في المجتمع تسمّى وسائط أو أجهزة تؤدّي دورها في إعلام الجمهور، فتنقل المعلومات إليه حيث كان، ومن أبرز هذه الوسائل:

أ ــ وسائل سمعيّة

ب- وسائل بصريّة

ج ـ وسائل سمعيّة بصريّة.

أ- الوسائل السّمعيّة:

هي وسائط ووسائل تعتمد على السّماع في إيصال المعلومة المراد تقديمها إلى الجمهور وهي من أكثر الوسائل انتشارا في حياة الإنسان ، وتعتبر" **الإذاعة** " من أهمّ الوسائل

[10] عبد الفتاح أبو معال "اقر وسائل الإعلام على الأطفال"دار الشروق بيروت ط1 ص13.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الإعلاميّة السّمعيّة المعاصرة لما تتميّز به من سعة انتشار وقوّة تأثير، وهي وسيلة لتبادل الأفكار والأخبار و المعلومات عن طريق المشاركة[11]

بمعنى أنّها تقوم بوظيفتها كوسيط إعلامي واسع الإنتشار لما تحمله من صفات التّكنولوجيا العلميّـة المتطوّرة.

ب-**الوسائل البصريّـة:**

سمّيت هذه الوسائل بهذه التّسمية لارتكازها على حاسّة البصر كمصدر أساس و رئيس في الإعلام. حيث أنّ المشاهدة العينيّة للشّيء تضيف قوّة في الإثبات و المعرفة لهذا الشيء المشاهد وهذا ما يؤيّده الدّكتور عبد الفتّاح أبو معّال في قوله :

" إنّ التّفاصيل المشاهدة للشّيء أحيانا تعين و تساعد على التّعرف عليه أكثر من سماع وصف له أو تسمية مجرّدة "[12]

وتدخل القراءة و المشاهدة في باب الوسائل البصريّة كالصّحيفة و المجلّة و الكتاب و الصّور و الخرائط و الإعلانات الملصقة.

ج- **الوسائل السمعيّة البصريّة**:

من البديهي أن التّسمية تشير مباشرة إلى الحاسّتين المعتمد عليهما في هذه الوسائل هي الأكثر تأثيرا و الأبلغ وضوحا في حقل الإعلام.

فقد ثبت علميّا أن اشتراك أكثر من حاسّة في الإطّلاع على الشّيء يكون معرفة وعلما به فالمعروف أنّ حواس الإنسان متكاملة فيما بينها ، وكل حاسّة لديها قدرة ذاتيّـة متخصصة فإذا اجتمعت أكثر من حاسّة هذا يعني اجتماع أكثر من قدرة.

[11] احمد بدر"الاتصال بين الإعلام و التطوير و التنمية "دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ص201.

[12] عبد الفتاح أبو معال "اثر وسائل الإعلام على الأطفال" ص14.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

لذلك كان أثر وسائل الإعلام السّمعيّة و البصريّة أكبر من غيرها كوسائط يعتمد عليها في نقل الأفكار والإيديولوجيّات و الخلفيّات والعلوم و غيرها من الأشياء إلى جمهور من المشاهدين و المستمعين في الوقت ذاته.

و يشمل هذه الوسائل : المسرح ، السّينما ، أفلام الفيديو و التّلفزيون ، فقد أتيح لهذه الوسائط الإعلاميّة وعلى رأسها التّلفزيون أن تتجاوز حدود التّوقّعات العلميّة خاصّة بالدّور الّذي يمكنها أن تؤدّيه في حياة النّاس باختلاف أعمارهم و حياة المجتمعات الإنسانيّة.

و يمكننا أن نسلّط الضّوء على ملكة الإعلام المصوّر ألا وهو التّلفزيون فنقول:

التّلفزيــون :Télévision

هو وسيلة من وسائل الإتّصال الجماهيري الأكثر تأثيرا و الأكثر قوّة .

ويعرّفه **فوضيل ديليو:** هو كلمة مركّبة من مقطعين :

Télé : و تعني عن بعد.

Vision : و تعني الرّؤية .

ولهذا يكون التّلفزيون : هو الرّؤية عن بعد [13]

أمّا من النّاحية العلميّة فالتّلفزيون هو نظام يخضع إلى طريقتي إرسال واستقبال الصّورة والصّوت بأمانة ، من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسيّة والكابلات والأقمار الصّناعيّة بمحطّاتها الأرضيّة في حالة البثّ كبير المساحة.

ويعرّف كذلك بأنّه وسيلة اتّصال بصريّة سمعية تعتمد جوهريّا على الصّوت و الصّورة في الوقت ذاته بمعنى أنّه يجمع بين حاسّتي السّمع و الرّؤية، وهو في ذلك يعتمد **المدخل**

االاعلام اهميته ووظائفه

[13] فوضيل ديليو"مدخل إلى الاتصال الجماهيري"مخبر علم الاجتماع و الاتصال جامعة منتوري قسنطينة 2003 ص143.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

على الكلمة المسموعة و الصّورة المرئيّة، وهنا تكمن قوّة تأثيره على المشاهد و لاسيما على الطّفل.

أضف إلى ذلك سهولة وصوله إلى أيّ مكان ممّا ييسّر للجميع وجوده في البيوت، وهذه خاصيّة إعلاميّة تسهّل على النّاس الإنتقال وذلك يوفّر لهم الوقت و الجهد و التّنقّل.

دون أن ننسى أنّه سبيل لنقل خبرات الأفراد و الشّعوب إلى جميع المشاهدين في قالب فنّي ممزوج بالإثارة و التّشويق بمتابعة البرامج التّلفزيونيّة تتطلّب التّفرّغ الكامل و التّركيز الكلّي من لدن المشاهد، حيث أنّ متلقّي الرّسالة التّلفزيونيّة لا يشعر بالوقت بالدّرجة ذاتها في حالة تلقّيه الرّسالة الإذاعيّة لاستحواذه على مشاهديه .[14]

هذا بالإضافة إلى أنّ التّلفزيون يعتمد على عنصر الحركة المرافق لعرض الصّورة و المرافقة أيضا للصّوت ، وهذه خاصيّة جذب إعلامي يمكنه تقديم البرامج و الأفلام وما يرافق ذلك من عناصر التّرفيه و التّسلية.

3 - أنواع البرامج التّلفزيونيّة:

تصنّف البرامج التّلفزيونيّة إلى الأنواع الآتية :

1- **البرامج الإخباريّة**: مثل نشرة الأخبار، الموجز ،التعليقات وبرامج المناسبات: البرامج الخاصّة والشّؤون العامّة والبرنامج الرياضيّ.

2- **الإعلانات**: يبثّ التّلفزيون الإعلان بنوعيه التّجاري و الإعلامي.

3- المدخل **الاعلام اهميته ووظائفه**

4-

مثل إعلان عن افتتاح معرض للصّناعة التّقليديّة ، أو إعلان عن زيارة الوزير الأوّل لولاية معيّنة بغية إنجاز مهام معيّنة ، و غيرها من الإعلانات الأخرى.

[14] سمير جاد, سامية احمد علي"البرامج الثقافية في الراديو و التلفزيون"دار النشر و التوزيع القاهرة 1999 ص82.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

5- **البرامج التّعليمية:** هي حصص الغاية منها التّعليم مثل برنامج تعليم تجويد القرآن.

6- **البرامج الفنيّة والأدبيّة:** تدخل فيها المسرح و القصص، الغناء.

7- **البرامج الترفيهيّة:** تشمل المسلسلات، الأفلام، الفكاهة، الفوازير.

8- **البرامج الخاصّة:** هي تكون محصورة الجمهور بمعنى موجّهه إلى فئة معيّنة دون غيرها كبرامج المرأة و الأطفال.

9- **برامج الأطفال**:هي تلك الموجّهة للطّفل و تشمل أفلام الكرتون والرّسوم المتحرّكة ، و بعض المسابقات و الحصص و الأشرطة التثقيفيّة .

الوظائف الأساسيّة للإعلام:

مما لاشك فيه أن لكل فعل قصد ونيّـة يترتّب عنها هدف معيّن يرجى تحقيقه،فماهي الغاية التي تريد تحقيها الوسائل الإعلاميّة ؟ أو بالأحرى ما الوظيفة الّتي تمثّلها هذه الوسائل وتروّج لها؟

يمكن أن نقول :"إنّ وسائل الإعلام تقوم بوظائف أساسيّة بالغة الأهميّة" منها:

- **وظيفة سياسيّة إيديولوجيّة**:

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

يرى الدّكتور عبد الفتّاح أبو معّال بأنّ وسائل الإعلام تأخذ مكانا مرهوبا في المجتمعات السياسيّة الدّيمقراطيّة، بحيث تحاول الأنظمة السّياسيّة القائمة اليوم توظيف هذه الوسائط لخدمة إستراتيجياتها وخطط عملها ويتوقّف ذلك على هذه الوسائل الإعلاميّة ومادّتها الموجّهة للنّاس والقالب المقدمّة فيه ، وعلى المتلقّين أنفسهم وطباعهم ومواقفهم الثّابتة أو المتغيّرة ، ومدى استجابتهم للمؤثّرات المنقولة إليهم عبر هذه الوسائط الإعلاميّة بأشكالها المختلفة ، سمعيّة أوبصريّة أو سمعيّة بصريّة معا.[15]

وذلك يكون حين تقوم الأنظمة السّياسيّة بتكريس قيم العمل ومفاهيمه وتصوّراته و إستراتيجيّاته . الّتي تطرحها الفئات الإجتماعيّة الّتي تسود و تسيطر في المجتمع ، وقد تعمل على خلاف ذلك في إطار المجتمعات الدّيمقراطية حين تسعى على إسقاط بعض الإيديولوجيّات و الأنظمة السّياسيّة و المفاهيم أو التّصوّرات القائمة في المجتمع كما هو الحال في واقعنا المعيش.

2- **وظيفة ثقافيّة** : المقصود بها إثراء الجانب المعرفي للمتلقّي سواء كان قارئا أو مستمعا أو مشاهدا ، ويحصل هذا التّثقيف حصولا عفويّا مقصود أو غير مقصود ضمن إطار من التّخطيط و التّنسيق المسبق كما هو الحال في البرامج التّثقيفيّة المتخصّصة ، كالمسابقات و الرّوبورتاجات العلميّـة.

3- **وظيفة اقتصاديّة**:ويكون ذلك عند تكريس الوسائل الإعلاميّة للتّرويج الاقتصاديّ بواسطة الإعلانات التّجارية الّتي تأخذ مساحة مهمّة منها. ولاسيما بالدّور الحيوي والفعّال

[15] عبد الفتّاح أبو معّال ." أثر وسائل الإعلام على الأطفال ". ص15 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الّذي يقوم بمجال الدّعاية فهي بذلك تخدم النّاس باختلاف فئاتهم بإطلاعهم عن البضاعة ومصادرها ومراكز بيعها ومجالات استعمالها فيكون الإقبال عليها حسب حاجة كل فرد.

تكشف وسائل الإعلام النّقاب عن الإختراعات و الصّناعات الجديدة و الاكتشافات الّتي تهمّ النّاس باختلاف فئاتهم وميولهم .

4- **وظيفة إعلاميّة** : فهي الوظيفة الخام للوسائل الإعلاميّة ، وتتمثّل في تقديم صورة موضوعيّة واقعيّة وأحيانا مشوّهة عن سير الأحداث في مجالات الحياة السّياسيّة و الإجتماعيّة وهي بذلك استطاعت أن تحوّل العالم إلى قرية صغيرة يدرك فيها الفرد كل مايجري من حوله من أحوال سياسيّة ، اقتصاديّة ، اجتماعيّة ، عسكريّة واكتشافات و غيرها.

5- **وظيفة ترفيهيّة** : بحكم أنّ الإنسان بطبعه يميل إلى النّفور من العمل و المسؤوليّات و الضّغوطات ، فإنّ منفذه الوحيد في التّخلص من أعباء هذه الفروض و الواجبات اليوميّة هو التّرفيه عن نفسه، ولايكون ذلك إلاّ بالتّوجه نحو وسائل الإعلام في زمن تغيب فيه المؤسّسات التّرفيهيّة الأخرى ، فقد أضحى التّلفزيون الملوّن "سينما " داخل المنزل تستطيع أن تلبيّ تعطش الكبير و الصّغير من التّسلية و الفكاهة و النّكتة و الفرح و الأغنية ، و أصبحت أجهزة الفيديو من أكثر وسائل الإعلام فتكا بأوقات الفراغ ، بالإضافة إلى العقول الإلكترونيّة المتطوّرة الّتي تهب نشاطات ترفيهيّة كاللّعب أو التّنافس أو اللإستماع في حلقات حواريّة ضمن المواقع الاجتماعيّة "بالإنترنت " .

6-وظيفة تربويّة:

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

تبيّن من خلال الأبحاث التّربوية أنّ وسائل الإعلام يمكنها أن تقوم بدور نشط في مجال التّربية و التّعليم ، عن طريق الوسائل التي تمتلكها على مستوى السّمعي أو البصري أو الاثنين معا [16].

بحيث أنّ الكثير من البرامج تخدم المنهاج المقرّر و الأبحاث و المواد الدّراسيّة و التّعليميّة في المراحل التّعليميّة المختلفة وتكون مثل هذه البرامج ضمن النّسق المنهجي، ويقوم على إعدادها تربويون مختصّون ، تعرض ضمن فترات زمنيّة تتيح لطلاّب المدارس و المعاهد و الجامعات مشاهدتها في أوقات محدّدة.

إنّ وسائل الإعلام أضحت اليوم مؤسّسة تربويّة تجاوزت تصوّر التأثير في العقول النّاشئة وفي اتّجاهاتهم وميولهم ونزعاتهم وتطرح هذه الوظيفة إشكالات تربويّة اجتماعيّة سنحاول استجلاءها في الفصول القادمة من البحث.

[16] عبد الفتاح أبو معال"اثر وسائل الإعلام على الأطفال"ص24.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الفصل الأول

الطفل و اكتساب اللغة

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

إنّ للطّفل أهميّة كبرى في حياة كل المجتمعات ، و كلّما تقدّم المجتمع في الرقيّ زاد اهتمامه بأطفاله وزادت أوجه الرّعاية التي يقدّمها لهم ،فحياتهم سلسلة متّصلة الحلقات يؤثّر فيها حاضرهم على مستقبلهم .

ولا يخفى علينا ما لمرحلة الطّفولــة من أهميّة في حيــاة الفرد و المجتمــع حيث توضع فيها جذور الشخصيّة الأولى ، و ما يتلقّاه الطّفل من خبرات يترك بصماته واضحة في شخصيّته وأدائه مستقبلاً

وقد درست الطّفولة دراسةً علميّة منذ النّصف الأخير من القرن آلتاسع عشر، بحيث تطــوّر مفهومـها ليجعل من الطّفل مركز اهتمام المربّين وغيرهم من ذوي الإختصاصات آلّتي تهّتم بدارسـة النّموّ و ما يحوط هذه المرحلة من مشكلات .

وقبل أن نتكلم عن الطفولة بالتفصيل علينا أن نتطرق لمفهوم هذا الطفل الذي هو بؤرة دراستنا وجوهرها.

تعريف الطّفل لغة:

لم تختلف كتب اللّغة القديمة و الحديثة عن تعريفها لمادّة **"طفل "** و جاءت بمجملها متقاربة في المعنى :

يُطْلَق اسم **"طفل "** في اللّغة العربيّة على الصّغير من كلّ شيء فجاء في لسان العرب أنّه يقال : يُدْعَى **طفلاً** حين يسقط من بطن أمّه إلى أن يحْتَلِم و **الطّفــل** هو : المولود ،و ولد كــلّ وحشيـّة طفل و يكون واحداً و جمعا "[17].

[17] ابن منظور " لسان العرب" دار الفكر بيروت ط 1 1990 -1410 هـ ج 10 ص 410 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

والطّفل يعني "**الصّغير**" كقوله : هو يسعى لي في أطفال الحوائج أي صغارها كم في الأساس.

و جاء في الجمهرة : **الطّفل** = المولود.

قال الأصمعي : لا أعرف للطّفولة وقتاً : صبيٌ طفل و جاريـة طفلة بينة الطّفولة ، فّأما الجاريـــة الطَفْلة (بفتح الطاء) هي النّاعمة الخلق.[18]

أمّا في المختار :« المولود ، وولد كلّ وحشيّة طفل»[19].

أمّا في الوسيط :« الطّفل هو المولود ما دام نَعْمًا رَخْصًا»[20].

وقد جاء في التّنزيل في سورة الحجّ : « **ثُمَ نُخْرِجُكُمْ طَفْلًا ثُمَ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكم**»[21].

و قال أيضـــا :« **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا** »[22] .

ولفظه طفل في الأصل للمذكّر : و قد يستوي فيه المذكّر و المؤنّث و قد يكون الطّفل واحدًا أو جمعًا ، لأنّه اسم جنس كما جاء في قوله تعالى :

" **أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء**"[23]

إصطلاحا:

[18] أبو بكر ومحمد الحسن بن دريد"جمهرة اللغة"تحقيق د.رمزي منير بعلبكي ج بدار العلم بيروت لبنان ص 919 .

[19] الرازي محمد بن ابي بكر"مختار الصحاح.مكتبة لبنان بيروت بـ ط 1408 هـ- 1988 م ص 165 .

[20] معجم اللغة العربية :معجم الوسيط ط 2 ج2 دار إحياء التراث العربي بيروت دت ص 506 .

[21] القرآن الكريم . سورة الحج الآية 5 .

[22] القرآن الكريم – سورة غافر الآية 67 .

[23] القرآن الكريم ,سورة النور الآية 31.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الطّفل في التّربية يطلــق على الولد و البنت حتى سنّ البلـوغ و قد يطلــق على الشّخص ما دام مستمـــــرّ النّمو الجسمي و العقلي .

و« الطّفل هو تركيب و بنـــاء عضوي بيولوجي و اجتماعي له إحساساته و له القدرة على الحريّة و الحركة أكثر من غيره »[24]

و المقصود بكلمـــة **تركيب** أنه مشكّل من عـّدة جوانب ، جانب معنـــوي الشّخصيــة و جانب مادّي هيكـــل الجسم و بيولـوجي بمعنى أنّه كـائن ّحي يتطلّب كلّ متطلّبــات العيش كالأكـل والسّكن و آلرعاية من أجل الإستمرار في الحياة **و اجتماعي** : أي أنّه لا يمكن أن ينعزل عن الناس .

وهـــو بذلك مركّب يحمــل مشاعر و أحاسيـــــس و طاقة تمّيزه عن غيره .

و يضيف أحد الباحثين :« أنّ الطّفـــل يمتاز بكيانه البشري عن الحيوانات بأنــه يستطيع القيام بأعمال عقليّة عليا، فهو يتعّلم و يقرأ , يتذّكر و يفكّر ،يتعاون مع غيره و يتنافس معهم »[25]

بمعنى أن الطّفل يفوق الحيوان و يتميّز عنه في العمليات العقليّة ، و إن تساوى وإيّاه في الحركة .

و هناك من يضيف قائلا :« الطّفل هو عالم من المجاهل المعقّدة ، كعالم البحار الواســـع الذي كلّمـــا خاضه الباحثون . وجدوا فيه كنوزًا و حقائق علميّة جديدة ، لا زالت مخفيّة

[24] داوود سلامة " شركة الهام " سيكولوجية الطفولة و المراهقة " مطبعة بغداد ب ط 1981 ص 5 .

[25] المرجع السابق ص 5 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

عنهم و ذلك لضعــف الإدراك المحدود و ضيــقه من جهة و اتّساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى »[26].

أما مصطلح **" الطّفولة "** في التّربية وعلم النّفس فإنّه يطلق عادة على الفترة الّتي يقضيها الصّغار من أبناء البشر في حياتهم منذ الولادة أو الميلاد إلى أن يكمل نموّهم و يصل إلى حالة النّضج .

و بمعنى أصحّ : إنّ مرحلة الطّفولة هي المدّة الّتي يعتمد فيها الصّغار من بني البشر على الكبــار في مأكلهم و مشربهم و مأواهم ، و الدّفاع عنهم و تربيتهم على مواجهة مطالب الحياة حاضرا ومستقبلاً[27].

فمن المعلوم أن الطّفل ليس في وسعه وهو في مرحلة الطّفولة أن ينمو من تلقــاء نفسه لذلك كان من الضّروري لوجوده و استمرار حياته و نموّه السّليم أن يقوم الرّاشدون من حوله بتلبية كل ما يحتاج إليه من عناية خاصّة .

فالرّعاية هنا تشمل الجانب العقلي و النّفسي و الاجتماعــي و الثّقافــي و الصّحي و التّربوي بحيث يَشبُّ الطّفل سويًّا واعيا لدوره متحمّلا لمسؤوليّة نفسه[28].

[26] عبد الله احمد« بناء الأسرة الفاضلة » دار البيان العربي بيروت 1990 ص 181 .

[27] تركي رابح " دار بيان في التربية الإسلامية " المؤسسة الوطنية للكتب الجزائري ط 2 1987 ص 140-141 .

[28] ينظر : د. مالك إبراهيم أحمد" دور الإعلام في التربية " ملتقى جمعية الرحمة الخيرية "أطفالنا آمال و تحديا ت" .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

بمعنى : أنّ الطّفل لديه حاجات متعدّدة متمثّلة في ضروريّات النّمو الفرديّة المترتّبة على الخصائـص البيولوجيّة النّفسيّة، و كـذا العلاقات الشّخصيّة المميّزة لمراحـل نموّه الّتي من شأنهـــا تعزيز الإنتماء و تقديـــر الذّات و تشكيل المجتمع فيما بعد .

« مرحلة الطّفولة من أهـمّ مراحل التّكويـــن و نموّ الشّخصيـّة وهي مجال إعداد الطّفـــل وتدريبه على القيـــام بالدّور المطلوب منه في الحياة ، و لمّا كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة و دوره في الأرض هو أكبر و أضخم ، اقتضت الطّفولة مدّة أطول »[29].

بمعنى أنّ: هذه المرحلة لما تقتضيه من أدوار و أهميّه في حياة الفرد و تنشئتـــه كانت مدّتها طويلة و ممتدّة ووفقها تكون البنية العامة لملامح الشّخصية و نموّها . و للطّفولة مراحل وتقسيمات قام بها الباحثون و المتخصّصون في هذا المجال و هي على النّحو الآتي:

أولا:

- 1)مرحلة ما قبل الميلاد. -2) مرحلة المهد. -3) مرحلة الطّفولة المبكّرة.

-4) مرحلة الطّفولة الوسطى. - 5) مرحلة الطفولة المتأخرة[30].

ثانيا:

-1) مرحلة ما قبل الميلاد -2) مرحلة الفطام -3) مرحلة الطّفولة المبكّرة

-4) مرحلة الطّفولة الوسطى-5) مرحلة الطّفولة المتأّخرة.[31]

[29] د.سهام مهدي جبار"الطفل في الشريعة الإسلامية و منهج التربية النبوية" المكنية العصرية بيروت ط1 . 1997 ص96 .

[30] الهاشمي عبد الحميد "علم النفس التكويني " ط 4 جدة دار المجتمع العلمي 1400 هـ ص 382

[31] العزة سعيد حسني " سيكولوجية النمو في اللغة " ط 1 عمان العلمية الدولية 2002 م ص 51 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وقد نلاحظ أن هذين التّقسيمـــين لا يختلفان إلاّ فـي الفترة الثّانية أو المرحلـــة الثّانية وما مسّ الإختــلاف هو التّسمية فقط .

أمّا علماء النّفس والتّربية فيقسمون مراحل الطّفولة إلى أقسام مختلفة على أساسين مختلفين بمعنى أنّ هناك تقسيم تربوي له مراحله الخاصّة به و لدينا تقسيم بيولوجي لديه مراحله الخاصّة به كذلك .

أما مراحل التّقسيم التّربوي فهي على النّحو التالي :

- مرحلة الرّضاعة أو المهد (0-2) **من الميلاد إلى السنتين.**

- مرحلة ما قبل المدرسة (2-6) **من السنة الثّانية إلى السّادسة .**

- مرحلة المدرسة الابتدائية (6-12) **من السّادسة إلى الثّانية عشر.**

و التّقسيم البيولوجي يكون وفق المراحل التّالية :

- مرحلة الرّضاعة أو المهد (0-2) **من الولادة إلى السّنة الثّانية .**

- مرحلة الطّفولة المبكّرة (3-6) **من السّنة الثّالثة إلى السّنة السّادسة.**

- مرحلة الطّفولة المتوسّطة (6-9) **من السّادسة إلى التّاسعة من العمر.**

- مرحلة الطّفولة المتأخّرة (9 -12) **من التّاسعة إلى الثّانية عشر.**[32]

و تجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذه المراحل الّتي سبق ذكرها ، سواء كانت ضمن التّقسيم البيولوجي أو التّقسيم التّربــوي هي مراحل غير متباعدة كليّا و لكنّها متشابكة ،

[32] ينظر : شفيق العلاونة." سيكولوجية التطور مرحلة الطفولة إلى الرشد" ط1 دار الميسرة 1425.عمان. هـ ص 24 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

مرتبطة ببعضها بعضا ، وأنّ أعمـــار الأطفـال ضمن كل مرحلـــة منها هي في أصلها و جوهرها و صميمها إلا متوسّطات عامّة تمتثل في قوامها للفروق الفرديـــة بين الأفـــراد و تختلف باختلاف التّنشئة الإجتماعية و المحيط الجغرافي و العوامل الوراثيّة و المكتسبة.

و سنعاين و لو بشكل وجيز أهمّ ما يميّز الطّفل في كلّ مرحلـة من هذه المراحل ، علمًا أنّنا سنركّز على المراحل التّي يكون للطّفل فيها قابليّة لتلقّي ما يعرض عليه من خلال وسائط الإعلام أو بدقّة أكثر من خلال ما يقدّمـه التّلفزيون، إلّا أنّه لابدّ لنا التّطرق في البداية لماهيّة النّموّ.

تعريف النمو :

لقد جاء في معنى النّمو **اللّغوي** أنه من لفظة : نما (نَمَى) الشّيء : ينمو نمواً.

نمى ينمي نماء. و**أنماه** الله : رفعه وزادَ فيه

و نَمَا الخضاب : ينمو نموًا إذَا زَادَ حمرةً و سواداً. و الشّيء **ينتمي** : أي يرتفع من مكان إلى مكان آخر، و**النّامي** : مثل الشّجر و النّبات و غيره.

النّامي : الزّائد ، لأنّه أخِذ من النّماء و **النّامية** من الإبل : السَّمِينة .[33]

[33] الخليل بن أحمد الفراهدي " معجم العين " تحقيق د.عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،ج4 باب النون ط1 2003 ص269 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

إصطلاحا:

« هو سلسلة متلاحقة من التّغيّرات تطرأ على جميع الجوانب العقليّة و النّفسيّة و الاجتماعيــة

و الخلقيّة و بمجرد الملاحظة العابرة يمكن أن ترى الطّفل رضيعا ثمّ صبيّا ثمّ مراهقا ».[34]

و هذا يعني أن النّمو يشمل زيادة ، و تغييــرًا على الأصعــدة التّالية العقليّة ، النّفسيّــة الإجتماعيّة و الخلقيّة الّتي يمكن معاينتها و مشاهدتها بالعين المجّردة ، و تظهر للعيان إمّا فيزيولوجيّا أو سلوكيًّا.

يقول (**سكينرSKINNER**) :« النّمو هو **عمليــة** ديناميكيّة تنطوي على استمــرار التّوافق الّــذي هو البحث عن الهدف ،فلمّا كانت الحياة بالنّسبة إلى الكائن الحيّ هي النّمو ،تنشأ التّربية كعملـــة داخل الحياة ذاتهـــا لتؤدّي إلى التّوافـــق و التكيّف بالبيئة ».[35]

ومعنى أن النّمو هو "**عمليّة** " أي له صفــة الإستمراريــة و طابع التّنظيم و التّماسك من أجل تحويل معيّن ، يهدف إلى غرض واحد هو اكتمال النّضج .

و هذا التّغيير من شأنه البلوغ بالشّخــص إلى القدرة على التكيّف و النّمو ، و بهذا الإعتبار له ميزة التّدريجيّة أيّ أنّه يتمّ عبر مراحل واضحة ذات خصائص محدّدة « **تشتمل عمليّة النّموّ على شيئين = الزّيادة و التّغيّر».**[36]

[34] د. محمد عودة الرحماوي " في علم النفس الطفل " دار الشروق 1998 ص 15 .

SKINNER سكينر ولد بورس فريديريك سكينر عام 1904 امريكا من أب طموح امتهن محاماة يعد من رواد المدرسة السلوكية ، كان اهتمامه بعلم الحيوان ، يرجع له الفضل في ظهور الاشتراط الإجرائي الذي هو احد أساليب التعلم الشرطي – يعد من أبرز علماء النفس الأمريكيين وهو مخترع و فيلسوف اجتماعي توفي 1990 ,

[35]- د. قيوليت محمد إبراهيم د عبد الرحمن سيد سليمان « دراسات في سيكولوجية النمو» مكتبة زهراء الشرف ب ط.ب ت .ص 27 .

[36] المرجع السّابق ص 27 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وعليه فإنّه من هذه النّاحيـة يمكن حساب النّمو و اعتباره عمليّة تتكامل فيها التّغييرات الفيزيولوجيّة والجسديّة مع التّغيرات السّيكولوجيّة ، أيّ كلّما زاد و تغيّر الشّكل أتبعه تغيــّر في الجانب الخفيّ من التّركيب الإنساني و هذا ما يقصد به التّرابط العضوي للتّغيرات الجسديّة و العقليّة مع الإنفعاليّة و الاجتماعيّة .

أما جوانب النّمو أو مظاهره فتشمل :

1 – النّمو الدّيني : و المقصود به نموّ التّطوّرات العقيديّة لدى الطّفل و ممارسته للشّعائر الدّينيّة

2 - النّمو الأخلاقي: نموّ الضّمير و الوازع الأخلاقـي بالتّدريج ، و معاييــر الحلال و الحرام و المسموح و الممنوع.

3 – النّمو المعرفي : و يراد به تطوّر العمليّات العقليّة ، كالتّفكير و الخيال .

4 – النّمو النّفسي : تطوّر الجوانب النّفسيّة كالثّقة بالنّفس و الإستقلال و الهويّة و الألفة مع المجتمع .

5 – النّمو اللّغوي : و يقصد به تطور القدرة اللّغـوية كنطق المفردات و الجمل الّتي هي العنصر المستخدم في التّعليم و لذا يرتبط النّمو اللّغوي بغيره من جوانب النّمو الأخرى و لا سيما الإجتماعي و المعرفي ، لأنّ تطـوّر اللّغة يكون عن طريق تكوين ارتباطات اجتماعيّة معرفيّة [37].

6 – النّمو الإنفعالي : تطوّرالإنفعالات لدى الطّفل كالحبّ و الخوف القلق .

[37] ينظر عبد المجيد النشواني "علم النفس التربوي" ط 6 ، بيروت مؤسسة الرسالة 1413 هـ ص 199 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

7 – النّمو الحسّي و الحركي : يشمل التّطور الّذي يحدث للجسم كالطّول و العـرض و تطوّر الحركات مثل الزّحف و الحبو و المشي و قد يشمل الجانب الصّحي على العموم .

8 – النّمو الإجتماعي : وهو تحوّل الطّفل من كائن متمركز حول ذاته و أنانـيّ إلى كائـــن متعاون و عضو متوافق في جماعة اجتماعيّة [38].

وعليه يمكننا أن نخلص بما يلي أنّ النّمو هو:

- تغيّرات منتظمة تحصل للفرد عير زمان أو أزمنة متتالية إن صـحّ القول ،أي :منذ ساعة الحمل إلى غاية الوضع وُصُولاً إلى الوفاة .

- أبسط مظاهر النّمو هي الزّيادة في الطّول و الوزن و الحجم و تغيّر نسبي لأبعاد الجسم و تغييرات الملامح .

- النّمو هو تبدّل إيجابي في السّلوك و العمليّات المعرفيّة والإنفعاليّة .

مميزات مرحلة الطّفولة :

أولا :

المرحلة الأولى : نذكّر أنّ هذه المرحلة تبدأ من السّنة الثّالثة إلى بداية السّنة السّادســـة من عمر الطّفل (3 -6) و قد عرفت باسم مرحلة ما قبل المدرسة في التّقسيم التّربوي و مرحلــة الطّفولة المبكّـرة في التّقسيم البيولوجي ، ولعلّ أهمّ ما يميّز الطّفل فيها الواقعيّة والخيال , حيث يعيــش الطّفل و ينمـــو عادة ضمن عالـم ضيّق محدود مستخدمًا حواسه للتّعرف بالمحيط ، وهو يستمرّ محاولا اكتشاف موقعه من ذاك العالم ، و يكـون الخيال مرتبطا باللّعب الإيهامي لأنه في هذه المرحلة يظهر جليّا شروع الطّفل باللّعب الإيهامي

[38] أحمد مكي " الدولية و قضايا الطفل العربي " ط 1 الرياض مكتبة الرشيد 1427 هـ ص 52 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

نتيجــة النّمو العقلي لديه ، فهو يوظّف معارفه السّابقة و يمزجها بخياله الشّاسع مكوّنا بذلك تمثيليّة هو بطلها .

فقد يعتبر الحبل حصانا أو العصا سيّارة أو الوسائد أصدقاء أو عربات ، فيضفــي الحياة على الجماد مخاطبا[39] لها .« تعال نتوهّم .....»،« تعالى ندّعي »..... « هيا نتظاهر ...بأنّنا » جمل و عبارات لديها المعنى نفسه ، تصوّر لسان الطّفل وهو يقوم باللّعب النّموذجـي في هذه المرحلة ، بمعنى أنّه يتعامل مع الجماد كأنّه كائن حيّ يفهمه و يكلّمه و يلعب معه ، فقطعة الصّلصال أو كرة الرّمل هي كعكته الّتي صنعها ، أو يبيت بائعــا أو مشتريا في دكّانه الخاصّ و صولا به إلى اعتبار الدّمية رضيعا يخصّه فيقوم بتهدئته .

هذا ما سمّي **باللّعب الإيهامي** أو الإدّعائي كما يعرف عند علماء النّفس ، فلا ننكر أهميّة هذا النّوع من المرح الّذي يعبّر عن نمّو الطّفل الفكري و المعرفي و حتىّ الوجداني فهو يعكس أفكارًا و مشاعر في طريقة اللّعب ، و هو أي - اللّعب الإيهامي - سبيل للعلاج من خلال تحليل السّلوك .

أضف إلى ذلك اللّعب الإيهامي هو تعبير رمزيّ أي تحويل البيئة الطبيعيّة المباشرة إلى رموز ، وإنّ ما يجعل هذه الرّمزيّة مهمّة هو أنّها الأساس الّذي يقوم عليه ، كلّ التّفكير النّاضج فيمــا بعد ، فالرّياضيـــات و اللّغة على سبيل المثال هي أنظمة رمزيّة و العقل هو الّذي يحّول هذه الرّموز إلى دلالات ، فيري(**جان بياجـــي jean piaget**):

« أنّ اللّعب الإيهامي هو التّحوّل من النّشاط الوظيفي العملي إلى النّشاط التّصوري أي من الأفعال إلى الأفكار ».[40]

---

[39] محمد عماد الدين إسماعيل " النمو النفسي الاجتماعي للطفل سنواته الكوينية " المجلس الوطني للثقافة الكويت 1990 ص 239 .

* جان بياجية piaget jean(1896 – 1980) ، كان أستاذ في علم النفس ، علم الاجتماع و فلسفة العلوم ، انه من عمل على تطوير الابستيمولوجيا الوراثية – نظرية المعرفة – و اعتبر علم النفس دربا علميا محصنا ، انه معروف بأبحاثه في الميدان المعرفي = تطور الذكاء : الفكر و اللغة عند الطفل – وخاصة دور اللعب في تطوير الذكاء و تنشئة الطفل ، يعتبر الذكاء هو القدرة على التكيف.

1 محمد عماد الدين إسماعيل « النمو النفسي و الاجتماعي للطفل في سنواته التكونية » ص 291 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و عليه فإنّ تشجيع الطّفل على هذا النّوع من اللّعب هو تشجيع للنّمو المعرفي و العقلـي له و يقدّم فرصة هائلة للنّمو ورقي القدرات العقليّة المعرفيّة الّتي تمكّنه من التّفاعل على مستوى تجريدي مع العالم الواقعي فيما بعد .

- في هذه المرحلة يتكوّن مفهوم الزّمان والمكان والإتّساع والعدد والقلّة والكثـــرة والزّيادة والنّقصان ، بمعنى أنّه يكون قادرا على استعمال "كلّ" ، " بعض" ، " الصّباح" ، " المساء" .

كما ينصبّ تفكير الطّفل إلى التّعبيـــر بالإيحاء ، فالطّفل يفهم أكثر ممّا ينتج ، أي ما يفهمه من الألفاظ أكثر ممّا لديه من الحصيلة اللّغوية الّتي يستخدمها في التّعبير لذا يقال :

" لكلّ طفل قاموس فهمي وآخر كلاميّ " .

أمّا الفترة الأخيرة من هذه المرحلة فتوجب العمل على تهيئة الطّفل للمرحلة الآتية من خلال توسّع خياله و رقعة بيئته وتهيئته اجتماعيّا وإمداده بالخبرات التي سيحتاج إليها في السّنوات المقبلة.

ثانيا :

مرحلة الطّفولة المتوسّطة : أو ما يعرف بمرحلة الخيال الحرّ ، وتمتـــدّ من السّادسة إلى التّاسعـــة **(6- 9)** و أهم ما يميّز الطّفل فيها إظهاره الرّغبة الملحّة ،الشّديدة في التوجيه إلى الواقعية متجاوزا اللّعب الإيهامي إلى الإبداع والتّركيب الموجّه إلى غاية عمليـــة ، ولدينا في هذه المرحلـــة اتّساع الفضـــول وحبّ الاستطلاع وتتبلور الكثير من المبادئ والقيم الإجتماعية .

ونمو مشاعر طفل نحـــو العدل والمساواة ويظلّ تفكيره مرتبطا بالأشياء المحسوسة

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

« كمـــا يتطوّر التّركيز ويصبح قادرا على التّعاطي مع عدّة متغيّرات في الوقت نفســـه ، كذا إمكانية التّذكّر أي استرجـــاع الصـّورالذّهنية والبصريّة والسّمعيّة وقد يميل الطّفل إلى استرجاع الصّور القائمة على الفهم والإدراك ».[41]

وتتّسع في هذه المرحلة ذخيرة الطّفل اللّغوية لكنّ الأطفال في هذه المرحلة يفضّلون القصص القصيـــرة ولاسيّما تلك المنتهية بطرافة ، كما تبدأ في حياتهم جوانب كئيبة بسبب المسؤوليّـات الجديدة كالالتحاق بالمدرســة وهنا لابدّ من الإهتمام بتنمية شعور الطّفل بالمسؤوليّة وتهذيبه .

وانّ انتقال الطّفل إلى مرحلة المدرســـة الإبتدائية بكلّ ما يحتويه هذا الانتقـــال مـن تغيـــّرات عميقة في جوانب شخصيّته ، وهو في استعداد للانضباط المدرسي و لإستقلاله عن الأسرة كلّ هذا قد ينعكس على تصرفاته وعلاقاته برفاقه ، ويُورِد **زهران عبد السلام حامد** [42] بعض سمات النّمو الاجتماعي نذكر منها :

- السّعي الخاطف نحو الإستقلال .
- تعديل السّلوك بحسب معايير الكبار الإجتماعية و اتّجاهاتهم.
- اتّساع دائرة الميول و الإهتمامات .
- نموّ الضّير ومفاهيم الصدق والأمانة.

كما تظهر سلوكات المشاجرة الكلامية بين أطفال القسم الواحد بشكل واضح ، وقد تتعدّى إلى الشجّار الجسدي كالمصارعة ، وقد تظهر سمة المنافسة بينهم بمحاولة التّميّز في كلّ شيء مثل الإجابات في القســـم ، وفي حصة التّربيّة الرياضيّة .

[41] عقل محمد عطا " النمو الانساني الطفولة و المراهقة " دار الخريجي الرياض 1996 ص 212 .

[42] زهران حامد عبد السلام « علم النفس النمو و الطفولة و المراهقة » القاهرة عالم الكتب 2001ص 135 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

يميل الأطفال في هذه المرحلة إلى تأسيس جماعات الذّكور في جهة ، والإناث في جهة وذلك لميولهم إلى اللّعب المنظّم وحبّ القيادة أيضًا .

وكذلك الميـــل للكبار والتّعلّق بهم وتقليد الإبطال في الرّوايات والقصـص و الأفلام الكارتونيـــة ظاهرتان واضحتان في هذه الفترة ، وهذا ما قد يجعل المجال خصبًا لغرس القيم الأخلاقيّة والاجتماعيّة وعليه فإنّ أفضل قاعدة لتعليم الطّفل السّلوك الأخلاقي ليست مطالبته بإعادة التّعليمـــات فحسب و إنّما هي أن تقول له افعل كما نفعل وليس افعل كما نقول .[43]

يتميّز الجانب الإنفعالي الوجداني للطّفل بالهدوء في أغلب الأوقات و الاتّزان في ردّات الفعل ، فقد يستطيع طفل في هذه المرحلة إخفاء ملامح الغيرة والغضب ، وكذلك بروز الشّعور بالثّقة مما جعله أكثر اعتمادا على نفسه .

نمو المشاركة الوجدانيّة لدى طفل هذه المرحة فهو يشعر بألم صديقه وحزنه فيتفاعل معـــه ويحترم ما يريده مما يزيد في روح التّضامن و التّعاطف . و تعتبر هذه الفترة فترة تتزايد فيها المخاوف عند الكثيـــر من أطفال هذه المرحلـــة ، و يأخذ هذا الخوف أشكـــالاً مختلفة :

- **مخاوف خرافية :** الأشباح والعفاريت و الساحرات .

- **مخاوف سمعية :** جرس الباب ، أصوات مخيفة ، أصوات الطّيور

- **مخاوف مكانية :** الخوف من الضّياع أو الفقدان ، الخوف من الغابات ، الرّعد ، النّوم المنفرد الضّرب.

- **مخاوف بصرية :** الظلّام ، الممرّات المغلقة والضيّقة.[44]

[43] حامد زهران " علم النفس النمو- الطفولة و المراهقة " عالم الكتاب القاهرة 1977 ط 4 ص 268 .

[44] فايز قنطار " نمو العلاقة بين الطفل و الأم " دار المعرفة بيروت يناير 1992 ص 255-256 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ثالثا : المرحلة المتأخرة: (9-12)

هي مرحلة تمتدّ من السنّ التّاسعة إلى الثّانية عشرة من عمر الطّفل ، و يطلق عليها بعضهم اسم مرحلة ما قبل المراهقة حيث يصبح السّلوك بصورة عامّة أكثر جديّة في هذه المرحلة التي تعتبر مرحلة إعداد المراهقة ، تظهر في هذه المرحلة عمليّات الإستدلال ، والتّفكير المنطقي والعمليّات العقليـة ، ويتّسم تفكير الطّفل بخاصّتين في هذه المرحلة :

الأولى : منطقيّة التّفكير بمعنى تخلّص الطّفل من التّفكير المنصبّ حول الذّات ويصبح موضوعيّا في تفكيره.

الثّانية : استخدام الطّفل معلوماته السّابقة وتوظيفها .[45]

هذا بالإضافة إلى القدرة على إدراك التّغيّرات وإمكانيّة تكوين فكرة عن تتابع الأحداث وتمكّنه من وصف هذا التّوالي في الماضي والحاضر و المستقبل .

التّصنيف والتّسلسل والوعي بالأشياء : فينمو التّفكير من إدراك المحسوسات إلى إدراك المجـــرّدات ، ويستطيع الجمع ويتمكّن من الطّرح والقسمة أيضا .[46]

ونضيف أنّ نقص الغذاء أو عدم توازنـــه قد يؤدّيان إلى تأخّر الجسمي و المعـــرفي « إنّ سوء التّغذية ونقص البروتين بالأخصّ في غذاء الأطفال يترك أثارًا خطيرة وذلك لتأثيره على نموّ الدّماغ والجهاز العصبي عموما » .[47]

وكما يقول الزّغبي:« إنّ سوء التّغذية في الطّفولة المبكّرة قد يـؤثّر على جوانب كثيرة من الشّخصية وقد يكون من الصّعب تعويضه في المراحل اللاّحقة من عمر الطّفل » .[48]

[45] زيدان منصور محمد"الطفل و المراهق"مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1982 ص 194 .

[46] المصدر نفسه ص 195 .

[47] علاونة شفيق « سيكولوجية النمو الإنساني الطفولة» دارالفرقان عمان الأردن 2001 م ص 83 .

[48] الزغبي أحمد محمد "علم النفس " (الطفولة و المراهقة) الأمس النظرية المشكلات و سبل العلاج مؤسسة الثقافة العربية عمان الاردن 2001 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- تبدأ ميولات الطّفل إلى التّخصص وتصبح أكثــر موضوعيّة ويبدأ الطّفل يهتمّ بالمهــن المختلفة أو بنـــوع محدّد كالطّبّ والطّيران أو الهندسة ويميل الطّفل بشكل إلحاحي إلى تركيب الأشياء أو صنعها ، فيولع بما هو عمليّ وتمثيليّ .

- قد تظهر الغيرة في هذه المرحلة ولاسيّما إذا شعر الطّفل بعدم الحبّ أو عدم الإهتمام من قبل الوالدين أو غيرهما، وتتجلىّ مظاهرها بالعدوان أو التّبول اللاّإرادي و إن ضغط الوالدين على الطّفل للتّخلــص من هذه السلوكات قد يؤثّر ذلك سلبا في النّمو تأثيرا عامّا .

- تتّضح عمليّة التّنميط أو التّصنيف[49] الجنسيّ بحيث يقوم كل جنس بــدوره المنشود (اختلاف الثّوب – الرّغبات – الميولات – المعايير السّلوكيّة – خصائص الشّخصية) وعادة يسبق البنات الأولاد في هذا السّلوك .

- تعد المدرسة في هذه المرحلة وسيطًا مهمّا للتّطبيع الإجتماعي فيتمّ التّحول من الإعتماد على الكبار إلى الإعتماد على النّفس ومشاركة الأصدقاء ، مثل التعّاون والمنافسة وتحمّل المسؤوليّـة وذلك لا يحدث إلاّ داخل الجماعة .

- الإبتعاد عن الأنانيّة والدنوّ من الغيريّة والإندماج في نشاط الرّفاق والتّمتع باللّعب و الرّسم .

- تلجأ البنات إلى البكاء أمّا الأولاد فيبتعــدون عنه تدريجيًا ، قد يكون هناك تقلــب في المــزاج ، إلاّ أّن أشهـــر الإنفعالات في هذه المرحــلة : الغضب و حب الاستطلاع والابتهاج والخوف من المثيرات العنيفة والحيوانات كالثّعبان والوحوش والنّار.[50]

- الغيرة والميول لإهتمامات الأولياء والمجتمع ، كما تتميّز هذه المرحلة بتحقيق مزيدًا من الإستقلال والإعتماد على النّفس وإنشـــاء علاقات اجتماعية مع أفراد خارج الأسرة .

[49] المرجع السابق ص 201

[50] فايز قنطار « نمو العلاقة بن الطفل و الأم » ص 250 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

كما يساعد الدّعم النّفسي الإجتماعي للوالدين على تنمية جوانب السّلوك الإجتمـاعي البنّاء المتمثّـل في مزيد من الإيثار وقدرة التّفاعل داخل المحيط الأسري وخارجه.

يلاحظ على الطّفل في المرحلة المتأخّرة من طفولته الابتعاد عن الأنانيّة و الانخراط في نشاطات مع العائلة والرّفاق ونموّ روح المنافسة .

كما تعدّ المدرسة وسيطا جيّدا للتّطبيـع الإجتماعي ، وذلك بتشجيع المعلّـم عن قصد الكثيـر من السّلوكات الاجتماعية كمساعدة الضّعيف وزيارة المريض والتّضامن مع المساكين وتنظيم القسم في جماعة ، والحوار فيما بينهم .

- محتوى الكلام في هذه المرحلة حول الذّات في البداية ثم ينتقل تدريجيّا إلى اللّغة اللإجتماعية ويميل أطفال هذه المرحلة إلى انتقاد الآخرين أو السّخرية منهم سخرية صريحة .

- يستطيع أن يفهم ويلخّص ما يقرأ.

- ومن العوامل التّي تؤثّر في النّمو اللّغوي .

«الصّحة – الحالة الإنفعالية – الحركة – النّضج »

« تربيته في الأسرة بين الإخوة ، ثقافة الوالدين وتعدّد اللّغات ، التحاقه بالحضانة ، التّدريب والتّعزيز ».[51]

يمكننا القول بعد التّطرّق للمراحـل الثّلاث أنّ الأطفال يختلفـون عن بعضهم بعضا من حيـث الاستعدادات الموروثة التي تتضمّن قدراتهم العقليّة وصفاتهم الانفعاليّة والمزاجيّة وتكوينهـم الجسماني ، بحيث يمكـن القـول:" بأنّ الطّفل يعتبر شخصا مستقلّا ومتميّزًا عن غيره له طبيعته الخاصّة مستجيبًا في ذلك لما يتعـرّض له من

[51] بشناق رأفت " سيكولوجية الطفولة " دار النفائس بيروت ط1 2001 ص 100-101 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

مثيرات في حياته العائليّة الدّاخليّـة وتكافل أطراف الأسرة ومناخها وطبيعة البيئة المنزليّـة."

أمّا الكلام عن الطّفولة بوصفها **معنىً ومضمونا** هو ليس تلك المرحلة المعيّنة من عمر الإنسان فقط ، بل هو شيء حسّاس يكون لصيقا بالمعرفة لصقا عامّا ، بمعرفة خبايا الحياة والعمر، ألا تعتبر حياتنا في فحواها وجوهرهـــا لعبًا و حُلُمًا و خيالا و مغامرات ؟

وما هي الطّفولة إن لم تكن تلك الدّهشة في اكتشاف المعرفة ؟ إن لم تَكُنْ عذرية التّجربة وبكارتها ؟.

وهي بهذا كلّه تعابير جديدة ومشاعر أليفة تلامس الواقع حالاً ، و مباشرة ، فَتَلْمَحُ مالا تَلْمَحُه حواسنـا الّتي شَاخَتْ و ما لم تُبْصِره ذاكرَتُنَا الّتي خَمِلَتْ و تعكَرَتْ .

فمعنى : أن تكون طفـــلا هو أن تُبْصِر الأشيـــاء للمرّة الأولى، أن تتحدّثَ و تسْمعَ و تُلامِس للمرّة الأولى ، فَتشْعُر ليس بِمَا لَمْ يشْعُر به أحد و إنّما بكل ما لم تَشْعُرْهُ أنت من قبل .

فيمكننا أن نقرن معنى الطّفولة بالبداية ، و لعلّهما كلمتان مترادفتـان ، فالبداية كناية عن الوعد هي إيحاء بالأمل، بالشّغف و التّجدّد .

فبدايات الأشياء هي طفولتها ..... هذه الطّفولـــة المؤدّية إلى الإكتمال و التّمام ، فالطّفولـــة هكذا هي الإنتعاش المتجدّد و هي التّخلّق المتواصل و المتلاحق.

ونكسو البداية بثوب الطّفولة ، لا لوصفها بالصّبا فقط ، بل لأنّ جوهرها يعنـــي الحيـاة والسّيرورة ، ودلالة البداية الّتي تقودنا إلى المستقبل ، ما يدلّ على ما هـــو آت و أنّ هـــذا المستقبل ليـــس امتدادًا عشوائيًّا يتّجه نحو الأمام ، و إنّما هو صناعة و بناء

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وتوجيه و رعاية رعاية من طرف من حولك ،إلاّ أنّ مدلول المستقبل قد يتعدّى إلى معنى الإكتمال.

وأن تكتمل هو أن تفنى و تنتهي ،أن تصل إلى التّمام هو أن تشيـــــخ ، والشّيخوخة هي النّهاية .

قد تكون هذه العبارات الحقيقيّه في وصف الطّفولة في جانبها المعنويّ ، فأطفالنـــا هم أشخاص رقيقو الحسّ و التّفكير و سهل التّأثير عليهم و جذبهم. لهذا تكون المسؤولية كبيرة فـــي تنشئة هذا البرعم فإما إلى النّهج الصّحيح فينشأ شابّا سليما بعيدا عن الاضطرابات وإمّا عكس ذلك .

فالعالم بكلّ ما يحتويه من آفاق و محاسن يحيط بهذا الطّفل ، فالعائلة من جهة و المدرسة من جهة أخرى ووسائل الإعلام آلتي باتت الرّفيق الشّبه الدّائم و المتّصل بأطفالنا ، فكيف تؤثّر هـــذه الأخيرة على أطفالنا ؟ و كيف ينعكـــس ذلك على تنشئتهم اللّغوية أو نموّهم اللّغوي.؟

هذا ما سنحاول الإجابـــة عنه في ما سيأتـــي من هذا البحث.

اللّغة و الطفل: اللغة هي أرقـى ما يملك الإنسان من مصادر القـــوّة و التميّـز ،و تمثّل اللّغـة دورا مهمّا في حيـاة الأفـراد والمجتمعات ، لذا فإنّ العمل على تعزيز هذه الملكة وتطوّرها بما فيـها من خصائص و إستعدادات و قوّة تبدأ منذ ولادة الفرد ، و تأتي أهميّة اكتساب اللّغة عند الأطفال باعتبارها العامل الحيوي لعمليّة التّفاعل والتّواصل مع الآخر، الأمر الّذي يحدث تغيّرًا كبيرا في عالم الطّفل .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

فمن المواضيع الّتي اهتمّ بدراستها علماء النّفس و علماء اللّغة و علماء الإجتماع هي: لغة الطّفل Language فلنموّ الطّفل اللّغوي أهميّة بالغة عند كلّ من يتعامل مع هذا البرعم الصّغير سواء الوالدين ، المعلّمين أو رجال الإعلام و الأدب و غيرهم .

وتعدّ دراسة الطّفولة و الإهتمام بها من أهمّ المعايير الّتي يقاس بها ، تقدّم المجتمع و تطوّره بحيث الاهتمام بالطّفولة هو الإهتمام بمستقبل الأمّة ككلّ ، ومن هذا المنطق و بناء على ما ذكرنا وجب علينا التعرض إلى ماهية النّمواللّغوي للطّفل وكلّ ما تحيط به من خصائص ومن مؤثّرات إلا أنّه لابد لنا من الوقوف عند حدّ" **اللّغة** " في دلالته اللّغوية والاصطلاحية كحجر أساس لهذا الفصل .

فمن الجانب اللغوى :

يعرفها " **الزمخشري**" بأنّها –اللّغة – من لَغْوِ لَغَا فلان.

يَلْغُو و يتكلّم باللّغو.

و لَغَوْتُ بكذا أي لَفَظْتُ به و تَكَلّمت .[52]

أما ابن منظور فيرى أن : لَغَا و اللغا : السقط و مالا يُعْتَد به من كلام

و غيره و لا يفصل منه على فائدة أو نفع .

- اللغو و اللغا ما كان من الكلام غير معقود عليه .

و اللّغة من الأسماء النّاقصة و أصلها لَغْوَةٌ من لَغَا اذا تكلّم .[53]

[52] ابن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة " دار صادر ، بيروت ط 1 1992 ، ص 568 .

[53] ابن منظور – لسان العرب م 5- ص 307 – مادة (لغا) ، دار صادر ، بيروت ، 1957 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

بمعنى : أن اللّغة من الفعل لغا : أي تَلَفَظَ أو أَصْدَرَ صوتًا و تكلم ، و يضيف ابن منظور على ذلك أنها – اللغة- تعني الكلام الذي لا نفع منه ، أو لا دلالة فيه ، أي أنّها مجرّد أصواتٍ متتالية

أما في الجانب الاصطلاحي

يقول **" ابن جني " في باب الخصائص** : أما حَدُها – اللغّة فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم ".

و أمّا تصريفها و مَعَرفه حروفها فإنّها فعلة من لَغَوْتُ أي : تكلّمت .

وأصلها لغوة وقالوا فيها لُغات و لُغُون ككراتٍ و كُرون .

و قيل منها لَغْي –يلغي، وكذلك اللَغْوُ.[54]

بمعنى أنّ اللّغة كلفظ ، ككلمة تعني تلك الأصوات المنطوقة من قبل المتكلّم ، للتّعبير عن حاجات معيّنة ، تختلف باختلاف ناطقها و بإختلاف استعمالاتها.

أي أنّ اللّغة تكون قبل كلّ شيء أصواتا ، إلى جانب ذلك النّظام من الرّموز الّذي يختلف باختلاف الأقوام النّاطقين بها .

أما ابن خلدون فيحدد اللغة كما يلي :

« اعلم أنّ اللّغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلّم عن مقصوده و تلك العبارة فعِل لسانيّ فلا بدّ أن تصيرملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها هو اللّسان هو في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتهم ».[55]

[54] أبو الفتح ابن جنى " الخصائص " تحقيق محمد النجار ، المكتبة العلمية دار هدى – للطباعة و النشر بيروت لبنان ط 2 د ت ص 33 .

[55] ينظر عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة ج 1 دار الجيل بيروت لبنان (دط) (دت) ص 603 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

فقد جاء في لسان العرب لابن منظور ، في مادّة "**لسن**": أنّ: " **اللّسان** " :جارحة الكلام والجمع "**ألسنَةٌ** " فيمن ذكّر ، و" **أَلسنٌ** " فيمن أنّث.

وإنْ أردت باللّسان اللّغة أنّثت ، يقال : فلان يتكلّم بلسان قومه ، وقوله عزّ و جلّ:{ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ** }[56]

أي : بلغة قومه ، و اللّسْنُ :الكلام و اللّغة و الفصاحة.[57]

من هذا التّعريف نجد أنّ اللّسان يدلّ على **اللّغة** و الكلام والفصاحة ،ولا نكاد نجد اختلافا يذكر في تحديد دلالة اللّسان عند اللّغويين القدامى ، فما عرّفه به ابن منظور نجده عند الخليل في كتاب "**العين**" إذ يقول: "**اللّسان**" يُذكّر و يُؤنّث ، و **اللّسان** : الكلام .

ومثل ذلك في " تهذيب اللّغة للأزهري" ، حيث يقول: " **لكلّ قوم لسْنٌ**" أي : لغة يتكلّمون بها ويقال :رجل **لسنٌ** ، بيّنُ اللّسان ، إذا كان ذا بيان و فصاحة.

واللّسان يُذكّر و يُؤنّث ، فمن أَنَّثه جمعه ألْسُنًا ، ومن ذكّره جمعه أَلْسنَة، و إذا أردت باللّسان اللّغة أَنَّثْت[58]45

وهنا أيضا نجد أنّ " **الأزهري**" يقصد باللّسان اللّغة و البيان والفصاحة .ومن هذه التّعريفات نلاحظ أنّ اللّسان دلّ على الكلام و اللّغة و الفصاحة.

---

[56] القرآن الكريم ،سورة ابراهيم الآية 04 .

[57] ابن منظور،لسان العرب ،المجلد12،دار إحياء التراث العربي ،ط2، بيروت لبنان ، 1413ه/1993م،ص275.

[58] أبو منصور محمّد بن احمد الأزهري"تهذيب اللغة " تح رياض زكي قاسم،المجلّد 4،دار المعرفة،ط1،بيروت لبنان،1422ه/2001م،ص3262.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أي أنّ اللّسان هو النّظام التّواصلي ،الّذي يملكه كلّ فرد متكلّم ينتمي إلى قوم ،أو بالأحرى إلى مجتمع له خصوصياته الثقافية و الحضاريّة والّدينيّة أيضا، كما توضّح الآية الكريمة :

{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ } [59]

وهو- اللّسان - يمثّل بذلك القدرات اللّفظية الّتي يمتلكها الإنسان و تميّزه عن غيره من الكائنات ألا وهي ملكة **" اللّغة"** ، التّي تظهر للعيان من خلال الكلام ،الّذي يعتبر الأداء الفعلي والإجرائي لهذه الخاصيّة الإنسانية .

بمعنى أنّ اللّغة هي وسيلة للتّعبير ، وهي فعل لساني قصدي ، واع وهي ملكة لسانيّة مكتسبة وتختلف من مجتمع لأخر ، كما أنّ اللّغة مَوضع ، أي أنّها مجموعة من الألفاظ اصطلح النّاس على دلالاتها.

أي أنّ **" اللّغة "** ليست أصواتا وألفاظا بل هي طريقة تفكير تُلازِم الفرد و المجتمع في منطقته و تاريخه وأحاسيسه واديولوجياته ووطنه و منطلقاته الخاصّة والعامّة .

أمّا عند اللغّويين فنجد أنّ :**(فرديناند دي سوسيرّ *** Ferdinand de Saussure **)** يجد اللّغة علمًا قائما بذاته يتعدّى الصّوت واللّفظ إلى ما أسماه بالوحدات اللّسانيّة أو العلامات .

وبالتّالي فاللّغة عنده هي وحدة النّظام ، فهي العنصر الذّي يتكوّن من صور سمعيّه أي ألفاظ ومفهوم هذه السّمات الدّلاليّة الّتي تنتجها هذه الصّور السّمعيّة .

أي :أنّ كلّ كلمة ، كلّ لفظة هي علامة تحتوي على معاني متعدّدة .

[59] القرآن الكريم ، سورة ابراهيم الآية 04.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و يعرّفها (**إدوارد سابيرEdward Sapir**) :« إنّ اللغـة وسيلة لا غريزيّة تخـصّ الإنسـان يستعملها لإيصـال الأفكار والمشاعر والرّغبات عبر رموز يؤدّيها بصورة اختياريّة وقصديّة » .[60]

نستخلص ممّا سبق أنّ اللّغة بجانبها العام و الشّامل هي جهاز إعلامي إخباري ووسيلة لنقل المعلومات أو خزنها كما أنّها مادّة يستخدمها الفكر للفهم و الإفهام ، فهي أصوات تسمع بالآذان أو ألفاظ مقروءة داخل السّطور تخاطب العقول و الأذهان، بواسطة قناة السّمع و يناجيها القلب لتحقيق الإدراك و الإستجابة و تتحقّق الوظيفة المبتغاة .

وهذا ما يجعلنا نستخلص أنّ اللّغة هي ظاهـرة إنسانيّة ذات طابع اجتماعي ينفـرد بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحيّة الأخرى و تتطلّب استعدادا فزيولوجيا و عقليّا و فرصـة اجتماعية للتعلّـم.

و كيفيّة إكساب اللّغة أو النّمو اللّغوي عمليّة مهمّة للمعلّمين و المربّين و المتخصّصين أيضا في مجال التّعامل مع الطّفل . أما فيما يخصّ النّمو اللّغوي للطّفل فقد أشرنا إليه في بداية هذا البـحث من خلال تكلّمنا عن النّمو و مظاهره في مراحل الطّفولة الثّلاث . و النّمو اللّغوي هو : «**تطوّر القدرة اللّغوية** »[61] أي :تغيّـر، زيادة ، تحوّل لهذه الطّاقة الموجـودة بداخل الإنسان منذ ولادته أي بالفطرة ، و النّمو اللّغـوي هو تطوّر ونماء

[60] د. ميشال زكريا : الالسنية "علم اللغة الحديث " مبادئ وإعلام "المؤسسة الجامعيه للدراسات و النشر بيروت لبنان ط1 1983. ص 67 .

* فرديناند دي سوسي Ferdinand de Saussure عالم لغويات سويسري يعتبر الأب والمؤسس لمدرسة البنيوية في اللسانيات في القرن العشرين

[61] عبد المجيد النشواني " علم النفس التربوي " ص 199 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

للمفـردات و نطقها ، والجمـل و تركيبها ، و الـدّلالات و توظيفها ، و هذا ما يجعل التّميّز واضحا بين الفئة العمريّة الواحدة.

و يضيف **"عبد العظيم شاكر"** : « النّمو اللّغوي هو قدرة الطّفل على تتبّع المخطّـط والتّسلسل الطّبيعي لمراحل إكساب اللّغة»[62].

وهذا يعني أنّ النّمو اللّغوي ليس سلوكاً لفظيـا فحسب ، بل يتبعـه أو بالأحـرى يسبقه تفكيـرو احترام للتّسلسل الطّبيعي أو المنطقي لاكساب اللّغة ، أي أنّ النمّو اللّغوي للطّفل يمر بمراحل كثيرة قبل الوصول إلى مرحلة اكتساب لغة ، فمن خلال التّفاعل مع البيئة و عبر مسار النّمو الذّاتي ، يمرّ عقل الطّفل بـآلات متتابعة تتمثّل فيها البنى المعرفيّة. « يمرّ الطّفل في مراحل نموّه اللّغوي بتطوّرات لغويّة كبيرة، فيتأثّر بجملة من التّفاعلات و الانفعالات الدّاخلية و الخارجيّة و يستقبل جملة من المؤثّرات و الاستجابات البيئيّة الّتي من شأنها ترك البصمات الأولى في تنفيذ قدرته اللّغويّة و تحديد طريقة إكتسابه للّغة ».[63]

وهذا يعني أن مسار الطّفل في بنائه اللّغوي يمرّ بجملة من التّفاعلات و الإنفعالات الدّاخلية و الّتي تعود لعوامل فيزيولوجية ووراثية ذاتيّة ، و عوامل أخرى خارجيّة ، بيئيّـة كالأسرة و المحيط ولاسيّما التّنشئة الإجتماعيّة ، كما سنتطرّق فيما هو آت من هذا البحث ، فمن شأنـها التّأثير على قدرة الطّفل في استخدام اللّغة كوسيلـة للتّعبيـر و التّفاعل ، فأيّ خلل في أساليب التّنشئة الاجتماعيّة للطّفل قد يكون سببا أساس في اضطرابات النّطق و الكلام فيما بعد، و قد يتعقّد الأمر إذا ما دخل الطّفل في

اضطرابات نفسيّة تحبس عنه الكلام و تلغي قابليّته لـه وتدخله في انطوائيّة تحرمه من النّقاش و القدرة على التّعبير و الافصاح .

[62] عبد العظيم شاكر " لغة الطفل" طبعة سلسلة سفير التربوية ، القاهرة مصر 1922 ص 18 .

[63] مردان نجم الدين « النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة, البيت- الحضانة رياض الاطفال» مكتبة الفلاح للنشرو التوزيع – العين الإمارات العربية المتحدة 2005 ص 60 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

هذا بالإضافة إلى أنّ سلوك الطّفل متأثر بتنشئته ومؤسّسات هذه التّنشئة بما فيها الإعلام الّذي هو حلقة من حلقات هذا البحث، و اللّغة هي سلوك ربّما لا يتجلّى نطقا أو إيحاء، بالإضافة إلى أنّ مراحل النّمو الّتي يمرّ بها الفرد – نموّ جسدي وعقلي و انفعالي و اجتماعي و حركي ولغوي ، هي مراحل متداخلة فيما بينها و الواحد منها يكمّل الآخر، و أّي خلل يمسّ جانبا من جوانب النّمو إلاّ و تعدّى إلى الجوانب الأخرى .

و يقول **" جورج كلاس "** في هذا المجال : « لكي نفهم لغة الطّفل و جب علينا الإحاطة بكلّ مكوّنات اللّغة و تطوّرها ، و كذا معرفة الأجواء النّفسيّة و الإجتماعيّة ، الّتي تساعد على نموّه اللّغوي بنظام و تناسق ، وفق تفاعلاته الدّاخليّة و المؤثّرات الإجتماعيّة المحيطة به ، و بذلك نكون قادرين على تنمية لغته ».[64]

وهذا يعني أنّ : شرط فهمنا لغة الطّفل يوجب علينا فهم مراحل نموّ هذه اللّغة الّتي سيكتسبها طفلنا ، و كذا المعوّقات الّتي تصادف هذه العمليّة، و عليه سنتطرّق لمراحل هذا النّمو المنشود.

مراحل النمو اللغوي للطفل : يمرّ الطفّل في نموّه اللّغوي بمراحل عدّ ة قبل الوصول إلى مرحلة اكتساب اللّغة ، و الّتي يمكن جمعها في مرحلتين كبيرتين :

1 – المرحلة الاولى :

مرحلة ما قبل الكلام :(PRE-LINGUISTCS STAGE): عندما يأتي الوليد إلى هذا العالم تكون أجهزته الإدراكيّة و الصّوتيّة غير قادرة على إصدار الكلام ، إلاّ أنّ هذه القدرة

تتولّد بناء على عمليّة نضج الجهاز العصبي المركزي، وتتمثّل مرحلة " ما قبل الكلام " بالصّراخ ثمّ المناغاة ،و فيما يلي موجز لكلّ منهما :

- الصراخ Crying :

[64] كلاس جورج " الالسنية و لغة الطفل العربي " دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1984 ص 50 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

يرى أحد العلماء: « أنّ للصّراخ أثرا واضحا في تقوية الجهاز للطّفل و يجعلـه مؤهّلا للانتقال إلى مرحلة الثّانية فصراخ الطّفل يعبّر عن حالته الانفعاليّة و الوجدانيّة و عن رغباتـه النفسيّة فالصّرخة المتقطّعة تدلّ على الضّيق، و الصّرخة الحادّة تدلّ على الألم ، و الصّرخة الطّويلة تدلّ على الغضب ».[65]

و نفهم من هذا الكلام أنّ الّطفل يبدأ تعبيره الأوّل باستعماله الصّراخ ، و هذا الصّراخ هو تعبير عن ما يشعر به الطّفل من ألام وجوع و ضيق ، و بالإضافة إلى هذا فإنّ للصّراخ وظيفة أخرى و هي تدريـب عضلات النّطـق على إصدار الأصوات و صقلها و تطويرها ، الأمر الذي يهيّأ الطّفل للإنتقال للمرحلة الموالية .

- المناغاة Babbling : و في هذه المرحلة يخرج الطّفل أصواتا غير مترابطة و تبدأ كما يقول **" لابريج "** : « تبدأ من بداية الشهر الثالث من عمر الطفل و تستمر حتى نهاية العام الاول بداية نطق الكلمة الأولى » .[66]

أي أنّ هذه المرحلة تشمل مناغاة الطّفل نفسه دون أن يكـون هناك مستجيبا له فيبدأ الطفل منذ الشّهـر الثّالث بنطق الحـروف في لعب صوتي ، ثم يستطـرد في تنغيمه حتى يكتشف بنفســه جميع الدّعائـم الصّوتيـة لأيّة لغة يتحدّث بها النّوع الإنساني ، فيبدأ أوّلا بأصوات الحلق المرنة مثل : (آ آ)، ثم يتطوّر به النّمو إلى حروف سقف الفم (ق ق)

و يستمرّ هذا النّماء حتّى يصل إلى الحروف الشّفويّة (م م) (ب ب) ، ونستطيع القول بأنّ: " المناغاة هي الطّريق إلى تعلّم اللّغة، ففيها يستعذب الطّفل إصدار الأصوات وإدراكها ، و يحاول أن يحاكي بها ما يصل إليه من أصوات و كلمات الآخرين ".

ويمكننا استخلاص خصائص مرحلة المناغاة استخلاصا عامّا في النّقاط التّالية :

- أنّها لعبة يتسلّى بها الطّفل .

[65] لا برجير أمية " مساعدة النشر للمعوقين في اكتساب القدرة على الاتصال و الكلام طبعة آليونسكو 1987 ص 14 ،ص 15 .

[66] المرجع نفسه ص 14 ،ص 15 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- أنّها تتمثّل في شكل من أشكال النّداء غير اللّفظي.
- هي تجميع للأشكال الصّوتيّة المتتالية.
- أنّها تشكّل محاكاة ذاتية ثم تقليد الكبار ، مما يساعد الطّفل على الإنتقال إلى المرحلة الموالية .

2 – المرحلة الثّانية :

مرحلة الكلام الحقيقي و فهم اللّغة :Linguistics Stage

وفي هذه المرحلة يتمكّن الطّفل من فهم الكلام الحقيقي و استخدامه استخداما سليما ،إلاّ أنّه لا يكتسب جميع المهارات اللّغوية التي يتقنها الكبار ، ويمكننا تقسيم هذه المرحلة إلى مراحل ثانوية هي كالأتي :

أ- مرحلة الكلمة الاولى Word stage .

ب- مرحلة الكلمة الجملة Holphrase Stage .

جـ- مرحلة الجملة Sentence Stage .

أ- <u>مرحلة الكلمة الاولى</u> Word Stage

يحدّد **كلاس** جورج مميّزات هذه المرحلة في قوله :

« إنّ أوّل نطق لغوي للطّفل يكون عن طريق الكلمات المفردة و ليس عن طريق الجمل و قد أجمعت البحوث ، على أنّ الطّفل يكون قادرًا على نطق الكلمة الأولى ،

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

فيما بين السنة و السّنة و النّصف بعد ميلاده، و أنّ مفرداته تزداد حوالي خمسين (50) كلمة خلال السّنة الثّامنة ».[67]

وهذا يعني أنّ الطّفل في هذه المرحلة ينطق كلماته الأولى : و هي غالبا ما تكون محـدّدة مثل :(**ماما ، بابا**) و كذلك تزيد نسبة مفرداته ، علما أنّ الألفاظ الّتي يستعملها تتضمّن الأصوات الأكثر سهولة في النّطـق ،أمّا من حيث معناها ودلالتها يبدأ بالألفاظ الّتي تعبّـر عن إهتمامه حول الأشياء المحيطـــة به، والقابلـــة للحركة كالقطّ وزجاجة الحليب والكرة على سبيل المثال.

ب- مرحلة الكلمة الجملة Holphrase Stage

تعتبر هذه المرحلة نتائج المرحلة السّالفـة ، بحيث يبدأ الطّفل في إنتاج الكلمـات الّتي كان يتلقّاها طوال الفترة السّابقة من لدن البالغين ، فالطّفل في هذه المرحلة يستمرّ في نطق الكلمة الواحدة و الّتي تتعـدّى مدلولها إلى معنى الجملة، و يعلّل (**فردينا ند دي سوسير** Ferdinand de Saussure)هذه الظاهرة بقوله :

«الطّفل يلتفت أحيانا الى الجانب الشّكلي من اللّغـــة و أحيانا إلى الجانب المعنوي و قد تزيد ألفاظ الطّفل و تطغى على معانيـه، و يحدث العكس ، فيعجز عن إيجـــاد كثير من

الألفاظ و الصّور التّشكيلات لكي يعبر عمّا عنده ».[68]

أي: أنّ الطّفل في هذه المرحلة لديه بعض المفاهيم لبعض الأشياء المحيطة به ، فيعبّر عنها بكلمة واحدة ، كقوله مثلا **(بابـا)** فيمكن أن يكون قصده إمّا أين هو بابـا ؟ هذا بابا أو هذا الرّداء لبابا ؟ .

[67] كلاس جورج " الالسنية و لغة الطفل " ص 53 .

[68] دي سوسير " فردنيا " علم اللغة العام" بيت الموصل ، العراق 1984 ص 25 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

فالأمّ هي الّتي تفهم ما يريد طفلها قوله ، أو بالأحرى التّعبير عنه ، وخلاصة الكلام أنّ السّياق الّذي تظهر فيه الكلمة ، بالإضافة إلى نبرة الصّوت ، يساعدان الطّفل على التّعبير عمّا يريد ، باستخدام كلمة واحدة و يساعد هذا أيضا فهم الآخرين لهذا الطّفل ، وقد يستعين الطّفل بالإشارات لتعويض النّقص في الكلمات ثمّ يتدرّج حتّى يصل إلى مرحلة التّراكيب ثم إلى التّحدث السّليم .

ج _ مرحلة الجمل Sentence Stage .

يبدأ الطّفل مع نهاية السّنة الثّانية بتطوير الجمل القصيرة و سهلة التّركيب التي يتلقّاها من المحيطين به ، حيث يربط بين الجملتين أو ثلاث كلمات أساسيّة ، و يرى **ابن خلدون** في هذا الصّدد أنّ معرفة اللّغة عند الطّفل تتولّد من ملكة أو صفة راسخة تقترب من مفهوم الكفاية اللّغوية فيقول :

« يسمع الصّبي استعمال المفردات في معانيها فيلقّنها أوّلا، ثم يسمع التّراكيب بعدها فيلقّنها كذلك ، ثم لا يزال سماعه لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ، ومن كل متكلّم واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ملكة و صفة راسخة ».[69]

بمعنى أن الطّفل يلقّن اللّغة أي يتعلّمها من الإستماع و محاكاة من حوله ، بدءًا بالمعاني مرورا بالتّراكيب وصولا الى دلالات الجمل المراد التّعبير عنها .

فيبدأ تشكّل اللّغة في هذه المرحلة ـ مرحلة الجمل ـ ببطء ثم ما يلبث أن يزداد بسرعة عالية وبالرّغم من سهولة الجمل و بساطتها إلاّ أنها إبداعية ، كقول الطّفل مثلا :

(طيارة طارت) ،(بابا راحت) ، وقد يكون أهمّ ما يميّز هذه المرحلة هو استعمال الضمير (**أنا**) أي معرفة الطّفل ذاته ، وعموما يستمرّ الطّفل في البحث عن أجوبة لما هو حوله وكلّ ما يثير انتباهه .

[69] ابن خلدون عبد الرحمان " المقدمة" ص 627 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

يمكننا أن نقول أنّ أهميّة اكتساب اللّغة للأطفال بارزة ، وعامل أساسيّ باعتبارها العامل الحيوي والمهمّ لعمليّة الّتفاعل و التّواصل مع الآخر، الّذي من خلاله يتمّ نقل المعارف والخبرات .

وخلاصة لما سبق أن ذكرنا في المراحل الثّلاث لاكتساب الطّفل اللّغة ، يمكننا أن نعطي لكلّ مرحلة فكرة أساسيّة تدلّ على أهمّ ما يحدث فيها ويميّزها :

1 – في المرحلة الكلمة WORD STAGE

يطغى على لغة الّطّفل التّعلّق بالمحسوس، أي أنّ الحواس هي الدّليل الإدراكي للطّفل .

2 - في مرحلة الجملة الكلمة holphrase stage :

قدرة الطّفل على الفهـــم تسبق إلى حد بعيد قدرته على توظيف ما يسمع من كلمـــات ، ولكلّ طفل مفاهيمه و تراكيبه الخاصّة في الاستفهام ، التّعجب ، الاستغاثة ،الأمر ، النّهي ، وغير ذلك من المعاني .

3 – مرحلة الجمل SENTENCE STAGE

يكون ازدياد مفردات الطّفل بسبب التعلم المباشر للكلمات وسبب حب الاستطلاع أيضا لمعـرفة معانـي بعض الكلمات .

العوامل المؤثّرة في نمو اللغّة عند الطّفل:

يتأثّر النّمو اللّغوي للطّفل بعوامل مختلفة ، يتّصل بعضها بالطّفل نفسه ،وبعضها الآخر بالبيئـة التي يعيش فيها ، أماّ الّتي تتعلّق بالطّفل نفسه هي كالأتي :

أ) **– صحة الطّفل العامّة :**

أي أنّ الوضع الصّحي و الحسـّي للفرد سواء تعلّق بجانبه الفزيولوجـي أوالجانب النّفسيإذ يتأثّر باكتساب الّلغة سلامـــة الأجهزة الحسيّة السّمعيّة والبصريّة والنّطقيـّة

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

للفرد،ويقول في هذا الصّـدد **عبد العظيم شاكر:** « تؤثّر الاضطرابات النّفسيّة مثل الخوف والقلق على سرعة تعلّـم الطّفل الكلام ، وكذلك العوامـل الجسميّة، حيث أنّ سلامة جهاز الكلام أو اضطراباته له الدّور الكبير في سرعة التّعلّم أو عدمه ، وتساعد كفـاءة الحواس على النّمو اللّغوي السّوي،وقد تؤثّر العاهات الحسيّة تأثيرا نسبيّا ».[70]

وهذا يعني أنّ لصحة الطّفل النّفسيّة و الجسميّة بما فيها الحواس، دور أساس في تعلّم اللّغة و اكتسابها .

ب)- الذكاء:

تعتبر اللّغة مظهرا من مظاهر القدرة العامّة ،و أنّ الطّفل الذّكي يتكلّم مبكـرا ، يقول **قاسم أنسي** : « يرتبط النّمو اللغوي بالذّكاء، فالّطفل ذو الذّكاء الرفيع يبكرون في النّطق ، وهؤلاء تكون حصيلتـهم اللّغوية أكثر من ذوي الذّكاء المتوسّط ، أمّا الأغبياء وضعاف العقول فإنّهم يتأخّرون في النّطق ، ويكون النّمو اللّغوي لديهم بطيئا»[71]

وهذا يدل على أنّ الذّكاء عامل مهمّ في الإستدلال على الكفاءة اللّغوية للطّفل، فالأذكياء هم أعلى فـي مستواهم اللّغوي من الآخرين،سواء في عدد المفردات أو في صحّة بناء الجمل وطولها أمّا قليلوا الذّكـاء فهم أضعف من غيرهم في قدرتهم اللّغوية .

ج) – جنس الفرد:

تتفوّق البنـات على الذّكور في النّمو اللّغوي إذا تسـاوت الطـرق الأخـرى (الذّكاء و الحالة الصحية) ، ويظهر هذا التّفوّق في وفرة المحصول اللّغوي، من المفردات وصحة النطق وتركيب الجملة.

أمّا العوامل المتعلّقة ببيئة الطّفل فهي تندرج تحت:

[70] عبد العظيم شاكر " لغة الطفل " طبعة سلسلة سفير التربوية ، القاهرة مصر 1992 ص 45 .

[71] قاسم أنسي محمد أحمد" اللغة و التواصل لدى الطفل "الاسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتاب ،2005 بـ ط ص 153-154 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أ) – المستوى أسرة الطّفل الإقتصادي و الإجتماعي:

« يؤدّي الإنتماء إلى طبقات اجتماعية متباينة في مستواها الإجتماعي والإقتصادي إلى التّباين في القدرات اللّغوية، في الجوهر و المظهر » [72].

وهـذا يعـني أنّ ارتفاع المستوى الإقتصادي للأسرة يساعد في تدعيم النّمو اللّغوي ،من خلال إتاحته مجال أوسع من اتّصالات ،والتّعرض للمثيرات المناسبة و الرّحلات ووسائل تكنولوجية وموسيقى وكتب .

ب) – مستوى الأسرة الثّقافي :

هناك البيئة الغنيّة بالمثيرات الثّقافيّة ، وهنالك البيئة الفقيرة بالمثيرات الثقافية ، فالوالدان المتعلّمان يدركان ما مدى أهميّة توفّر الكتب و أجهزة الإعلام لأولادهم ، أمّا العكس فيفرز لنا انعدام النّقاشات العلميّة بين أفراد الأسرة ، وهذا ربّما لا يساعد على نماء اللّغة عند الطّفل .

ج) – حجم الاسرة : من أجل أن يتمكّن الطّفل من تنمية رصيده اللّغوي يجب الإستماع إليه ، ولابدّ للمحيط العائلي أن يوفّر الجوّ المناسب لكي تستمرّ مكتسباته اللّغوية ، وفي هذا المجال يقول **عبد الغفار** : " الأسرة ذات الحجم الكبير لا يتسنّى فيها الإتّصال العميق بين الأولاد و آبائهم ".[73]

بمعنى أنّ إدراك الطّفل لذاته مرتبط بإدراكه للآخرين وعلاقاته بهم، وهذا ما يحدّد لنا اتّصاله بهم ، لأنّ الإتّصال من شأنه تقريب المسافة الفيزيائيّة والنّفسيّة بين الطّفل ومن حوله . وهذا يعني أنّ حجم الأسرة يؤثّر في اكتساب اللّغة عند الطّفل، حيث يشجّع الطّفل

[72] المرجع السابق ص 153-155.

[73] عبد الغفار محمد السيد سناء ، عبد الجواد وقاء الحاروقي ، مصطفى حسانين السيد وهمان همام « علم النفس النمو» القاهرة ، مركز نور الايمان 1997 ص134

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الوحيد على الكلام أكثر من الطّفل الّذي ينتمي إلى أسرة كبيرة الحجـم ، ولعلّ أهم ما يستفقد إليه هـذا الطّفل هو الحوار الّذي يعتبر الرّكيزة الأساس للاتّصال الموجود داخل الأسرة ، الأمر الّذي يدعّم تطوير اللّغة لدى الطّفل.

د -) الحرمان العاطفي : تعتبر الأسرة البنية الدّاخليـة للطّفل ، كما سنوضّح فيما يلي من البحث، وتقوم الأسرة بأوّل وظيفة تربوية وهي تعليم الطّفل اللّغة ،بحكم أنّها المناخ الطّبيعي الّذي يستوحي منه أولى كلماته. وتؤدّي الرّعاية والعواطف الأبويّة دورا بارزًا في اكتساب الطّفـل اللغة ، فالأطفال يتمتّعون بأفضل ظروف النّمو واكتساب اللّغة ،خاصّة عندمـا يتمّ رعايتهم بتفان وهدوء من جانب الوالدين أو من يقوم مقامهمـا ، وفي هذا المقام يرى **عبد الغفار** : " إنّ القلق النـّاتج عن التّوتّر والصّراع و الخـوف المكبوت و الصّدمات الإنفعالية والإنطواء والعصبيّة و ضعف الثّقـة بالنّفس والعدوان المكبوت والحرمان العاطفي والإفتقار إلى الحنان والعطف ، من أهمّ الأسباب الّتي تؤدّي إلى الإصابة باضطرابات الكلام ".[74]

وهذا ما يؤيّد فكرة أنّ الحرمان العاطفي : أوعدم توازن التنشئة الاجتماعيـة للطّفل يسبّب معوّقات كلامية ، ولاسيّما إن اختّل عامل من عوامـل التنشئة وأساليبها فشعور الطّفل بالحرمـان أو النّقص قد يشكّل لديه عاهات نطقية كالتّأتأة والحبسة واللّجلجة.*

[74] المرجع نفسه ص 136 .

***التَّأتَأةُ مُشكِلةٌ** لها أثرٌ على طلاقة الكلام وتدفُّقِه. وعندما يكون شخصٌ من الأشخاص مصاباً بالتَّأتأة، فإنَّه • :يجعل بعضَ الكلمات تبدو أطول مما يجب أن تكون • يجد صعوبةً في بدء كلمة جديدة . **اللجلجة** فهي اضطراب يؤثر على طريقة كلام الشخص ، حيث تظهر اللجلجة من خلال التطويل أو التكرار في الصوت أو المقطع ، وتظهر التطويلات على شكل مد للصوت أو المقطع. ومن أشكاله أيضاً التوقفات أو الانحباسات أثناء الكلام

الحُبسة أو فقدان القدرة على الكلام هو اضطراب مكتسب في اللغة بما يعنى وجود ضعف في أي من الوسائل اللغوية. وقد يشمل ذلك صعوبة في إنتاج أو فهم اللغة المنطوقة أو المكتوبة.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وهذا ما يدعنا نخلص بأن شعور الطّفل بالنّقص الوجداني والإهتمـام من قبل والديه والمحيط المنتمي إليه ، وعدم إشباع حاجاته النّفسيّة و العاطفيّة يؤدّي إلى تدهور النّمو اللّغوي لديه .

هـ - وسائل الاعلام :

و لعلّ هذا العنصر هو ركيزة بحثنا المتواضع ، فوسائل الإعلام بشكلـها الواسـع ، وخاصّـة التّلفزيون، تتيح إثارة و تنبّها لغويا أكثر و أفضل، مما يساعد على التّطور اللّغوي من خلال البرامج المعروضـة على الطّفل ، وهنا تكمن مسؤوليّة هذا الوسيط الإعلامي ، فهو سلاح ذو حدّين ، فإن لم تكن اللّغة المقدّمة من قبلـه سليمة ، كانت اللّغة مشوّهة و إبداعات الطّفل عقيمة و هذا ما سنحاول عرضه فيما هو آت من هذا البحث .

نظريّات اكتساب اللّغة :

لقد شكّل علماء النّفس مجموعة من النّظريات تضع في حسبانها عناصر خاصّة للنّمو اللّغوي تتراوح من الأسباب البيولوجيّة إلى النّظريّات الّتي تؤكّد خبرات الأطفال في البيئة، وعلى الرّغم من أن كل نظرية تؤكد بعدا معيّنا في نموّ الطّفل واكتسابه اللّغة ؛ إلّا أنّ غالبية المنظّرين يعتقدون أنّ الأطفال لديهم استعداداً وتهيؤًا بيولوجيّا لاكتساب اللّغة ، ولكن طبيعة الخبرات الّتي يتعرّضون لها مع اللّغة ، إلى جانب نموّ قدراتهم العقليّة تؤدّي الدّور المهمّ في تشكيل كفاءة الأطفال اللّغوية. وقد تعدّدت وجهات النّظر بشأن تفسير عمليّة اكتساب اللّغة وتعلّمها ؛ فبعضهم ينظر إليها بصفتها سلوكاً يكتسب، وآخر يؤكّد أنّها غريزة نولد بها، فيما يلى توضيح ذلك الأمر.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

هناك فرق بين مصطلح " **اكتساب اللّغة** " ومصطلح "**تعلّم اللّغة**" ؛ فالاكتساب قد يتحقّق من خلال مجرّد الحياة في بيئة تتداول فيها اللّغة، وهذا حال الأطفال قبل أن يوفدوا إلى المدرسة يكونون قد اكتسبوا اللّغة مشافهة، وعرفوا كثيراً من أنماط أدائها، أمّا تعلّم اللّغـــة فينبغـي فيـه الوعي بطبيعتها، والإلمام بالمعرفة المتاحة حولها – قدر طاقة التعلّم- والأداء اللّغوي الّذي ينتج وصالاً أو تواصلاً ناجحاً.[75]

فيميّز الباحثون عادة في اكتساب اللّغة و تعلمّها : « فالاكتساب هو عملية لاواعية ، بل ضمنية » .[76]

و هذا يعني أنّ الاكتساب يشير إلى عملية فطرية يقوم فيها الطّفل بصورة عفوية في سياق غير رسمي ، باكتسـاب اللّغة الممارسة ، دون أن يكون واعيا بقواعدها ، أي إنّ" اكتساب اللغة " . عموماً يشير إلى العمليّة الّتي تنمو بها القدرة اللّغويّة لدى الإنسان.

أما **تعلّم اللّغة** فهو تغيير دائم في السّلوك ، أي أنّه عمليّة اختياريّة يعتمد فيها المتعلّم تحصيل اللّغة ، و غالبا ما يتمّ هذا التحصيل في نظام رسمي يتلقّى فيه المتعلّم قواعد اللّغة عن قصد تلقّيا مباشرا .

و يعد اكتساب اللّغة و تطوّرها أحد الجوانب المهمّة الّتي يهتمّ بها علماء النفس عامة، وعلماء نفس اللّغـة على وجه الخصوص في حقل علمي فرعي يعرف بعلم النّفس اللّغوي ، الّذي يهتمّ بدراسة كيفية ظهور الكـلام مع مرور الوقت لدى الأطفـال ، ويركّز على أهمّ الظّواهر العضويّة والنفسيّة لإنتاج الكلام و إدراكـه، و المواقف العاطفيّة و الذّهنيّة والخلفيّة والثقافية والاجتماعيّة المشكّلة لنفسية الفرد.

[75] أحمد المهدى عبد الحليم "تفعيل الجامعات العربية أداة لتأصيل هوية الأمة وتجديدها"ندوة تفعيل التعليم الجامعى ،المعهد العالمى للفكر فى خدمة المجتمع الإسلامي ،9-10 أبريل ،2001.

[76] صالح بلعيد " دروس في اللسانيات التطبيقية " دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر، د ط .ب ت ص 64 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و عليه فقد صاغ علماء النّفس مجموعة من النّظريات تفسّر النّمو اللّغوي أو اكتساب اللّغة و تعلّمها ، و فيما يأتي عرض لأبرزها:

أولا النظرية السلوكية :

تعد المدرسة السّلوكية في مقدّمة المدارس اللّغويـة الّتي قدّمت مبادئها العامة في تفسير تعلّم اللّغـة ، فهي تقوم على مبدأ أساسي لاكتساب اللّغة هو مبدأ التّشريط ، بالإضافة إلى مبادئ أخرى كالتّعزيز و التّكرار و التّعميم .

يرى الماديّون أنَّ العقل هو مجرّد امتدادٍ للجسد ولا يختلف عنه إلاّ في صعوبة ملاحظة نشاطه من قبلنا. ويرون أنَّ النّشاط الإنسانيّ، ومنه النّشاط اللّغويّ، هو سلسلة ماديّة من تعاقب السّبب والنّتيجة ؛ وأنَّ الظّاهرة اللّغويّة يمكن دراستها مختبريّاً في نطاق التّجارب العلميّة المتعلّقة بالمُثير والاستجابة؛ وهى نفس التّجارب الّتي تُجرَى على

الحيوانات. ولهذا فهم يفترضون أنَّ اكتساب اللّغة يتمّ فقط من خلال التّفاعل بين قدراتنا العقليّة ومحيطنا الإجتماعيّ.

تفترض النّظرية السّلوكية عامّة أنّه ينبغي أن نولّي الإهتمام بالسّلوكيات القابلة للملاحظة والقياس، ولا يركّزون اهتمامهم على الأبنية العقليّة أو العمليّات الدّاخليّة ، والمشكلة الأساسية في هذا المنظور هي أنّ الأنشطة العقليّة لا يمكن أن ترى ، لذلك فإنّها لا يمكن أن تعرف أو تقاس.

واللّغة لدى أصحاب هذه النّظرية شأنها شأن أيّ سلوك ، يمكن تعلّمها حيث يرى :

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

(سكينر SKINNER): « أنّ اللّغة مثلها مثل أيّ سلوك آخر ، عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولـة والخطأ ، ويتمّ عن طريقهـا المكافأة و تنطفيء إذا لم تقدّم المكافأة ».[77]

وهذا يعني أنّ اللّغة هي سلوك شأنه شأن السّلوكات الأخرى ،يكتسبـها الفرد من خلال الممارسة و الخبرة ، و يتمّ تدعيمها بالتّعزيز أو المكافأة و العقاب ، و من خلال التّدريب المستمرّ فالأطفـال يتعلّمون اللّغة السّائدة، بحيث تصبح بالتّدريج تشبه لغة الكبار من حيث البناء والمعنى .

و قد وضع (**سكينر SKINNER**) العلاقة القائمة بين الفكر و اللّغة بطريقة سلوكيّة ظاهرة حيث قال :« أنّ أبسط الحلول و أفضلها هو النّظر إلى التّفكير على أساس أنّه سلوك بكل بساطة ،سواءً كان لفظا او غير لفظ ضمنيا أو ظاهريّا ».[78]

فالمدرسة السّلوكية تعتبر اللّغة استجابة تصدر عن الكائن الحيّ، ردّا عن المثيرات واللّغة عندهـا ما هي إلاّ مجموعات صوتية حلقية لمثيرات البيئة ، و بالتّالي فهي ترفض نقاش يتعلّق بالمعنى العقلي ، لأنّها غير قابلة للملاحظة . ويرون أنّ اللّغة في مراحلها المبكّرة هي نموذج سهل من السّلوك وأنّها عادة. واللّغة هي شيء يفعله الطّفل ، وليس شيئا يملكه الطفل، وقد تعلّمها بالتّقليد والتّعزيز.

يرى أنصار الإتّجاه السّلوكي وعلى رأسهم **(سكينر SKINNER):** " أنّ الطّفل يولد صفحة بيضاء، لا تحمل أيّ شئ عن اللّغة أو العالم، وأنّ البيئة هي الّتي تكل عقل الطّفل ولغته، بوسائل متنوّعة من التّعزيز"[79]

[77] السيد عبد الحميد سليمان " سيكولوجية اللغة" دار الفكر العربي ، القاهرة 2003 – 1424 هـ ب ط ص 46 ,

[78] الحمداني موفق " اللغة و علم النفس " دار الكتب للطباعة ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي جامعة الموصل (ب ط)1982 ص 189 ..

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

فإذا ما أسقطنا مبادئ هذه النّظرية على أطفالنا الّذين يبقون السّاعات أمام شاشة التّلفزيون في متابعة الأفلام الكرتونية ، نجد أنّ اللغة تقدّم لهم في شكل مثير يتمثّل في الحركات الّتي تقوم بها الشّخصيات الكرتونية ، مصحوبة بعبارات التّعجب أو اللإستفهام المتكرر ، و الإجابة عليه ، و تظهر من قبل الأطفال استجابة في حفظ هذه العبارات كلّما عرّضوا لمواقف متشابهة في حياتهم في فترة اكتساب اللّغة .

و أضيف أنّ أصحاب هذه النّظرية يرون أن اكتساب الطّفل للّغة ،يكون محكوماً دائما بمتغيّرين رئيسيين :[80] أوّلهما : " **الضّبط البيئي الخارجي** " مثل المثيرات البيئيّة ، و يمكننا أن نسلّم بأنّ أبرزها وسائل الإعلام و على رأسها التّلفزيون .

ثانيهما :" **الضّبط البيئي الدّاخلي** " مثل حاجات الطّفل إلى المادة الإعلامية التّرفيهيّة من أفلام وقصص هادفة بلغة فصيحة ، ما يشبع حاجته اللّغوية .

ثانيا : النّظرية التّوليديّة التّحويليّة :

تعدّ هذه النّظرية بداية الإنقلاب و رفض للنّظريّة السّلوكيّة ، فيذهب أصحابها وعلى رأسهم (**تشومسكي Noam Chomsky**) إلى أنّ معنى الجملة لا يُعْطَي كليةً ، من خلال الكلمات الموجودة في الجملة و إنّما يرجع معنى الجملة في حقيقته إلى علاقة كلمات الجملة ببعضها بعضا

[79] دوجلاس براون"مبادىء تعليم وتعلم اللغة" ترجمة:إبراهيم بن حمد وعيد بن عبدالله،مكتب التربية العربى لدول الخليج ،1994 ص 66

[80] السيد عبد الحميد سليمان " سيكولوجية اللغة " ص 54 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وهنا يوجب علينا عرض المبادئ الرّئيسيّة الّتي تقوم عليها نظرية النّمو التّوليدي التّحويلي **لتشومسكي** ، لكونها في الّلغة تتحدث عن البني السّطحيّة والعميقة و القواعد التّحويليّة ولكن من زاوية تفسيرها لاكتساب الطّفل اللّغة .

« و ينطلق (**تشومسكي Noam Chomsky)** في هذه النّظريّة من فرضيّة منطقيّة ، و هي أنّ الّلغة قدرة فطريّة مخلوقة لدى الإنسان ، وهي قدرة خلاّقة معقّدة تعمل بنظام في خلق اللّغة و الكلام و ابتكارها عند الطفل ».[81]

وعلى هذا الأساس فهي ـ النّظرية التّوليديّة التّحويليّة – تعتبر الّلغة مهارة محدّدة البداية مفتوحة النّهاية ، وكلّ من يستخدمها يمكنه إنتاج جمل لم يسبق له سماعها ، وذلك لما يملكه من مهارة معرفية تسمّى جهاز اكتساب اللّغة .

ويرى(**تشومسكي Noam Chomsky**):أنّ الطّفل يملك قدرات فطريّة تساعده على تقبّل المعلومات اللّغوية وعلى تكوين البنية اللّغوية خلالها، إذ إن الطّفل يملك نظاماً يطوّر ويختزن داخله نحواً توليدياً محدّداً بطريقة واضحة الأوصاف لبنية الجمل الّتي يستخدمها.

والّلغة – في ذلك – ذات بنتيين:

إحداهما : بنية سطحيّة : (الألفاظ، والجمل، والتراكيب)

والأخرى: بنية عميقة : (الأفكار،والمعاني، والمشاعر) وكلتاهما وجهان لكيان واحد.[82]

[81] زكرياء ميشال " الالسنية التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية" المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،بيروت 1982 (ب ط)ص23 .

[82] محمود أحمد السيد"تعليم اللغة العربية بين الواقع والمأمول"دمشق،دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة.1989 ص78

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

كما يرى (**تشومسكي Noam Chomsky)** :أنّ أصل اللّغة يعني امتلاك اللّغة، ولا يعني ممارستها الفعليّة، أي يعني مصطلح الكفاءة Compétence ولا يعني مصطلح الأداء Performance. فمصطلح الكفاءة عنده مصطلح عقلي ضمني، وهذا ما دعاه لاعتقاد أنّ اللّغة جهاز فطري يمكّن الإنسان من التّواصل اللّغوي .[83]

يميّز العقلانيّون بين ما هو عقليّ وما هو جسديّ. ويعتبرون النّشاط اللّغويّ نشاطاً عقليّاً. فاللّغة ظاهرة إنسانيّة اجتماعيّة ولا يمكن اعتبارها مجرّد فعل ماديّ أو حيواني. ويفترضون أنّ الطّفل يولد وهو مزوَّد باستعداد لغويّ فطريّ مخصوص، يُعينه على اكتساب اللّغة.

يرى (**تشومسكي Noam Chomsky)** : أنَّ اللّغة مهارة خاصّة؛ وأنّ القدرة على تعلُّمها موجودة في موروثنا الجيني؛ وأنَّ الطّفل يولَد وهو مزوَّد بقدرة لغويّة خاصّة ، أو

برنامج داخليّ يمكِّنه من اكتساب اللّغة دون تدخُّل مباشر من الوالدَيْن أو المعلّمِين ؛ وأنّ تلك القدرة اللّغويّة الفطريّة الّتي تولَد مع الطفل تمكِّنه من الابتكار اللّغويّ.

مما سبق، يمكن القول: " إنّ اللّغة غريزة فطريّة ؛ بمعنى أنّها تمثّل استعداداً أو قابليّة ،تميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات و الكائنات الحيّة، وهذه الغريزة متعرّضة دائماً مثل غيرها من الغرائز لتأثيرات بيئيّة، يمكن أن تنمّيها في اتّجاه سليم أو تخمدها أو تبدّدها من خلال مؤسّسات اجتماعيّة مختلفة كالأسرة والمدرسة والمجتمع.

و بالرّغم من أنّ محاولات الطّفل الأولى لتعلّم اللّغة تكشف عن كلام لا يراعي قواعد التركيب اللغوي السليم ، كما هو في كلام الكبار، إلاّ أن الصّادر عن الطّفل في هذه المرحلة من إكتسابه اللّغة ليس كلامـا عشوائيّا و لكنّه كلام يقوم دون تعلمّ، حتىّ تصبح

[83] ينظر:المرجع نفسه ص 79.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

لغته متّفقة مع القواعد الّتي يستخدمـها الكبار، وكأنّ الطّفل مبرمج مسبقـا من داخله للبحث عن ملامح لغويّة معيّنة .

و يقول **" الغالي أحراشو** في هذا الصدد : « و إذا كان إعـداد النّموذج الصّوري الملائم للتّعبير عن المبادئ اللّازمة لبنـاء الجمل ، يشكّـل الهدف الرّئيس لنظرية(**تشومسكي Noam Chomsky**) ،فإنّ درجة الإبداعيـة الّتي ينطـوي عليها السّلوك اللّغوي الإنساني ،تمثّل القاعدة الأساسيّة لهذا الهدف » .[84]

وهذا يعني أنّ القدرة على الخلق و الإبتكار الموجودة عند الطّفل ،هي الدّافع الأسـاس في تركيب الجمل المختلفة الّتي يريدها في الوقت و الظّرف المناسبين، دون أن يكون بالضرورة قد سمع تلك الجمل أو حفظها ممّن حوله .

وهذا كلّه يعني أنّ اكتساب اللّغة أو تعلّمها إنّما هو عمليّة ذهنيّة واعية لاكتساب السّيطرة على هذه الأنماط الصّوتيّة والنّحويّة والمعجميّة والسّياقيّـة (الاجتماعيّة والثّقافيّة) من خلال دراسة هذه الأنماط وتحليلها ، بوصفها محتوى معرفيّاً. فتعلّم اللّغة لابدّ أن يستند إلى الفهم الواعي لجميع أنظمتها. واكتساب الكفاية المعرفيّة بهذه الأنظمة شرط سابق على اكتساب مهارات الأداء اللّغوي بها وشرط لحدوثه.

ثالثا : النظرية المعرفية :

تعتبر النّظريّة المعرفيّة من النّظريّات المهمّة ، فهي ترتكز في خلفيّتها على الجوانب العقليّة و يعتقد أصحابها أنّ اللّغة جزء تابع للتّطور المعرفي، و تعتمد على إحراز و اكتساب مفاهيم متنوعة ، وتعد مفاهيم **(جان بياجـــي jean piaget)**:" هي الرّكيزة

[84] الغالي أحراشو"الطفل و اللغة "نموالتمثلات الدلالية لبعض الافعال العربية عند الطفل"المركز الثقافي العربي، بيروت (ب ط)1993 ص 60 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الّتي تقوم عليها النّظرية المعرفيّة ، حيث قامت بتحديد طبيعة المرحلة الفكريّ التي يمر بها تطوّر الفكر الإنساني ".[85]

فالأطفال على حدّ رأي هذه النّظرية يكوّنون خبرات أوّلية عن العالم المحيط بهم أولاً ثم يصنعون خارطة اللّغة وفق تلك الخبرات، أي إنّ الطّفل يتعلّم التّراكيب اللّغوية عن طريق تقدير فرضيّات معيّنة مبنيّة على النّماذج اللّغوية الّتي يسمعها، ثم يضع هذه الفرضيّات موضع الاختبار أثناء الإستعمال اللّغوي ، ويعدّلها عندما يتّضح له الخطأ تعديلاً يؤدّي إلى تقريبها تدريجياً من التّراكيب اللّغوية للكبار، إلى أن تصبح تراكيبه مطابقة لتراكيبهم.

أي أنّ الطّفل يستخلص قاعدة لغويّة معيّنة من النّماذج الّتي يسمعها ثمّ يطبّق هذه القاعدة ويعدّلها إلى أن تطابق القاعدة الّتي يستعملها الكبار، فمثلاً: الطّفل يستنتج قاعدة

التّأنيث في اللّغة العربيّة من نماذج مثل: (صغير ـ صغيرة، جميل – جميلة)، فيطبّقها على (أخضر) فيقول (أخضرة)، ثمّ يكتشف خطأ هذا التّطبيق فيعدّل القاعدة بحيث تنطبق على مجموعة من الأسماء .

وما قيل عن قواعد تركيب الكلمة ينطبق على قواعد تركيب الجملة، ورغم أنّ الطّفل لا يعرف المصطلحات : "صفة" ، "فعل" ، "أداة نفي" ، "واو الجماعة" ، فإنّه يستطيع تمييز الإسم من الفعل ومن الصّفة، والمفرد من الجمع. ويستطيع تجريد السّوابق واللّواحق في الكلمة،واستخلاص القواعد الصّرفيّة والقواعد النّحويّة ، ولذلك فهو يستعمل أداة التّعريف مع الأسماء والصّفات ولكنّه لا يستعملها مع الأفعال ، ويستعمل" نون الوقاية" مع الأفعال فيقول: ضربني، أعطاني ، ولكنّه لا يستعملها مع الأسماء فلا يقول: قلمتي ، وإنمّا قلمي.

[85] عبد الهادي نبيل "النمو المعرفي عند الاطفال" ط1 دار وائل للنشر،عمان الاردن 1999 ص 65 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وتستند النّظرية على أساس لغوي منطلقه من العلاقة بين النّضج و التّطور ، و تبعا لما يراه (**جان بياجـــــي jean piaget**): " أنّ التّطوّر اللّغوي يحدث بعد التّطوّر العقلي "[86]، حيث يسير النّمو اللّغوي عند الطّفل عبر مراحل ترتبط بالنّمو المعرفي لدى الإنسان ، و قد أشار إليها " **الزغلول** "[87] وهي على النّحو التّالي :

1) – مرحلة النّشاط الحركي الحسّي ، 2) – مرحلة قبل العمليّات

3) – مرحلة العمليّات الماديّة ، 4) – مرحلة العمليّات التّشكيليّة و المنطقيّة.

و قد أكد (**جان بياجـــــي jean piaget**) : " في النّظريّة على أهميّة دور العوامل البيئيّة و العوامل الفطريّة في تطوّر اللّغة عند الطّفل ، حيث يرى أنّ إكتساب اللّغة عمليّة وظيفيّة إبداعية تتوقّف على قدرة الطّفل على التّفاعل مع الخبرات البيئيّة المتعدّدة ، بحكم أنّ الأطفال لديهم نزعة داخليّ للتّعامل مع الرّموز اللّغوية و تنظيمها في البناء المعرفي لديهم .

رابعـــا : النظرية الاجتماعية :

رأينا من خلال تطرّقنا إلى النّظريّة المعرفيّة أنّ تطوّر اللّغة يتمّ بفضل القدرات المعرفيّة وهي نتاج الذّكاء لإنتاج المفهوم السّلوكي ، و أنّ إكتسابها و تطوّرها لا علاقة له بالوظيفة الاجتماعية .

[86] المرجع السابق ص 65 .

[87] الزغلول عماد الرحيم"مبادئ علم النفس التربوي"ط1 دار المسيرة للطباعة و النشر و التوزيع،عمان الاردن 2009 ص 116 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أمّا من منظور النّظرية الإجتماعية الّتي يتزعّمها (**فيجوتسكي- Lev Vygotski *)** ،فإنّ الاتّصال كيفما كان ، كلاميًّا أو غير كلامي ّ، فإنّه يمتاز بطابعه الاجتماعي التّفاعلي .

حيث يرى(**فيجوتسكي- Lev Vygotski**) : « أنّ تدفّق الأفكـار لا يصاحبه ظهـور متزامـن للكلام »[88] فعلى حدّ رأيـه العمليّتان ليستا متماثلين و لا يوجد تطابق بين وحدات التّفكير ووحدات الكلام فالتّـفكيـر لا يتـم التّعبيـر عنه في كلمات ، و لكنّه يأتي إلى الوجود من خلال الكلمات و الكلام الدّاخلي ،الّذي هو ليس مجـرّد النّطـق

الصّوتي للجمل ، و إنّما هو صورة أو شكل خاص من أشكال الكلام يقع بين التّـفكير و الكلام المنطوق .

إنّ اكتساب اللّغة و تطوّرها عند (**فيجوتسكي- Lev Vygotski)** يتمّ في إطار تفاعل اجتماعي ، وقد انصبّت كل أفكار هذا المفكّر حول الوظائف النّـفسيّـة العليا كالذّاكرة والتّـفكير الكلامي والرّسم والنّـظرة إلى العالم و الإنتباه .

إذ يرى **(فيجوتسكي - Lev Vygotski**): « أنّ تطوّر هذه الوظائف إنّما هو نتيجة عمليّة اجتماعيّة تحدث في إطار التّـفاعلات ».[89]

أي أنّ اللّغة تتّـبع مثل هذه الوظائف المسـار نفسه، فمصدرها هو التّفاعل الإجتماعي بين الطّفـل و الشّخص الرّاشد في نظام اتّـفاقات اجتماعيّة و ثقافيّـة .

* **فيكوتسيLev Vygotski** (1896-1934) باحث روسي اهتم بالدراسات المؤسسة لعلم نفس النمو،و بالتربية و علم النفس المرضي و على الرغم من أن مسيرته العلمية كانت قصيرة فانه قد تمكن من بناء نظرية للنمو الإنساني تنسجم مع توجهات الماركسية التي بنى عليها المجتمع السوفياتي.

[88] الحمداني موفق " اللغة و علم النفس " ص 168 .

[89] عبد الهادي نبيل " النمو المعرفي عند الأطفال " ص 96 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الفصل الثاني

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

ممّا لاشكّ فيه أنّ لكلّ فرد منّا محيط يعيش فيه و ينتمي إليه ، فالفرد منذ مراحله الأولى يعيش في أحضان والديه، فيستمدّ منهما خبراته و طاقاته و أفكاره و سلوكاته ولغته أيضا وعليه فإنّ ثقافة الوالدين تؤدّي دورًا مهمّا و رئيسا في توجيه أطفالهم ، فهذا البُرعم الصّغير ينتمي إلى هذه الأسرة الّتي ينشأ فيها ، و يتربّى بين أحضانها لسنوات ، و عليه تجدر الإشارة هنا إلى مفهوم الأسرة و الّذي يختلف و يتباين مفهومه من مجال إلى آخر.

فيعرفها (**تالكوت بارسونز Talcott Parsons**) : « هي نسق اجتماعي، لأنّها تربط البناء الاجتماعي بالشّخصية، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظّم العلاقات داخل البناء ،وتؤكّد هذه العناصر علاقة التّداخل والتّفاعل بين الشّخصية والبناء الاجتماعي »[90].

بمعنى أنّ :**الأسرة** هي هيكل منظّم يتشكّل من المجتمع وعلاقته بالشّخصية، فالقيم والعقائد والأخلاق المجسّدة لهذا المجتمع تتجلّى في العلاقات الاجتماعية الموجودة فيه، الّتي بدورها تشكّل بناءً بإحداث التّفاعل و التّداخل .

(بارسوتر تالكوت) parsons talcot 1902-1979 عالم اجتماعي معاصر امريكي اهتم بالعلوم الطبيعة و تخصص في علم الاجتماع من أهم أعماله بنية الفعل الاجتماعي – أبحاث في النظرية السوسيوليوجية و المجتمع الحديث – تطور نظرية الفعل توفي في "ميونيخ ",

[90] فرح محمد سعيد« البناء الاجتماعي و الشخصية » دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2001 ب ط ص 246 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و تعرّف أيضا :« بوحدة مثالية تتشكّل من ٱلرجل و المرأة، تصل بينهما علاقات معنوية متماسكة مع الأطفال و الأقارب، في حين وجودها يكون مُسْتندًا على ٱلدوافع الغريزيّة و المصالح المتبادلة و الشّعور المشترك ،الّذي يتناسب مع تطلّعات و آمال أفرادها »[91]

ومن خلال هذا التّعريف يتّضح لنا أنّ الأسرة هي وحدة : هي إتّحاد معنوي و جسدي وغريزي بين الرّجل و المرأة في اتّجاه تحقيق آمال و مصالح متبادلة، و قد

وصفت بالمثالية بحكم أن التّلاحم المنشود مازال يتطلّع إليه الكثيرون.

وهناك من يرى أنّ: «الأسرة هي تجمّع طبيعي بين أشخاص جمعتهم روابط، فألفوّا وحدة معنويّة و ماديّة ، وهي أصغر الوحدات الاجتماعية الّتي يعرفها المجتمع الإنساني».[92]

ومعنى هذا الكلام أنّ الأسرة هي النّواة الأولى للمجتمع ، حيث ترتبط فيها جماعات بعضهم ببعض فينتج عنه ما يعرف بالوحدة المعنوية و الماديّة

و إذا توجّهنا إلى الإختصاص ،فّإن المنظور السوسيولوجي للأسرة هو :

« دخول رجل و امرأة في علاقات جنسية يقرّها المجتمع ،و ما يترتّب عن ذلك من حقوق وواجبات ،كرعاية الأطفال و تربيتهم ،فهي تشير إلى الجماعة المكوّنة من الزّوج و الزّوجة وأولادهما غير المتزوجين الّذين يقيمون معا ، في مسكن واحد».[93]

بمعنى أنّ الأسرة هي عشيرة الرّجل، و أهل بيته بالدّرجة الأولى : وهي مفتاح علاقة حميميّة يقرّها و يعترف بها المجتمع و يوجزها أيضًا ، بالإضافة إلى المسؤولية المترتّبة

[91] عبد الباسط محمد حسن « علم الإجتماع الصناعي » مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة 1970 ص 551 .

[92] حسن عماد مكاوي , ليلى حسن السيد " الاتصال و نظرياته المعاصرة " دار المصرية اللبنانية . القاهرة2001-ص 360 .

[93] محمد أحمد بيومي , عفاف عبد الحليم "علم الاجتماع العائلي "دار المعرفة الجامعة الإسكندرية ب ط 2003 ص 58 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

عن ذلك ،بحكم أنها البنية الّتي يولـد فيها الطّفل ، و ينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ،لأنّها منظّمة اجتماعية تتكوّن من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط دمويّـة و اجتماعيّة و أخلاقيّة و روحيّة ، تجعل بالدّرجة الأولى معيشة رجل و امرأة يتّحدان لتوفير الرّعاية للأطفال .

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

و تعتبر الأسـرة سويّة إذا توافرت لها مقوّمات معينةٌ أبرزها التّكامل و الصّلابة واستقامة الوالدين و التزامهما بأصول التّربيـة اللاّزمة ، و استواء وضعفها الإقتصادي والتّقرّب الوجداني لأطفالهما ، من أجل تنشئتهم تنشئة تتلاءم مع المجتمع و تتكيـّف معه، هذا ما يعرف **بالتنشئة الإجتماعية**، فما المقصود بها وماهي أهمّ مؤسساتها؟ وكيف تتداخل الحياة الأسرية مع الإعلام ؟ كل هذا سنحاول الإجابة عنــه في ما هو آت من هذا البحث.

التنشئة الإجتماعية : قبل التّطرّق إلى المعنى الإجرائي للّتنشئة : لابدّ لنا من سرد معناها **اللّغوي**

فقد جـاء في باب النّون من معجم العين أنّ : نشء : **النَشْ ء** هي أَحْداث النّاس الصّغار.

فيقال للواحد مثلا: هو **نشء** سوء، و هؤلاء **نشء** سوء ، **الناشِئُ** : الشاب

و الفعل : نشأَ ــ ينشأُ ــ نشأَةً، و نشاءةً.[94]

و أنشا الله السّحاب فنشأ أي = ارتفع و علا

المقصود بالمعنى اللّغوي للفظة «**نَنْشأ** » هو الإنشاءُ : و التّربية و الإرتفاع و النّماء .

[94] الخليل بن أحمد الفراهدى «معهم العين» تحقيق د-عبد الحميد هنداوي دار الكتب بيروت ط 2003 ح4 باب النون ص 220 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أما اصطلاحا :

" إنّ الحديث عن التّنشئة الإجتماعية يفترض من الوهلة الأولى وجود طفل مهيّأ للتّربية والتعلّم من جهة، ومجتمع قادر على تلبية هذه المكتسبات من جهة أخرى، ولذلك فهي تعرف

بتعلّم أساليب الحياة داخل المجتمع، وعموما فهي المسار الّذي يستبطن من خلاله الطّفل قيم المجتمع ومعاييره ومعتقداته الّتي ينتمي إليها، ويضاف إلى ذلك كلّ المعارف والرّموز وطرق التّفكير والتّصرّف"[95]

بمعنى أنّه لا كلام عن التّنشئة الاجتماعية بمعزل عن الطّفل،فالتّحدّث عنها يوحي بوجود طفل وأبوين بالدّرجة الأولى.اللّذان يعتبران الحجر الأساس لنقل الخبرات والمعارف وأساليب التّفكير وطرق التّصرّف في المجتمع .

« هي عمليّة تعلّم و تعليم و تربية ، تقوم على التّفاعل الإجتماعي و تهدف إلى إكســـاب الفرد سلوكاً و معايير و اتّجاهات مناسبة لأدوار اجتماعيّة ،تمكّنه من مسايرة جماعته و التّوافق الاجتماعي معها»[96].

بمعنى أنّ: التّنشئة الإجتماعية هي العمليّة الّتي يتحوّل بها الطّفل من فرد ضعيف إلى فرد قويّ ، بما تعلّمـه من قيم و عادات ،وما اكتسبه من مهارات اجتماعيّة تجعله أهلاً للتّعامل مع الجماعـة . و لا يكون هذا الإكتساب من العدم، فقد سبق ذكرنا أنّ النّواة الأولى المشكلة لهذا الصّغير هي الأسرة الّتي من شأنها تربيـة الطّفل و تعليمه و توجيهـه

[95] Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale, Le Seuil, 1970, P 56.

[96] صالح محمد علي أبو جادو « التنشئة الإجتماعية في علم النفس الإجتماعي » دار المعرفة ص 22-23 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

والإشراف على سلوكاته و ترويضه على عادات الجماعة الّتي ينتمي إليها و الخضوع لمعاييرها و قيمها.

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

و من هنا يمكننا التّصريح بأنّ التّنشئة الإجتماعية هي العمليّـة الّتي تؤدّيها الأسرة في إكسـاب طفلها كل ما يحتاج إليه لمواجهة المجتمع المحيط به ، من اتّجاهات و أفكار و أنماط سلوكيّة معيّنة.

و التّنشئة الإجتماعية في مفهومها الواسع هي: « أكثر شمولا من مجرّد تعلّم الأمـور الإجتماعيّة فهي في واقع الحال تنشئة سياسيّة ،وطنيّة و دينيّة وأخلاقيّة و اقتصاديّة وقوميّة و أسريّة ومهنيـة بحيـث تؤدّي إلى تكوين شخصيّة متكاملة و متكيّفة تكيّفا حسنا »[97].

وهذا يعني أنّ الآسرة تقوم بإكساب الطّفل المعرفة الإجتماعيّة و الاتّجـاهات الّتي يقبلها المجتمع ،بل و يتعدّى ذلك إلى التّربية السّياسيّة ، لأنّ هذا الطّفل سيعيش في محيط تحكمه قوانين و تسيّره اديولوجيات ،فعليه التجّند من أجل معايشتها و ذلك بالشّعور بالانتماء و حب الوطن والخُلق السّليم النّامي ،وكذلك بالمشاركـة في بناء هذا الوطن و الدّفاع عنه وحمايته اقتصاديّا وسياسيّا ،لأنّ ذلك يجعل الفرد راشدًا وواعيًا ،و هذا يكون بالتّوازي مع التّنشئة الدّينيّة ورسم معالم التّوحيد في شخصيّته و حبّ الخير و نبذ كلّ ما هو شرّ و لا أخلاقي، وهـذا ما سيجعل منه فردا متكيّفا مع البيئة الّتي يعيش فيها و يعمل فيها مستقبلا.

[97] عبد الرحمان العساوي "التربية النفسية للطفل و المراهق " دار الراتب الجامعية بيروت ط 2000 ص 13 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و هذا ما يجعلها - الأسرة – أوّل مؤسّسة للتّنشئـة الإجتماعية فهي نظام معقّد يتضمّن وظائف متداخلة بين أعضائها ،الّتي من شأنها إحداث تغيّر في الشّكل أو السّلوك ،أو بما يسمّـى بعمليّة التّطبيـع الإجتماعي ،فكلّ أسرة لها سلوك معيّن تطبّع طفلها عليه ،فعلى

سبيل المثال الّدين يتم تلقينه في الأسرة و بالأخصّ الـوالدين ، لقوله **صلى الله عليه و سلّم** :

" كلّ مولـود يولـد على الفطـرة ، فأبواه يهوّدانـه أو ينصّرانـه ،كما تناتج الإبل"[98]

لذلك فإنّ لتربية الوالدين و ثقافتهما دوراً فعـّالا في توجيه الطّفل ، و هي تعتمـد في إكسابها طفلها على السّلوكات المرغوبة أو غير المرغوبة على أساليب نذكر منها :

1 – المساندة العاطفية : نقصد بها الدّعم العاطفي فكلّما كانت الأسرة تمتاز بعـلاقات عاطفيّة متينة ووطيـدة، ساعد ذلك على نموّ الشّخصيّة نموّا سويّا ، وكلّما كان الطّفل مشبّعا بعاطفة والديه و اهتمامهما، نما متّزنا ، يشعـر بالثّقة في نفسه و في الآخرين ،و ينظر للحياة نظرة تفاؤل في حين أنّ غياب هذا كلّه يولّد فردًا عدوانيّا تغيب لديه الثّقة فيقال :

« أنّ الآبـاء السّائديــن عاطفيّا لأبنائهــم هم ديمقراطيّون و متوافقون مع أنفسهم ومع المحيطين بـهم ،كما أنّهم يشجّعون أبناءهم على الإستقلال الذّاتي »[99].

وهذا يعني أنّ حرمان الّطفـل من عاطفة الوالدين يعرّض شخصيّته للاضطراب، و تزداد مشاعر القلق لديه، فالشّيء إذا نقص ،لم يَكْتَمِـل ، إلاّ أنّ الإفـراط فيها قد يُفلت من بين يدينا حبل التّحكم و قد يصل بالطّفل إلى مرحلة " اللاّإكتراث " بالوالدين و حتّى بالقواعد و الأنظمة .

2

[98] الإمام "مالك بن أنس " الموطأ" ج 1 باب جامع الجائز الحديث 52 ب ط –ب ت ص 241

[99] رشاد صالح الدمنهوري "عباس محمد عوض " «التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي » دار المعارف الجامعية الإسكندرية 1995 ص 39 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

2- أسلوب الضبط لدى الوالدين : و يقصد بها تدخّل الوالدين في الوقت المناسب لمنع التّسيّب و يكون إمّا بالإقناع أو العقاب البسيط .

3- تذبذب الوالدين : وهذا الأسلوب له مخاطر لأنّه لا يمكّن الطّفل من معرفة الخطأ من الصّواب ، فقد يجد والديه يتهاونون حيث يلزم التّشدّد، و يتساهلون حيث لابدّ الحزم ، وهذا ما يزعزع الثّقة بالنّفس و يقلّل من التّكيّف الاجتماعي السّليم ، فيمتلك الطّفل الشّعور بأنّ والديه ليس لهما نظاما ثابتا في المعاملة ،و استجابتهما تتوقّف على المزاج الشّخصي فقط.

4- الحماية المفرطة : يتبنّى بعض الآباء الإفراط في رعاية أبنائهم ، لدرجة التّحكم في جميع تصرّفاتهم و حصرها ،و تقييدهم في التّفكير و الحديث و اللّعب ، لدرجة لا يتاح للطّفل فيها اختيار أنشطة أو علاقات بغيره، و يردّ هذا الأسلوب إمّا لكون الطّفل الأوّل في الأبناء أوالوحيد أو أنّه مصاب بمرض مزمن، أو جاء بعد عدد من الأخوات، وبهذه الحماية المكثّفة تظهر بعض آثار سوء التّكيّف الاجتماعي و الإخفاق في تكوين علاقات إجتماعيّة لدى الأطفال ،كما يطغي على سلوكهم الدّلال و اللاّمبالاة.

5- التسلّط : و يراد به أسلوب التّحكم و التّملك في فرض الآداب و القواعد على الطّفل فهو مرغم على التّلبية دون التّفكير ،وهذا الأسلوب يمحي الشّخصيّة و يطمسها ،فيعيش الطّفل عيشة الإنطواء .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

6- الإهمال : وهو عدم اكتراث الوالدين بما يحبّه أطفالهم أو ما يحقّقونه ، لعدم الإنصات إليهم أو نصحهم أو مدحهم في حالة النّجاح ، ويعدّ الإنفصال و الطّلاق من أوّل الأسباب المؤدّية للإهمال، فينشغل الوالدان كلّ في ملعبه عن الإهتمام بهذا الطّفل،و يجعلانه يعيش دوامة الضّياع

7- نبذ الطّفل : نقصد به كرهه ،عدم الرّغبة فيه ،ويأخذ مظاهر عديدة كالتّهديد بالطّرد والإذلال ومقارنته بأطفال آخرين، و هذا النّوع من الأساليب يشعر الطّفل بالعداء لكلّ من حوله .

8- تفضيل طفل على طفل : قد يلجأ الكثير من الآباء و الأمّهات إلى التّفريق بين الأولاد في المعاملة وعدم المساواة بينهم،بسبب السّن ، الجنس أو التّرتيب وهذا الأسلوب يسيء إلى نفسيّة الطّفل و إلى علاقته بوالديه ،و يزرع الحقد في الطّفل المنبوذ ،و الأنانيّة و الغرور في الطّفل المفضّل فيكبران و تكبر معهما الهوّة والتّفرقة و التّفكك .

9- دفء العلاقة بين الأم و الطفل : تمثّل الأمّ النّواة في تشكيل شخصيّة ابنها ، فهو متعلّق بها عاطفيّا من الميلاد إلى الوفاة ، فالمعاملة بين الأمّ العطوفة و الابن تكون عادة ذات نتائج مرغوبة بخلاف ما تفرزه العلاقة بين الطّفل وأمّ عدائيّة أو جامدة أو باردة ،إن صحّ القول.

بمعنى أنّ المعاملة باختلاف نوعيها يصل صداها للمجتمع فيما بعد.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و استخلاصا لما سلف يتّضح لنا ما تحتلّه الأسرة من مكانة في التّعامـل مع الطّفل من خلال أساليب يتّخذها الوالدان في التّعاطي مع أبنائهم ، الّتي من شأنها تتّخذ سمات معيّنة كالشّعور بالأمن و الحبّ و التّشجيـع و مشاركة الابن أفكاره و رغباته ،وما يحب إعطاءه، ما يحتاج من حريّة واستقلاليّة ، وقد تتّخذ شكل معاكسا سلبيّا يرتكزعلى العقاب والقسوة الزّائدة أوعلى التّحكم و التّسلّط .

و في الأخير يمكننـا التّصريح بأنّ الأسلوب المفضّل في التّنشئة الإجتماعية هو الأسلوب المعتدل الّذي يمزج بين التّعادل و التّوازن و الثّواب و العقاب ،دون تطرّف إيجابي ولا سلبي.

أمّا تأثير المسجد ودور العبادة في التّنشئة الإجتماعيّة يكمن في ترجمة التّعاليم السماويّة إلى سلوك معياري قابل للمشاهدة، و قابلا للتّطبيق أيضا ، كاتّخاذ أساليب التّرغيـب و التّرهيب والعقاب ،كوسيلة في توجيه السّلوك نحو الأحسن .

و كذلك « تنبذ السّلوكات غيـر السّويّة، كما تناشد توحيد سلوك الأفراد الإجتماعي ،والتّقريب بين الطّبقات الاجتماعية »[100]

10– الأصدقاء : هم أصدقـاء ورفاق الطّفل المتقاربون في السّن و الهوايـات والميول ,،و الطّفل عند انضمامه لهذه الجماعة يجد فيها نماذج قد تمثّل لديه مثله الأعلى وبالتّالي يمتصّ السّلوك و الصّفات، و هذا ما يجعل دور الآباء أشد في مساعدة أطفالهم اختيار رفاق

[100] عباس عوض و آخرين "علم النفس الاجتماعي " دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1985 ص 77-ص80

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

متخلّقين، إذ كثيرا ما تـؤدّي الصّداقـة الخاطئة إلى أنواع مختلفة من الإنحراف، وجماعة الرفاق تؤدّي دورا مهمّا في التّنشئة الإجتماعيّة ، فهي تؤثّر في العادات و السّلوك و القيم ،و تساعده أيضا على تحمّل المسؤوليّة و الإعتماد على النّفس و حبّ الإنتماء[101].

و قد يكون التّأثير سلبيّا و لا سيّما إن اطّلع الطّفل على أشياء من رفاقه ،تصّنف سريّة في منزلــه، وقد يعتاد على أنماط جديدة تعتبر منبوذة في عائلته ، وقد يشاهد برامج لا يسمح بها في سنّه مع مراهقيـن أو بالغين إن صحّ القول، تهزّ شخصيّته و عقيدته و مرجعيّته الفكرية على وجه الخصوص.

و بهذا فالأسرة تمثل أول **المؤسّسات الاجتماعية** الّتي يشكّلها المجتمع من أجل تنميــة استعدادات الأفراد الفطريّة ،و من أجل تدريبهم على تلبية حاجاتهم في المستقبل و يليها ويشاركها في التّوجيـه مؤسّسات اجتماعية أخرى نذكر منها : المدرسة والمسجد والأصدقاء و وسائل الإعلام .

أ – المدرسة : و هي مكان التّعليم و التعلّم، و" تعدّ مؤسّسة اجتماعيّة رسميّة تقوم بوظائف التّربية ونقل الثّقافة وتوفير الظّروف المناسبة للنّموّ"[102] ، فدخول الطّفل إلى المدرسة يوسّع دائرة الإتّصال لديه ، فتجعله يغيّـر ما تعوّد عليه قبل دخوله إليها أي ما ألفه في بيته لاختلاف القوانين بين المؤسستين .

[101] انتصار يونس "السلوك الإنساني " مطبعة الإسكندرية 1978 ص 273 بالتصرف

[102] Martine Segalen, Sociologie de la famille, © Armand Colin, 2006 ,P87.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و بالتالّي يمكن للمدرسة تقويم ما إعْوَجَ من سلوك لدى الطّفل و تعديله عن طريق المعلّم الّذي هو الموجّه الرّسمي فيها.

« كما يساعد المعلّم أو المربّي الطّفل على التّخلّص من الأساليب السّلوكيّة الشاذّة ،ودمجه في جماعة الرّفاق ومساعدته على التّواصل الإجتماعي البنّاء »[103].

ب – المسجد : أو ما قد يعرف عند بعض بدور العبادة ، وهو المكان المتخصّص للجانب الرّوحي و التّغذية الّروحيّة و علاقة الفرد بالخالق « فالنّموّ الدّيني يتكوّن تدريجيّا حسب مراحل العمر ،فيكون في البداية غير مفهوم وغير قابل للإدراك و لاسيما ما تعلّق بالمعنويات المجرّدة كالخير و الشرّ و التّقوى و غيرها »[104]

فالطّفل يدرك فقط الأمور الحسيّة الملموسة، وغالبا ما يلجأ الفرد إلى مكان العبادة فنجد المسجد و الكتاتيب و الزّوايا و المدارس القرآنيّة و الجمعيّات الدّينيّة كدعامة أساسيّة في الدّين الإسلاميّ ، و تقابلها الكنائس و المحاريب في الدّيانات الأخرى كالمسيحيّة و اليهوديّة ، أمّا الوثنيين فيلجؤون إلى المعابد أو البيوت الخاصّة .

و يعتبر المسجد في ديننا الحنيف مركز إشعاع و توجيه ، فغالبا ما يلجأ الطّفل الصّغير إليه أو إلى الدّعاء كعلامة أو وسيلة تديّنيّة من أجل البحث عن السّلام الدّاخلي .

[103] مختار حمزة "اسس علم النفسي الاجتماعي " ط 2 دار البيان العربي جدة 1982ص235 .

[104] عباس عوض و آخرون "علم النفس الاجتماعي ص 74 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ج -الّروضة : هي تلك المؤسّسة التّربوية الإجتماعية الّتي ينضمّ إليها الأطفال من سنّ الثّالثة إلى السّادسة من العمر .

تمثّل الرّوضة مؤسّسة تربويّة مهمّة تساهم في تربية الطّفل و تنشئته، فهي تشارك في تأهيل الطّفل جسديـا و تجهيزه نفسيّا و اجتماعيّا وأخلاقيّا ، و تعلّم الأطفال آداب الجلـوس و الكلام والتّعامل الأولـيّ، بالإضافة إلى الإهتمام باللّعب و الأناشيد ،و كما تهيّء الجوّ النّفسي للطّفل للإستقرار الوجداني ، و يقـرّ **"عباس عوض"** في قـوله :

«أثبتت الدّراسات التّربويّة أنّ الطّفل الّذي يلتحق برياض الأطفال تنمو لديه العديد من المواهب و القدرات الّتي لا تتـوفّر لمن حرموا من الإلتحاق بها ، لأنّه يمارس العديد من الهوايات و الأنشطة الّتي تنمّيهم نموّا متكاملا ».[105]

بمعنى أنّ طفل الرّوضة ، طفل متحّمس ، شغوف إلى المعرفة ،مشتاق إلى إشباع حاجاته و هذه الحاجات تلبّى له داخل الرّوضة، و في رحاب أنشطتها المتكاملة ، و الطّفل يحاول بهذا السّلوك معرفة الأشياء الّتي تثير انتباهه، و فهم الخبرات الّتي يمرّ بها .

د – وسائل الإعلام : تمثّل هي الأخرى مؤسّسة من مؤسّسات التّنشئة الإجتماعيّة ، فوسائـل الإعـلام مـن إذاعة و تلفزيون و صحافة و مجلاّت و كتب و ما تقدّمه من معارف و حقائق وأفكار تؤثّر على التّنشئة الإجتماعيـة ،ولها أهميّة بإتاحة فرصة التّرفيه و التّرويح وغيرها والتّلفزيون يقلّل من فروق الطّبقة الإجتماعيّة في المعلومات العامّة و

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

[105] المرجع السابق ص 257 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

اللّغوية، والأطفال الصّغار يحصلون على تلبية حاجاتهم الخياليّة و غالبا ما يتوقّف تأثير وسـائل الإعلام في عمليةّ التّنشئة الإجتماعية [106] على :

- نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد.
- ردود الفعل المتوقّفة على شخصيات المتلقّين.
- خصائص المتلقّين و مستواهم المعرفي و الإجتماعية.

و أمّا الّذي نستخلصه مما سلف هو أن ّالتّنشئة الإجتماعية تسعى لتحقيق أهداف نذكر منها :

- إكساب الطّفل معايير اجتماعية تحكم السّلوك وتوجّهه.
- إكساب المعرفة و العلم و القيم و كافة أنماط السّلوك.
- اكتساب العناصر الثّقافيّة للجماعة بحيث تصبح جزءًا من تكوينه الشّخصي.
- تحويل الطّفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.
- التكيّف و التآلف مع الآخر.
- الإستقلال الذّاتي و الإعتماد على النّفس.
- تكوين القيم الرّوحيّة و الوجدانيّة و الخُلقيّة .تحقيق النّضج النّفسي ،حيث اتّزان العلاقة بين الوالدين و أعضاء الأسرة يفرز لنا الإستقرار النّفسـي المؤدّي إلى النّضج المنشود و إن حدث العكس تعثّر الطّفل نفسيّا.

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل ●

[106] ينظر : مختار حمزة " اسس علم النفس الاجتماعي " ط 2 دار البيان العربي . جدة 1982 ص 240-241 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- إدماج الطّفل في العلاقات الإجتماعيّة ، مما يكسبه من مهارات التّعاون و الإشتراك في نشاطات متعدّدة ، مختلفة و تعليمه أدواره ، ماله و ما عليه.

دور وسائل الإعلام في تنشئة الطّفل:

لا بأس من تكرار ما شكّله ظهور و سائل الإعلام و الإتّصال الحديثة من تأثيـر في الفرد والمجتمع، فقد سهّلت عمليّة التّواصل بين الأفراد و المجتمعات ، و بيـن الثّقافـات والأمم محوّلة بذلك العالـم إلى قرية صغيرة ،يضمحّل و يتلاشى فيها البعد الزّماني والمكانـيّ. و يمثّل التّلفزيون أبرز وسيط إعلامـي نركّز عليـه فـي بحثنا هذا ،وعلاقته بالطّفل لما يحتويه من خصائص ومعايير تميّزه .

وكما سبق وأن تكلّمنا عن أهميّة التّنشئة الإجتماعية و حدّدنا أنّها العمليّة الّتي يتمّ بها تشكيل الطّفل عبر تفاعله مع المحيط المنتمي إليه، ليكون فردا اجتماعيّا متكاملا ، فإن كانت مهمّتها دمج الفرد في المجتمـع من جهة ، و دمج ثقافة هذا المجتمع في الفرد من جهة أخرى ، فإنّه لابد علينا الأخذ بعين الإعتبار أهميـّة وسائل الإعلام في تحقيق التّواصل الإجتماعي ، بين الأفراد وثقافة المجتمع. **فما هو دور الإعلام في التّنشئة الإجتماعيّة؟**

على هذا الأساس أشعلت فاعليّة التّلفزيون وتأثيراته على التّنشئة الإجتماعية للطّفل اهتمام الباحثين و انقسموا بدورهم بين مؤيّد و معارض ، و لكلّ منهم آراؤه وحججه ، فمنهم من يرى التّلفزيون عاملا في إنماء النّمو الإجتماعي للطّفل ، وفي المقابل يرى المعارضون أنّ تأثيرات التّلفزيون السّلبية عامل في تدهور تنشئته الإجتماعيّة ،وهذا ما سنعرضه في طيّات هذا البحث المتواضع .

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أ – **التلفزيون من جانب إيجابي :** يرى البعض أنّ وظيفة التّلفزيون التّربوية تندرج تحت المفهوم الشّامل و العامّ للتّنشئة الإجتماعيّة ، بحيث ترى أنّ برامج التّلفزيون تحتوي على موادّ تخضع لقوانين العمل التربوي و قواعده، لما تطرحـه من مبادئ و أساليب تربويّة .

و يحدّدها **" مراد زعيمي"** في قوله :

« يؤدّي التّلفزيـون دورا مهمّـا في عمليّة التّنشئة الإجتماعيّة والنّمو الإجتماعي للفرد والجماعات من خلال الوظيفة التّربويّة الّتي يؤدّيها ،وتبدو وظيفة التّلفزيون التّربويّة في : التّأثير في القناعات والعقائد و السّلوك و في اللّغة ».[107]

بمعنى أنّ التّلفزيون يعرض برامج في جوهرها تربويّة، تجذب الصّغار و تشّد انتباههم و ذلك ما يرفع نسبة معارفهم و ميولهم ،ولا سيّما برامج الكرتون الموجّهة إلى الطّفل توجيها خاصّا فهي تتميّز بقدرتها الفائقـة بالتّأثير في اللّغـة ، و في تشكيل سلوك الطّفل و تعديل نظرته للحياة .

و يعتبر التّلفزيون أيضا مّهما لاستخدامه الصّورة والحركة والصّوت والألوان ويمكنه كوسيلة تعليميّة أن يقدّم الخبرات المباشرة و غير المباشرة ، و يقرّب المسافات للتّلميذ و يسمح له برؤية الأشياء وفهمها عن قـرب ،و ذلك ما يعدّل السّلوك إذا ما سلّما بما أجمع به علماء النّفس أنّ التّعليم هو تغيير دائم في السّلوك ، فإنّ وسائل الإعـلام تغيّر السّلوك ،و بالتّالي تحقّق مبدأ التّعلم .

[107] مراد زعمي "مؤسسات التنشئة الاجتماعية " منشورات جامعة باجي مختار –عنابة ب ت ص 175 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ويرى " **مراد زعيمي** " أيضا :« أنّ التّلفزيون يشبّع حاجات الطّفل بأن يصبح له كيان و يشبّع روح المغامرة لديه ،و التّحرّر من القيود ، والاتّصال بعالم الكبار».[108]

بمعنى أنّ له خاصّية إيجابية و هي إشباع الحاجات المكبوتة و إبرازها للعيان في سلوكات مختلفة.

يستطيع التّلفزيون من خلال برامجه تغيير السّلوك الإجتماعي والتّربوي عند المتعلّمين « فسلوك المتعلّم قد يتغيّر من سلوك انفعالي لاعقلاني ،والهروب من المسؤولية والجهل وضيق التّفكير- ولا سيما في فترة المراهقة - إلى سلوك موشوم بالمثاليّة والعقلانيّة و تحمّل المسؤوليّة والإدراك بالقضايا والأمور المحيطة به ، و هذا لا يكون إلّا ببرمجة التّلفزيون نشاطات إعلاميّة تثقيفيّة».[109]

وقد يكون ذلك عن طريق التّمثيلياتّ ، والأمثال ، والحكم الشّعبيّة والوطنيّة ، فيزرع القيم والممارسات الّتي تجعل من الطّفل محبّا و مسالمًا

و يوضّح " **رمضان البيلاوي** " في قوله : " لا تهدف برامج التّربية الأخلاقيّة والجماليّة إلى إثراء حياة الأطفال بنظام القيم و المثل والإتّجاهات الإنسانيّة الخلاّقة ،أمّا البرامج

التعّليميّة فتهدف ليس إلى تدعيم المعرفة المدرسيّة فحسب ،ولكن أيضا إلى توسيعها و تعميقها والإنطلاق بها إلى آفاق أبعد".[110]

[108] المرجع نفسه ص 177 .

[109] إحسان محمد حسن " علم الاجتماع التربوي " دار وائل للنشر و التوزيع , عمان ,2005 ص296 – ص 297 ,

[110] رمضان , كافية و البيلاوي " ثقافة الطفل " الكويت 1984ب ط. ص 380 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و هذا يعني أنّ البرامج التّربويّة تساعد الطّفل على النّمو الأخلاقي السّوي ،والبرامج الإعلامية التّعليميّة هادفة إلى تدعيم المعرفة ،و توسيع نطاقها و تعميقها معنًى و سلوكًا.

وكذا من شأن المشاهدة الجماعية لبرنامج تلفزيوني ، تهيئة أفراد العائلة و جمعهم لقضاء أوقات مع بعضهم .

كما يمكن التّلفزيون أن يعلّم الطّفل قيم ودروس في الحياة من خلال مغزى البرنامج، وغالبا ما تكشف البرامج التّلفزيونيّة عن قضايا جدليّة وحسّاسة، ألتي يسهل على الآباء مناقشتها مع أطفالهم فيما بعد ،هذا بالإضافة إلى الأشرطة الوثائقيّة المساعدة على تنمية مهارات التّفكير النّاقد لدى الطّفل إزّاء مجتمعه و عالمه عامّة .

- استخدام التّلفزيون كوسيلة أساسيّة للتّعلّم ، حيث يستفاد منه من برنامج التّعلم ّبالمشاهدة والملاحظة أثنـاء عرض البرنامج ،كتعلّم الألوان أو الحرف أو الأشكال .

" التّعلّم بالاستماع ، بحيث نضيف إلى الطّفل خبرة جديدة حول الطّبيعة وما بها من كائنات و بشر في مختلف البيئات و هذا يغني رصيده اللّغوي أيضا".[111]

وقد يكون للتّلفزيون آثار إيجابية من تنمية قدرات التّخيل والتّوعية بأهمّية دور البنات والأولاد وهذا ما يساهم في بناء القيم الإجتماعيّة الإيجابيّة كبرّ الوالدين وحبّ الخير

والتّعاون ،والصّدقة من خلال مشاهد تثير جانبهم الوجداني الخيري، وكذا تعليم الأطفال الحوار ومخاطبة الكبار وعدم الكذب و غير ذلك من القيم الاجتماعية.[112]

[111] انس بدري حبيب "تاثيرالتلفزيون على الطفل "مكتبة الأنوار "دمشق 1992 ص 64 .

[112] ينظر محمد زكرياء عبد العزيز "التلفزيون و القيم الاجتماعية للشباب و المراهقين مركز الاسكندرية للكتب 2002 س 153 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وكذلك البرامج الدّينيّة ، تبصّر المُشاهد بأمـور الدّين، وتقدّم له بعض الآيات القرآنية وتفسيرها، عن طريق أطفال يقدّمونها، و هكذا تكون الرّسالة أكثر استقطابا و أضمن وصولاً .

فالبرامج الإعلامية الهادفة كما أسماها أنصار التّلفزيون و المخطط لها بدقـة يمكنها أن تنمـّي الوعي بالعادات الصّحيحة و قد تحارب تلك الدّخيلة على أعرافنا.

ويمكن إضافة أمر مهمّ في إيجابيات الإعلام ألا وهو :« إطّلاع الطّفل على الأحداث التّاريخيّة ممّا يذكّره بالماضي المجيد ، ولاسيّما سلسلة السّيرة المحمديّة المعمولة باللغةّ العربيّة ، ذات محتوى جيّد، ولها دور هامّ في غرس القيم الدّينيّة و التّربويّة عند أطفالنا»[113]

أي بتقديمها أمثلة واقعيـّة تطبيقيّة للصّدق و الأمانة ،و نشر الإسلام ومحاربة الوثنيّة هذا بالإضافة إلى:" تنمية الحسّ الجمالي لدى الأطفال بإعطائهم الحسّ باللّون والشّكل و الإيقاع الصّوتي الجميل ، وتناسق الحركة و ملاءمة المشاهد ، وهذا كلّه تلبية

لحاجة الطّفل الخياليّة وتغذيـة ميولاته القصصيّة والدّراميّة و الخـروج من الواقع أحيانا».[114]

والحقّ أنّ الخيال و الإبـداع حاجة أساسيّة من حاجات أولادنا، شريطة أن يحمل قيمة ويغرس فضيلة .

[113] حامد عبد السلام زهران « الصحة النفسية و العلاج النفسي » علم الكتب القاهرة. ط 3 1997 ص 12 .

[114] د. حنان عبد الحميد العناني « الطفل و الأسرة و المجتمع » دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ط 1 2000 ص 123 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ويمكن أن نضيف تنمية حبّ الوطن والشّعور الوطنيّ، من خلال برامج توضّح ذلك أو رؤية العلم الوطني يرفرف في شاشته الصّغيرة ،قد يشعره بالانتماء و حبّ العطاء.

هذا بالإضافة إلى زيادة الثّروة اللّغوية للّطفل من خلال البرامج الإعلامية ذات اللّغة الفصحى بأكثر ما تزيده الكتب ودروس النّحو ،فكثيرا ما يفاجؤنا صغارنا بجمل فصيحة ، ترسم الإبتسامة على وجوهنا .

وعلى الأساس هذا نجد أحد الباحثين يقول :

«عموما إذا كان الطّفل يهتمّ بواجبه المنزليّ، و يقضي وقته مع أصدقائه خارج المنزل، و يأتي للعشاء ، ويذهب إلى فراشه في الموعد المحدّد ، فإنّني أميل إلى تركه يقضي ما يشاء من وقت المساء أمام التّلفزيون وفق اختياره ».[115]

بمعنى أنّ التّلفزيون يلبّي حاجة ناقصة للطّفل ،حتّى و إن قام بكلّ ما عليه ، يبقى الشّعور بوجود شيء ناقص لا تكمّله إلاّ مشاهدة برنامج ترفيهي يعيد الأمور إلى نشاطها الأوّل .

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

ويضيف" **غريب عبد السميع"** :« التلفزيون عامل أساسي في نشر الأفكار العصريّة وإشاعة المعلومات ، و يكمّل ثقافة الأطفال الّذين يتركون التّعليم الرّسمي في سن مبكّرة ،أو الفاشلين منهم فهو إحدى المؤسّسات المكمّلة لدور المدرسة التّربوي».[116]

وهذا يعني أنّ التّلفزيون بما يقدّمه من برامج للطّفل يمثّل وسيلة مكمّة لدور المدرسة، وأداة تثقيفيّة وعامل لنشر التّفكير العصري ،وإذاعة المعلومات حتّى للّذين لم يكملوا تعليمهم أو انصرفوا في سنّ مبكّرة.

[115] ماري وين" الأطفال و الإدمان التلفزيون " ترجمة عبد الفتاح صبحي المجلس الوطني و الفنون و الاداب – الكويت 1990 ص15 .

[116] غريب عبد السميع غريب « الاتصال و العلاقات العامة في المجتمع المعاصر" مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية 1996 ص82-83 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ب – التّلفزيون عامل سلبي : أمّا اللّذين يعتبرون التّلفزيون صدمة انفعاليّة واجتماعيّة للطّفل تهزّه ، و يكون أمامها متفرّجا منفعلا ومتابعا نشيطا – على حدّ رأيهم - الإعلام يؤدّي دورا مهمّا في صياغة الفرد وعلاقته بمجتمعه ، بحيث أضحى أداة التّوجيه الأولى الّتي تراجع أمامها دور الأسرة و تناقص دورالمدرسة ، فأصبحت كلّ من المدرسة والأسرة في قبضة الإعلام فهي - وسائل الإعلام - تمثّل الينابيع الّتي يرتوي منها أطفالنا القيم و العادات والاتجاهات وبحكم أنّ التّلفاز يشمل مقوّمات العمليّة الإعلاميّة ، كالصّوت والصّورة و الحركة و اللّون و الإيماءة ، كان أكثر الوسائل تأثيرًا ولمّا كانت الطّفولة ناشدة للّهو و التّرفيه ، قابلة للانقياد والتّوجيه ،وجدت في هذا الصّندوق العجيب - على حدّ رأي أجدادنا – بديلا مؤنسا عن أمّ تخلت أو أب مشغولا.

فأصبحت مشاهدة التّلفاز ثاني أهمّ النّشاطات في حياة الطّفل بعد النّوم ، لدرجة نجد أطفالنا لا يعرفون الشّارع ولا يتفاعلون معه ،ولا مع المدرسة ،ومادّته المعرفيّة وثقافته

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

مصدرها وسائل الإعلام ، ولذلك صنّف التّلفزيون من أخطر المؤثّرات على النّاشئة وأقواها، بل إنّ الوسائل الإعلاميّة السّمعيّة البصريّة ، تؤدّي وظيفة ثقافيّة وتربويّة حتّى بالنّسبة إلى الّذي يجهل الكتابة والقراءة ،والّذي لم يتعلّم في مدرسة، بحيث أنّ الباحثين الأمريكيّين أطلقوا عليه لقب : « **الأب الروحي للطفل** »، وأطلقوا على أطفال اليوم لقب «**جيل التلفزيون**» والمعنى من هذا أن الأطفال يتلقّون تربيتهم على أيدي ثالوث تربوي يتمثّل في : الأب و الأمّ والتّلفزيون .

فقد أصبح التّلفزيون اليوم يحطّم الرّوابط العائليّة ،و يعمل على توسيع الفجوات بين عناصر الأسرة، و يحدث تصدّعات بين العادات والتّقاليد ،و بين الظّروف والمتغيّرات الموجودة ،و يهدّد بلا شك الهويّة ككلّ ،حيث أنّ الكثير من البرامج التّلفزيونيّة الّتي

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

تعرضها القنوات العربيّة مستوردة ولا تنسجم دائما مع البيئة العربيّة ، والأطفال يصبحون قادة أنفسهم في استهلاك البرامج الخاصّة بهم، في غياب تام للآباء و لرقابتهم ،و قد يزيد الأمر صعوبة وجود أكثر من تلفاز لدى الأسرة الواحدة .

وعلى هذا الأساس أصبحت مهمّة التّلفاز سدّ ثغرات و فجوات تركها الآباء ، و لعلّه يمثّل تعويضا لا شعوريـّا عند هؤلاء الأطفال المحرومين عاطفيّا ، فنجد علاقة ودودة بين الطّفل وجهازه الّذي يبثّ له كل ما يتعلّق بالبطــولات و اللّون و الحركة المغامرات ،يقول **جان كرم:** « تفوق قدرة الصّورة الفوتوغرافيّة و السّينمائيّة في قدرتها على الإنطباع في الذّهن وبها بقائها فيه».[117]

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

وهذا يعني أنّ التّلفزيون جمع بين سحر الحركة و الصّوت واللّون ليشكّل منفذًا إلى عقول الأطفال خاصّة.

فطفل ما قبل المدرسة ينسجم مع عمليّة المشاهدة و يُعدّ نفسه فردا منها : فالطّفل في مراحله المختلفة و حتى سنّ الثالثة عشر من عمره ، يستمتع بالصّور المتحرّكة التي فيها إثارة وحيويّة ونشاط و لاسيّما مشاهدة الحيوانات الّتي تتصرّف كالإنسان في برامجه الكرتونية .

ويميل أيضا إلى قصص الشّجاعة و البطولات ، وتغلّب الخير على نقيضه و هذا ما يغرس حبّ العدل في شخصيّته ، ولكن للأسف تغيّرت هذه المثل في برامج اليوم وأضحى الشرّ هو الّذي ينتصر في كلّ حلقة، و يوصف صاحبه بالقويّ أو الخارق، فالتّلفزيون هو مدرسة لا يغلق بابها و لا يتغيّب معلّموها ، لذا وجب علينا التّحفّظ في اقتنائها فكثرة

[117] جان جيران كرم «التلفزيون و الطفل» دار الجيل بيروت 1988 ص9 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

المعلومات المقدّمة للطّفل من قبل الإعلام و تنوّعها وغزارتها يؤدّي بنا إلى فقدان الثّقة بها ،فهناك مشاهد تخالف ما يعلّمه الوالدان والمدرسة ،الأمر الّذي يفرز لنا التناقض والإضطراب النّفسي والعاطفي والتّربوي لأطفالنا لأنّه : « من شأنه أن يلبّي عند الإنسان نزعة فطريّة لا حدود لها في معرفة الحدث كما هو ،دون إضافة أو تزوير» .[118]

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

أي أنّ الطّفل يتلقّى المشهد كما هو دون حذف ولا تحفّظ ،وعلى حدّ تعبير **"هيملويث"** :« إنّ التّلفزيون يمارس تأثيره حينما يعرض الصّور والآراء مرارا و تكرارا ،و كلّما تكرّر عرض نفس القيم و نفس الآراء، كان تأثيرها أشدّ فاعليّة».[119]

وهنا يكمن سلطان التّلفزيون على بلورة فكر الطّفل و إيديولوجيّاته ،بحكم أنّ الطّفل الصّغير لا يحتاج إلى معرفة القراءة،لأنّه مخاطب مباشرة بالكلمة والصّورة ،فهو يستقبل ألوانًا من المعرفة لم تتشكّل لديه سابقا.

وذلك ما يحتّم على طفلنا شربها و تمثّلها بيسر وعلى هذا الأساس يقول **جان كرم** :

[118] مجموعة من علماء النفس« علم النفس الاجتماعي و القضايا الإعلام و الداعية» تغريب نزار عيون السود, دار دمشق 1978 ص35 .

[119] هيلد.ت.هيملويث « التلفزيون و الطفل »" دراسة تجريبية لاثارالتلفزيون على النشء "تعريب أحمد سعيد عبد الحليم ومحمود شكري العدوي سجل العرب القاهرة1967 ص6.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

« إن التّلفزيون مدرسة أخرى للطّفل، بل هو المدرسة الأغنى والأكثر حيويّة وتسلية وترفيها وهو فوق ذلك كلّه دائم البثّ و العطاء»[120]

فمن الملاحظ أن هنّاك معركة أو صراع بين الأسرة و الإعلام و يصعب التكهّن بالنّتائج والعواقب ،لأن ّالمؤكّد هو قدرة الإعلام على تعطيل الحوار الأسري،و خلق أجواء التّوتر على الدّوام بالنّسبة إلى الكثير من الأسر،فمساحة الكلام و الحديث العائليّ الحميميّ صادره التّلفزيون وأصبح نادرا جّدا إيجاد أسرة يتحاور أعضاؤها، فالصّمت الّذي فرضه هذا الخصم أضحى نمطا تعيشه أسرنا و يذهب ضحيّته أطفالنا .

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

بل وقد نصادف تشاجر أفراد العائلة أمام رغبة كل واحد مشاهدة برنامجه المفضّل ،هذا إن لم ننسى تقصير الآباء في واجبهم الأسرى نحو أطفالهم ، ونحو التزاماتهم الأخرى ، فغالبا ما ينصرف الآباء إلى التّلفـاز غير مهتمّين بشؤون أطفالهم أو مشكلاتهم أومشاعرهم أو رغبتهم في التّحاور مع الآباء و الأخذ و العطاء معم .

فأين هو الجوّ الّذي وجدت من أجله الأسرة ؟ و كيف نقول أنّنا مجتمع ينشيء الأجيال و في طيّاته أسر متصارعة؟ تبحث عن السّلام .

هذا بالإضافة إلى جوانب سلبية أخرى و هي : جسديّة و انفعاليّة و معرفيّة و اجتماعيّة بحيث يلاحظ الباحثون أنّ الجلوس المطوّل أمام الّتلفزيون يضرّ بالعيون و الجملة العصبيّة وبنية الجسد فالمشاهد الصّغير على حد **"محمود منسي "** :

[120] جان جبران كرم "التلفزيون و الطفل " ص35

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

« إنّ الأطفال يأكلون أثناء مشاهدتهم البرامج التّلفزيونيّة كميّة من الطّعام أكثر ممّا يحتاجون إليه دون مضغ جيّد، مما يؤدّي بالطّفل إلى السّمنة ».[121]

و كذلك إكساب الطّفل عادة سيّئة و هي عدم الانضمام إلى الجماعة أثناء الأكل ،وعدم احترامه الأماكن المخصّصة لتناول الطّعام .

وتضيف **"هيملويت"** : « أنّ مشاهدة التّلفزيون لأوقات طويلة تكـون على حساب وقت النّوم ومن شأن ذلك أن ينعكس سلبا على صحّة الأطفال عافيتهم »[122] .

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

وهذا يعنى أنّ الطّفل سيشتكي من آلام في الرّأس لقلّة النّوم، ومن اضطراب التّركيز و إلى قلق كبير لاسيّما إن شاهد برامج مخيفة ، وإلى أحلام مزعجة تفقده نشوة النّوم االهاديء.

و يلاحظ الباحثون أنّ الفترة الزّمنيّة الّتي يقضيها الطّفل مشدودا أمام التّلفزيون تكون على حسـاب نشاطه الحركي الجسدي المتجسّد في اللّعب والمرح ،آلذي يؤدّي غيابه في عرقلة النّمو الفيزيولوجي.

و يرى **جبران كرم** : « أنّ أيّة معرفة يتلقّاها الطّفل وهوغير مهيّ لها يمكن أن ينعكس سلبا على حياته النّفسيّة والّروحيّة »[123] ، بمعنى أن ما يشاهده الفرد لابدّ أن يوازي و يناسب سنّه ومستواه و جنسه أيضا ،لأنّ أيّ انحراف قد يؤدّي إلى نضج مبكّر سابق لأوانه عند الطّفل.

[121] محمود منسي "النظام الاعلامي الجديد " عالم المعرفة الكويت 1985 .ص100 ,

[122] هيلد .ت هيملويث "التلفزيون و الطفل" ص 194 .

[123] جان جبران كرم "التلفزيون و الطفل " ص 194 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و يتجلّى التّأثير السّلبي على الجانب المعرفي في نزوح الطّفل على القراءة وهجرها وهذا ما يؤثّر في ابتكاره و تصوّراته ،و يتجلّى أيضا في تأثّر الطّفل بمشاهد العنف والجريمة و الدّعاية و الإعلانات، فكلّنا نعلم أنّ هوس الطّفل بالسّلع المعلن عنها في التّلفزيون يتزايـد و يتضاخم بحيث أنّ السّعادة الحقيقيّة له ،في تلبية تلك الرّغبة بحكم أنّ الإعـلان مركّز على الخيال لجذب الانتباه مستعينـا بكلمات و شخصيّات بطوليّة كرتونيّة ، أو أبطال رياضيّين بغية جذب الطّفل وإيقاعه في المصيدة،ولكن قلّما تلبّى تـلك الحاجة، لأنّ الآباء قد تواجههم صعوبة ماديّة في اقتناء ما اختاره الأولاد، الآمر الّذي يصعب توضيحـه

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

للطّفل ،و هذا ما يولّد الإحباط و يخلق آثار نفسية وسلوكيّة ،على العلاقة بين الطّفل ووالديه ، يقـول **كرم :**

« مسكين هذا الطّفل المخدوع ، وذلك لأنّ إدراكه المحدود يجعله يتصوّر أنّ الحياة هي كما هي عليه في الشّاشة الصّغيرة ».[124]

بمعنى أنّ الطّفل يخلط بين الواقع و الخيال ، فهو ينخدع بالمشاهد والحركات و يصدّق كلّ ما يتلقّاه دون فرز ولا تمحيص ،فالتّلفزيون لابدّ أن يعكس المجتمع، إلاّ أنّه للأسف مرآة مقعّرة تعكس صورة مشوّهة لهذا المجتمع، توجّهها للطّفل دون أن يفهمها فهما صحيحا ، فالطّفل يفسّر الصور بناءًا على إدراكه و خبراته الخاصّة.

وكما يمثّل الإنفعال جانبا للطّاقة الّنفسيّة، بالنّسبة للكائن البشري ّعلى العموم ،كالحب ّوالخوف و الغضب و الهيجان والقلق،وهي مظاهر ملازمة للسّلوك الإنساني، و لكن تزايد حالات هذه المظاهر الإنفعاليّة هو مـا قد يؤدّي إلى اضطرابات تشير إلى خلل في بنيته الشّخصيّة ،وهذا ما يؤدّيه الإفراط في المشاهدة التّلفزيونيّة ،و لاسيّمـا على نفسيّة الطّفل وتوازنه الإنفعالي .

[124] المرجع نفسه ص ُ44.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و من المظاهر الّتي تظهر للجميع في هذا العصر هي الميول العدوانيّة عند أطفالنا وحالات القلق والتّوتر الّتي يعانونها ، فالطّفل يتفاعل مع ما يعرض بقلق وتوتّرجالسا على الأرض قريبا من التّلفاز، متجاوبا مع الحوادث مهمّشا لما يدور في منزله أوما يطلب منه ، مقلّدا للحركات والأصوات المعروضة عليه ، وهنا يتبيّن قول **جان كرم** « بأنّ أيّ سلوك أو

معرفة يتلقّاها الطّفل وهو غير مهيّء لها يمكن أن ينعكس سلبا على حياته النّفسيّة و الرّوحيّة»[125]

فالتّلفزيون يجيب على أسئلة لم يفكّر الطّفل فيها مسبقا ، فالعروض التّلفزيونيّة كعرض مسائل الموت والحياة ، والحبّ وتجسّداته ومسألة الجنس وتجلّياته، وهي أمور تتخطّى دائرة اهتمام الطّفل واحتياجاته ، بل تدفع به إلى القلق والتّوتر على المستوى الإنفعالي وهذا ما يعارض المبدأ التّربوي المناشد لأهميّة خفض حالة توتّر الأطفال النّفسي

فلنتصور معا حالة طفل يشاهد بطله المفضّل في خطر ،علما أنّ التّلفزيون يجسّم المنظر المرعب ويضفي عليه الواقعيّة ، وهذا من شأنه التّأثير سلبا على نفسيّة طفلنا ، قد يصرخ وقد ينفعل وقد يغضب ، وقد يبكي وقد يحزن ويلازمه الشّعور بالأسف، حتّى بعد انتهاء ما كان يشاهد إلى درجة عدم القدرة على النّوم ، كما تؤكّد **"هيملويت":**

« لقد تأكّد لدينا أن النّوم يتعذّر على الأطفال وأنّهم يعانون من أحلامهم المزعجة عندما يذهبون إلى الفراش بعد مشاهدة برامج معيّنة ».[126]

بمعنى أنّ النّوم يصبح متوفّرا للأطفال نظرا لانزعاجهم من الكوابيس المؤرّقة لهم ، وهذا كلّه يسببه التّلفزيون و برامجه ،هذا بالإضافة إلى الإستشارة العاطفيّة ، فوسائل

[125] المرجع السّابق ص 96

[126] هيلدبت هيملويت "التلفزيون و الطفل " ص 197 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الإعلام وبالأحرى التّلفزيون يتعمد استثارة مشاعر السّخط و التّمرد من خلال التّركيز على مشاهد الغرائز من أجل سهولة التّحكم بالأفكار و ردود الأفعال .

وقد أصبح العالم في عصر المعلوماتيّة هذا يشكل حيّزًا ضيّقا يواجه فيه البشر إشكالية التّعايش والتفاعل مع الآخر في طيّات هذا البذخ الإعلامي ، و في الوقت نفسه محاولة

الفصل الثاني دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل

الحفاظ على الهويّة الثّقافيّة للمجتمع، ولاشكّ أنّ الفيض المنتشر من صور وأفلام و رموز وألفاظ مرتبطة بثقافات غيرعربيّة ، الّذي يصل إلى صغارنا عبر شاشتهم الصّغيرة لن يدعّم التّنشئة الإجتماعيّة الّتي يحاول بناءها الوالدان و المدرسة و المسجد .

يمكننا مما سبق عرضه أن نقرّ باختلاف تأثيرالإعلام والتّلفزيون على وجه الخصوص في التّربيّة الإجتماعيّة للفرد ،فهو يحدث دورًا مهمّا باعتباره رسالة ناقلة للمعلومات وعرضا جيدًّا و أخّاذًا للمعرفة ولعلّه كان أكثر تأثيرا على الطّفل نظرا لتعلّقه بالصّورة والصّوت و الحركة وغيرها من الفنون الخاصّة .

و بالطّبع هذه المزايا تترك انطباعًا وآثارًا نفسيّة واجتماعيّة و أخلاقيّة، سلبية وإيجابية فالمعارضون ركّزوا على الصّدمة المتلقّاة أثناء العروض المتعلّقة بالإجرام والعنف ،ممّا يؤدّي إلى التّقليد، بالإضافة إلى ما يعرض من تشوّهات للقيم والمعايير وما ينعكس على الطّفل من ممارسات أخرى .

أما المؤيّدون فكانت حججهم في كون التّلفزيون مُوسِعٌ للآفاق ،و ينمّي الأفكار ويثري الخيال والتّصوّر وكذلك القاموس اللّغوي و المعرفي.

و ما يمكن اقتراحه في دمج الجانبين أو الجهتين المعارضة و المؤيّدة هو :

- مساعدة الأبناء على اختيار البرامج عن وعي مع مشاركتهم في المشاهدة.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- تعليم الأطفال مهارات النّقد .

- تخصيص أوقات محدّدة لبرامج معيّنة .
- تبنّي نشاطات بديلة لوسائل الإعلام .
- محاولة خلق بيئة خالية من وسائل الإعلام في غرف نوم الأطفال .
- اختيار البرامج ذات المغزى التّعليمي .
- الاهتمام بتوفير الدّعم العاطفي للأولاد ،كوظيفة مكمّلة لمهام التّنشئة الإجتماعية.
- مقاومة كلّ ما يتعارض مع القيم الدّينيّة والاجتماعية والقاعدة الأخلاقيّة الإنسانية والمشاركة الفعالّة في شرح ذلك لأبنائنا .
- أن يجعل استخدام التّلفزيون نشاطا عائليّا ،ومناقشة ما يرون و ما يسمعون و ما يقرؤون .

و من هنا تظهر أهميّة التّفاعل الواعي مع الإعلام التّلفزيوني من خلال التّعامل معه بصفة انتقائيّة والاعتراض على استمراريّة العبث في المعنى و القيم و قمع ما يخالف القواعد الدّينيّة والأخلاقيّة بمجتمعنا المسلم .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الفصل الثالث

اثر الاعلام في لغة الطفل

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

تقول العرب " ليس الخبر كالمعاينة " أي ليس من رأى كمن سمع، و هذه المقولة تعزّز معنى أنّ الصّورة أكثر الرّسائل إقناعًا للإنسان، ولهذا كان دورالإعـلام و برامجه المرئيّة مهمّا ومؤثّرا ، و لاسيّـما برامـج الأطفال ،ونخصّ منها الرّسوم المتحرّكة أو أفلام الكرتون، تلك الّتي تعرض على أطفالنـا على مدار اليوم ، ولاشكّ أنّ سرّ انجذاب براعمنا نحو هذا الفنّ احتواؤه على مشاهد تحاكي خيالاتهم ، وصـور يصعب تمثيلها في الواقع ، فيتمّ تصويرها بالرّسم في إطار واقعيّ جذّاب يجمع بين اللّون والحركة و الموسيقى.

و من هذا المنطلق سنحاول تسليـط الضّوء على هذا الفنّ و ما يمّيزه وما هي انعكاساتـه على الطّفّل في مجال اكتساب اللّغة و التّحصيل الدّراسي ؟.

الرّسوم المتحرّكة Dessin animés

التّعريف :

من خـلال الإسم يتبادر إلى الذّهــن مباشرة معنى أنّ هناك رسومات معيّنة تخضع للحركة أوالتّحريك ، ولعلّ أقرب تعبيــر يمكن استعماله هو: **فنّ التّحريك** ، ولعـلّ**" جلوكسمان أندريه "** يؤيّد هذا المعنــى بقوله :

« الرّسـوم المتحركـة هي مجموعة من الرّسـوم و الصّور، تمـرّ بسرعة معيّنة خادعة للعين البشريّة، فتصويــر فيلم للرّسوم المتحرّكة يستلـزم تصوير سلسلة من الرّسوم أو

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الحركات ،واحدًا بعد الآخر وعندما يدارالشّريط في آلة للعرض السينمائي تبدو الصّورالمتتاليّة ، كأنّها تتحرّك ».[127]

وهذا يعني أنّ الرّسوم المتحرّكة هي أسلوب فنّي لإنتاج أفلام مرئيّة ، معبّرة في ذلك عن عالم خياليّ ، يُبهر كلّ من يراه من كبير و صغير .

ويعرّفها **"مصطفى وحيد الدين "** : « أنّهـا نـوع مختلف تمامًا عن كلّ محـاولات اتّصال الفكر بالرّسائل المرئيّة ، فبينما الرّسومات الثّابتة تعتبر مستديمة الرّؤيا ، فإنّ الرّسومـات المتحرّكـة هي مجموعة من الرّسومات كلّ، يمكن اعتباره مرتبط الصّلة بما حدث قبلاً وبما سوف يليه وهذا ما يخلق جزءًا من مشهد متحرّك ».[128]

وهذا يبيّن لنا خاصّية أخرى تبدو واضحة في قول **مصطفى وحيد الدين** ألا وهي ترابط الصّلة بين الصّور القبليّة والصّور البعدية في الشّريط المتحرّك للرّسوم، ممّا يضفي على العمليّة روح القصّـة و تتابع المشاهد .

ويضيف **محمد عوض** :« ما يبيّن بأنّ الرّسوم المتحرّكة ، شكل من الأشكال الفنيّة اعتمادها على الرّسومات الّتي يتمّ رسمها باليد ،و تتراوح مدّة عرضها 10 إلى 15 دقيقة »[129].

[127] جلوكسان أندريه" علم التلفزيون بين الجمال و العنف " ترجمة وجيه عبد المسيح 2000 بـ ط ص 210 .

[128] مصطفى محمد وحيد الدين " فيلم الرسوم المتحركة الطويل و مشكلة ضعفه في مصر" رسالة دكتوراه أكاديمية الفنون، المعهد العالي للسينما ص12 .

[129] محمد عوض « إعلام الطفل » دار الكتاب الحديث ، القاهرة بـ ط 1998 ص 112 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وهذا يعني أنهّا أفلام لا تقوم على حركة الإنسان كما هو الحال في الأفـلام العاديّة، وإنّما تعتمـد على تحريك الخطوط المرسومة باليد .

و تضيف **خديجة خوجة** :« الرّسـوم المتحرّكة هي مجموعة من الصّور السّاكنة ذات التّتابـع الحركي من خلال رسومات مستقلّة تعرض ،و ينتج عنها الإيهام بالحركة، وتعتمد عمليةّ اختيارالشّخصية و تحريكها بعد رسمها من قبل المبدعين و المبتكرين لها ، أمّا كلمة CARTO N فقد اشتقّـت من المصطلـح الايطالي الّذي يعني : الورق المقوّى الّذي ترسم فوقه الرّسوم ».[130]

ومن خلال جمعنا لما جاء في التّعريفات السّابقــة يمكننا أن نّخلص بـ :

الرّسوم المتحرّكة فنّ ممتع للمشاهد يستند على خاصيّة التّحريك ،تحمل قصص من حياة الأطفال وأحلامهم من أجل إيصال رسالة معيّنة بأسلوب درامي ، وغالبا ما تستند على أسلوب الفكاهة والمتعة ، ممّا ينشّط الذّهن و الخيال والتّفكير.

هذا بالإضافة إلى طابـع الحوار المميّز لفيلم الرّسوم المتحرّكة ، والمقاطع الصّوتيّة الموافقة للقطـات التّسلسل الحركيّ للفيلم .

نشأة الرّسوم المتحرّكة :

[130] خديجة خوجة ، صالح سنان " أطفال التلفزيون " مكتبة الملك فهد الوطنية ط 1 1426 هـ ص 81 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

في صدد البحث عن نشأة الرّسوم المتحرّكة و تطوّرها، وجدنا تداخلا بين تطوّر الرّسوم المتحرّكة وبين تطوّر الفيلم السينمائي عند بعض الباحثين ،وقد يكون السّبب لاعتبار أنّ الرّسوم المتحرّكة نوعا من الأفلام ، و بالتّالي فإنّ التّطور الّذي مسّ أجهزة التّصوير السينمائي ،ساهم في تطوير الرّسوم المتحرّكة ، وما تجدر الإشارة إليه أنّنا في هذا البحث ركّزنا على نشأة الرّسوم المتحرّكة كرسم ، ثم محاولة تحريكها بعد عدة محاولات وصولا إلى ما هي عليه اليوم .

أولا : بدايات الرّسم :

منذ القديم و الإنسان يحاول فهم ظاهرة الحركة ، و نحن نعلم أنّه كانت هناك تجليّات لهذه المحاولة في الرّسوم التي وجدت على الجدران وعلى الأرض و في الكهوف ، بحيث غالبا ما كانت تجسّد صورًا لحيوانات بأرجل متعدّدة أو أشياء توحي بالحركة .

و يُرجع بعض الباحثين ، بداية فكرة تحريك الرّسوم إلى 300 ثلاثمائة قرن مضت عندما كان الإنسان البدائيّ يرسم حيوانات في أوضاع تعبّر عن استعدادها للهجوم على الخصم والثيران وهي تجري في حالة الفرار ،كما وجدت أيضا رسومات لأناس وحيوانات رسمت على الكهوف ،بطريقة إيقاعيّة و كأنّها متسلسلة ،ثمّ نقلت هذه الآثار وحوّلت إلى رسوم متحرّكة عن طريق الفنانّين .[131]

أمّا عن بداية فنّ الرّسوم المتحرّكة بالمفهوم الذي ذكرناه من قبل ، فيُرجعها بعضهم إلى :

[131] ينظر : نرمين سعد « القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري » دراسة تحليلية ، 2003 رسالة ماجستير جامعة عين شمس القاهرة ص 80 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

« الإختراع الّذي كان في القرن التّاسع عشر (19) ، وهو جهـاز يسمّى **adidaleom** الديداليوم من قبل " **ويليـام جورج** "عام 1834 وهوعبارة عن آلة أسطوانيّة الشّكل يتمّ تزويدها بصـور رسوم متتابعة ، و عند إدارة الآلة و مشاهـدة الصّور عن طريق ثقب ،تبدو و كأنّها تتحرّك ».[132]

وقد مكّـن هذا الجهاز أو أطلق العنان لصناعة الرّسوم المتحرّكـة ، وهنـاك من يُرجع ابتكارات هذا الفنّ إلى العالم البريطاني " **آرثر**" الذي أنتج عام 1899 سلسلة من تشكيلات أعواد الثّقاب كشخصيّات لأفلامه القصيرة.

وقد صُنّف هذا الابتكار ضمن فنّ Fantasmagorie الفونتاسماغوري وهو فنّ إظهار أشباح نورانية في مكان مظلم .

ثمّ جاء الفرنسـي « **إميل كول** » بإنتاج فيلم رسوم متحرّك صامت بالأسود والأبيض ،و قد كان هذا الفرنسيّ من الموهوبين في هذا الفنّ ، حيث أنتج ما بين سنة 1908 و 1918 حوالي 200 فيلم. [133]

وفي سنة 1911، قام الشّهير " **ونسور مالـي** " بعرض أوّل إبداعاته في مجال الرّسوم المتحرّكة و أسمـاه "**ينمو الصّغير**" في نيويورك ، وظهر أشهر أفلامه للرّسوم المتحرّكة ، الّذي يدعى " **الديناصور غيرتي** " عام 1914 .[134]

وقد نجح " **ونسورماكي** " في إنتـاج أفلامه بجودة عالية بشخصيّات تميّزت بمرونة الحركة وسمات سلوكيّة واضحة ،ممّا ساعد على ابتداع الأساليب التّقنيّة و مؤثّرات الإقنـاع الحسـّي، الّتي تقوم عليها معايير الجودة التّشخيصيّة لأفلام الرّسوم المتحرّكة .

[132] عماد زكي « الطفل العربي و المستقبل » دار المعرفة بـ ط الكويت 1969 ص 158 .

[133] ينظر: المرجع السابق ص 151 .

[134] المرجع نفسه ص 152 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و في نفس السّنة 1914 ،قام فنّان الرّسومات المتحرّكة الأمريكي **"جون راندولف بريي"** بإدخـال نظـام التّنسيق الإنساني على عمليّات تحضير و إنجاز الرّسوم المتحرّكة ، ممّا أدّى إلى سرعة الإنجاز وانخفاض تكاليفه .[135]

وبحلول عام 1915 ،بدأت معامـل تصوير السّينما الأمريكيّة في إنتاج العديد من المجموعات المسلسلة لأفلام الرّسوم المتحرّكة، جاعلة أبطالها شخصيّات مألوفة ومعروفة.

و في الوقت الّذي ركّز فيه فنّانو الرّسوم المتحرّكة الأمريكيّون على الجانب التّشخيصي التفت غيرهم إلى تجديد الجوانب التّقنيّة وتحديثها وتحسينها ، إذ « قام فنّان روسي يسمّى **لاديسلاس استاريفتش** باستعمال الدّمى المتحرّكة، وقام الألماني **لوت رينيغر** باستعمال الأشكال السّوداء على خلفيّة مضاءة في أفلامه القصيرة » .[136]

وقد كان **« ستيمبوت ويلي »** من أوّل المنتجين للشّرائط النّاطقة من أفلام الرّسوم المتحرّكة عام 1928 ، الّذي كان بطله المشهور **" ميكي ماوش "** ، و قام ديزني في الفتـرة مابين (1929 – 1935) بإنتاج سلسلة من أفلام الكرتون أسمـاها بـ : **السّمفونيات البلهاء** .

و في عام 1937 أنتج **" الأقزام السبعة "** أوّل فيلم كرتون طويـل، من بين أفلامه الأخرى نذكر منها : بينوكيو 1940 ، دمبو 1941 ، السّيّدة المتشرّدة 1955 .

أمّا في منتصـف القرن العشرين (ق20)، كان التّنافس واضحا ، إذ أقدم كل من **" ويليم حنا "** و **" جوزيف باربيرا"** من شركة **ميتروجولدن ماير** بطولة الثّنائي **توم** و**جيري** وهما قط وفأر .

[135] ينظر: المرجع نفسه ص 152 .

[136] انجي محمد توفيق,مهني رضوان«فاعلية استخدام الرسوم المتحركة في اكساب تلاميذ الصف الأول الإعدادي بعض مهارات التفكير و النافد و التعامل مع الكمبيوتر في مادة الحاسب الآلي » رسالة دكتوراه إشراف د . فايز عبد الحميد علي و د . زينب محمد أمين ، كلية التربية جامعة المنا، مصر 2011 ص 36 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وفي منتصف الخمسينيـات من قـرن 20 م ،بدأت تجارب تنفيذ الرّسومات المتحرّكة بالكمبيوتر الرّقمي مع بداية انتشاره ، و منذ منتصف السّبعينيات ازداد الإعتماد على الكمبيوتر في أفلام الرّسوم المتحرّكـة الطّويلة ،و إعلانات التّلفزيون .[137]

وقد ازداد إنتاج أفلام الرّسوم المتحرّكة حاليا بجميع أنحاء العالـم، بحيث يعمل آلاف الفنّانون في مراكز إنتاجها في بعض البلدان مثل :**كوريا الجنوبية و اليابان** ،كما أنّ أشهر مصادر إنتاجها بشرقي أوربا ،في تشيكوسلوفاكيا السّابقة ،وبالتّطور الهائل الّذي طرأعلى برامج الحاسوب أصبح إنتاج الكثير من الرّسـوم عن طريق برامج "الفوتوشوب" ، الّذي يتحكّـم في الصّور والرّسومات الثاّبتة و(الثري ديماكس) الذّي يقوم برسم صـور ثلاثية الأبعاد ، فتبدو كأنّها مجسّمة مع الكثير من الدّقة و الظّلال و الألوان .[138]

وكلّ هذا يجعلنا نقول أنّ الاعتماد على التّقنيّات الحديثة كتنفيذ الرّسوم بالكمبيوتر ،أدّى إلى تلاشي الحواجز القائمة بين الواقع الحيّ للفيلم الرّوائي والرّسومات المتحرّكة ، و هذا ما قد يقود إلى تطوّرات و آفاق إبداعية غير مطروحة في مجال الصّور و صناعاتها .

أقسام الرّسوم المتحرّكة : يمكننا تقسيم الرّسوم المتحركة و تصنيفها إلى أقسام كثيرة فكما جاء في تصنيف "**طيبة اليحيي** " فإنّ أفلام الكرتون تصنّف على أساس الصّوت إلى :

أ- أفلام كرتون صامتة، ب – أفلام كرتون نّاطقة .

أما النوع الأول والمتمثل في**" أفلام كرتون صامتة "** فتقول عنها الكاتبة **" طيبة اليحيي"** :

[137] ينظر : عماد زكي « الطفل العربي و المستقبل » ص 36 ص 37 بالتصرف .

[138] محمد الصباغ ويارغندور " صناعة الفيديو الرقمي " القاهرة ، شعاع للنشر و التوزيع ط 1 ، 2003 ص 12 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

« هي أفلام تعتمد على الصورة دون اللجوء للغة و الحوار و هذا يعطيها صفة العالمية ، لأن الطفل يستطيع مشاهدتها في أماكن عديدة من العالم و فهمها مثل فيلم **توم وجيري** ، إذ يعتمد هذا الفيلم على الحركة و الموسيقى ، أمـا التفاعل اللفظي فيه بسيط جدا ».[139]

بالإضافة إلى هذا كله ، فنحن نعلم أن هذا النوع من الأفلام يجذب الأطفال في كل الأعمار إن لم يتعدّى ذلك إلى الكبار أيضا لإعتماده على الحركة فقط والقليل من المؤثرات الصّوتيّة ، الأمر الذي يساعد على الاسترخاء.

أما النّوع الثّاني و نقصد به **" أفلام كرتون نّاطقة "** و هي أفلام غيرالأولى ، أي أنّها تعتمد على الحركة و الكلام معا ، و هي بدورها تنقسم من حيث التّرجمة إلى [140]:

- ❖ أفلام ناطقة بلغات أجنبيّة مثل = **سكوبيدو.**
- ❖ أفلام ناطقة بلغات أجنبيّة دبلجت إلى اللّغة العربية الفصحى مثل = **سالي.**
- ❖ أفلام ناطقة بلغات أجنبيّة و لكنّها دبلجت إلى العاميّة وهي متعدّدة اللّهجات مثل : **تيمون و بومبا .**
- ❖ أفلام ناطقة بلغات أجنبيّة و مترجمة كتابة إلى العربيّة مثل : **البيونيين السّتة .**

وهناك من يصنف الرّسوم المتحرّكة على أساس القصّة الّتي يحكيها الفيلم ، فكما جاء في رسالة "عائشة سعيد الشّهري" هناك :

أ – **أفلام القصّة الكاملة :** و تقول عنه :« هو النّوع الّذي يقدّم قصّة كاملة تدور أحداثها كاملة في حلقة واحدة ، و لكلّ قصّة عنوان و شخصيّات و أحـداث مختلفة ، و تختلف

المدّة الزّمنيّة لكلّ قصّة حسـب الأحداث و الموضوع المعالج مثل = **حكايات عالميّة** ».[141]

[139] طيبة اليحيي " بصمات على ولدي " الرياض ، دار الوطن للنشر ، ط 3 ، 1412 هـ ص 49 .

[140] ينظر : المرجع نفسه ص 50 – 51 .

[141] عائشة سعيد علي الشهري " نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية رسالة ماجستير (1430 هـ - 1431 هـ) جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ص 83 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ب – مسلسلات أفلام الكرتون : هي مجموعة حلقات متتابعة تحكي قصّة واحدة ، في كثير منها يتمّ في بداية كل حلقة عرض موجز لأحداث الحلقة السّابقة ،وتتوّقف كلّ حلقة في موقف يشوّق المُشاهد لمتابعة الحلقة القادمة مثل = **جزيرة الكنز وسالي .**

جـ - سلسلة أفلام الكرتون : هي مجموعة حلقات كرتونيّة ،وكلّ حلقة منها تحكي مغامرة جديدة لنفس البطل، وأحداث الحلقات غير متتالية ، حيث نستطيع مشاهدة الحلقات دون تتابع مثل **مغامرات زينة و نحول .**[142]

ومن خلال متابعة البحث وجدنا أنّه يمكننا تصنيف أفلام الرّسوم المتحرّكة حسب الوسيلة الإعلامية الّتي تقدّمها فوجدنا :

- رسوم متحرّكة تعرضها قنوات عربيّة مخصّصة للأطفال، وهي تبثّ أفلام الرّسوم المتحرّكة و مسلسلات الكرتون على مدار اليوم مثل MBC 3[143] ، pacetoon[144] الجزيرة للأطفال[145] ، براعم[146]، قناة المجد للأطفال[147] ، نون[148] Noon .

- هناك رسوم متحرّكة موجودة على أفلام الفيديو والأقراص المدمجة CD ، وهي كثيرة ومتنوّعة منها إسلاميّ الإنتاج مثل : سيرة النّبي محمّد (ص) ،ومنها غير إسلامي كتلك الّتي تسجّل أساسا من القنوات غير إسلاميّة ثم تباع .

---

[142] ينظر : المرجع نفسه ص 84 .

[143] Mbc3 هي قناة عربية متخصصة للأطفال تبث برامجها 24 ساعة تقريبا أغلب برامجها رسوم متحركة و أفلام كرتون و أغاني أطفال بالإضافة إلى فيلم أجنبي يوميا في المساء,

[144] Spacetoon : قناة متخصصة للأطفال : المضمون الغالب فيها الرسوم المتحركة.

[145] الجزيرة للأطفال : قناة متخصصة للأطفال تعرض برامج تثقيفية و ترفيهية من مختلف أنحاء العالم بعض برامجها تعرض مشاكل الأطفال .

[146] براعم : قناة تلفازيه موجهة للأطفال ما قبل المدرسة ، ثم تصميمها خصيصا و بعناية كبيرة تملكها مؤسسة قطر للتربية و العلوم و تنمية المجتمع .

[147] قناة المجد للأطفال : هي قناة متخصصة للأطفال تقدم العديد البرامج المتنوعة الأهداف و المضامين خالية من الموسيقى و بعض المحاذير الشرعية .

[148] Noon : قناة عربية ترفيهية موجهة للأطفال و الأسرة ، تقدم مزيج من البرامج الترفيهية و التعليمية الهادفة .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- أفلام كرتونيّة تبثّ على قنوات أخرى غير مخصّصة للأطفال، لفترة محـدّدة تسمّى فترة الأطفال مثل : **كابتن ماجد**

- و تنقسم شخصيّات هذه الرّسوم إلى :

- شخصيّات بشرية مثل **الكابتن ماجد ، سالي .**
- شخصيّات حيوانيّة : اللّيث الأبيض ، تيمون و مومبا.
- شخصيّات خياليّة مبتكرة (أشباح ، مخلوقات من الفضاء) مثل: كَاسْبَر.
- شخصيّات مختلطة ما بين البشر و الحيوانات : **السّلاحف النينجا** ،و أخرى تدمج الشّخصيّات البشريّة بالحيوانيّة مع الخياليّة مثل : **علاء الدين .**

مميّزات الرّسوم المتحرّكة :

يقرّ الكثيـرون بامتلاك الّرسوم المتحرّكة إمكانات هائلـة ،يمكن توظيفـها لأغراض تعليميّة في السّينما و التّلفزيون ،وذلك لأنّ طبيعـة هذا النّوع من الأفلام إعطاء الفرصة لتقديـم حقائق من العالم و شرحها و تبسيطها للمشاهد .

بالإضافة إلى هذا ترى الباحثة **" انجي محمد توفيق "** أنّه : « تمكـن تقديم القوى غير المرئيّة في أشكال ورسومـات معبرة عن طبيعتها ، مثل التّفاعلات الكيميائيّة ، موجات الضّوء و الصّوت ، والتّغييرات المؤثّرة في الطّبيعة مثل حركة القارّات »[149] .

و هذا ما يمكن وصفه بـ :

- تبسيط العلوم : عن طريق الرّسوم المتحرّكة يبسّط المخرج الأفكـار والكائنات الحيّة ،

والبنايات الهندسيّة المعقدة في الواقع ، من خلال القدرات المرئيّة المتنوّعة غير المحدودة لفيلم الرّسوم المتحرّكة .

[149] انجي محمد توفيق « فاعلية الرسوم المتحركة في إكساب تلاميذ الصف الأول » ص 50 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- **إعادة بناء الماضي:** على حدّ رأي الدّكتور" **شاكر عبد الحميد"** الرّسوم المتحرّكة باستطاعتها إعادة بناء الماضي ،أي يمكنها أن تعيد صياغة الأفكار الّتي كانت موجودة قبلا، و كذا الّتنبّؤ بما قد يكون مستقبلا ، فيقول :

« تستطيع الّرسومات المتحرّكة إعادة بناء الماضي ، كما لديها القدرة على تخيّل المستقبل فتكوين الجبال، وتغيّر المحيطات ومساحات الأرض ، وهجرات الشّعوب البدائيّة ، والطّقوس وديانات الّشعوب القديمة ، وتطوّر بعض صور الحياة المنقرضة ،وإعادة تكوين صور الحياة في العصور الجيولوجيّة، يمكن الّتعبير عنها بصريّا و تصويرها برسومات عصريّة ، وهكذا يمكن إعادة تكوين الماضي والمستقبل في الوقت الحاضر»[150]

- **تقديم مفاتيح بصرية :** وذلك بالإشارة إلى ما هو هامّ في أيّ مرحلة من مراحل الفيلم كتغيير اللّون، أو تسليط الضّوء على جزء معيّن هامّ في الصّورة ، كذلك يمكن من خلال الّتباين بين المناطق المضيئة والدّاكنة توجيه اهتمام المتفرّج إلى أجزاء معيّنة وعلاقتها بالكلّ.

- الرّسوم المتحركة كفنّ رفيع المستوى ،يعطي خيال الطّفل خاصّيته للإنطلاق والّتحليق في عوالم غريبة ، و قد تكون خياليّة وغير واقعيّه .

- **تجسيد اللّا موجود:** أي أنّ أفلام الرّسوم المتحرّكة تجعل الخرافة حقيقة ،و الأساطير قصصًا واقعيّة، وهي بذلك تجعل الكيان المحسوس ملموسًا لدى الطّفل وكأنّه موجود في الواقع .

- يمكن إضافة ميزة أخرى وهي الّتحكّم في الجانب الإنفعالي للطّفل والمشاهد عمومًا، وقد تدفع به إلى الخوف والحبّ ،وهي عواطف لا تستطيع وسائل الإتّصال الأخرى أن تولّدها بسهولة .[151]

[150] شاكر عبد الحميد « عصر الصورة السلبيات و الايجابيات – القاهرة ، عالم المعرفة العدد 311 ص113 .

[151] ماهر إسماعيل صبري يوسف « من الوسائل العلمية إلى تكنولوجيا التعليم » ط 1 ، الرياض مكتبة الشقيري 1419 هـ ص 89 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- اعتمادها على مبدأ التّرفيـة و التّسلية من خلال ما تقدّمه في العـرض،الأمر الّذي يجعل الطّفل مأخـوذًا بالشّاشة الصّغيرة.

أفلام و مسلسلات الرّسوم المتحرّكة و تأثيرهافيا

لأطفال:

إنّ ما يميّز وسائل الإعلام شموليّتها ، من حيث تطرّقها إلى مجالات الحياة المختلفة،إضافة إلى جانب نقل الأخبار، وترجمتها الحياة اليوميّة، وهذا ما يجعل لها نتائج وتداعيات على المستويات كافّة، ومن أهمّها لغة المجتمع بمختلف فئاته العمريّة ، ولاسيّما الطّفل ، خصوصا إن قدّمت له في فقرات من الصّور السّاكنة النّاصعة الألوان ، ذات الّتتابع الحركي من خلال رسومات مستقلّة .

وبعرضها ينتج عنها الإيهام بالحركة، فلا أحد ينكر أنّ الّرسوم المتحرّكة في التّلفزيون قالبا فنيّا يتمّ الاعتماد علية اعتمادا أساسيّا في برامج الأطفال ،ويحظى درجة تفضيل عالية من جانب الأطفال، وله تأثير على الجوانب المعرفيّة للطّفل ،لذا كان اهتمام هذا البحث بموضوع الرّسوم المتحرّكة في التّلفزيون ،التي تُعرض ضمن فقرات برامج أو من خلال المسلسلات الكرتونيّة أوفي مقدّمات برامج الأطفال ومؤخّراتها، وذلك بغرض بيان علاقة الرّسوم المتحرّكة بالجوانب المعرفيّة الّتي تساعد الطّفل على استقبال المعلومات ،من انتباه وإدراك وتذكّر ولغة وتحديد الدّور الّذي يمكن أن تلعبه الرّسوم المتحرّكة في تنمية جوانب الطّفل المعرفيّة والكشف عن مدى ملاءمتها له.

فهل تؤثّر مشاهدة البرامج الكرتونيّة في اكتساب اللّغة عند الأطفال؟

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

يجب علينا أن لا ننكر العلاقة المتينة بين اللّغة والإعلام والتّأثيرات المتبادلة بينهما ،بحيث يمكن القول: "إنّ الإعلام يقوم بمعالجة الرّموز وتنظيمها وفقاً للعلاقات الموضوعية بين عناصرها المختلفة."[152]

فأفلام الكرتون و الرّسوم المتحرّكة على وجه الخصوص ،بلغت في العالم بأسره شأنا واضحا من حيث تأثيرها في اللّغة، وذلك باختيار الأصوات الملائمة، والنّبرات المؤثّرة، والصّور الأخّاذة، والمصطلحات المأنوسة، والوجه المناسب، والشّخصيّة الملائمة.

فعلى حدّ رأي التربويّين " أنّ ما يكتسبه الطّفل في مراحل حياته الأولى ،يعود بالدّرجة الأولى لعملية اكتساب عفويّة عرضيّة، عبر العلاقة الّتي تقوم بينه وبين البيئة الّتي يعيش فيها بأشيائها وأناسها. ويؤكّدون أهميّة التّعلّم العرضي في المرحلة الأولى من حياة الطّفل"[153].

أي إنّه بإمكان أفلام الرّسوم المتحرّكة و المسلسلات الكرتونية المتنوّعة أن تكون معلّمة للّغة وذلك بإسهامها في تكوين البيئة السّماعية الفصيحة، وبإمكان هذه البيئة، بيئة السّماع والمشاهدة إذا ما أُحسن استثمارها وتوظيفها، أن تجعل اللّغة العربيّة الفصيحة المعاصرة الميسّرة السّهلة لغة الإعلام الموجّه للطّفل ، في كلّ فعاليّاته ومجالاته وبرامجه .

ويوما بعد يوم تكثر هذه الأفلام و المسلسلات الكرتونيّة ويزداد انتشارها، وعلى سبيل المثال هناك حاليا عدد كبير من القنوات المخصّصة للأطفال العرب، والّتي تبثّ برامجها باللّغة العربيّة، ومنها قناة البراعم وقناة الجزيرة للأطفال ، وقناة المجد، وقناة «أم بيسي 3»

وقناة «سبيس تون» وقناة طيور الجنّة وقناة سنا، إضافة إلى تخصيص معظم القنوات التّلفزيونيّة برامج موجّهة إلى الأطفال.

---

[152] أبو أصبع صالح خليل "التلفزيون وتأثيره في حياة الأطفال وثقافتهم"، الأسيسكو،2010 مسجلة بتاريخ 9/6/2010 .
http:// www.isesco.org.ma/araba/publications/TIFL/P11.php

[153] الريماوي محمد عودة "في علم نفس الطفل"، دار الشروق، عمان، الأردن 1998.ص22

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ومادام التّلفزيون يحتلّ المرتبة الأولى في اهتمامات الأطفال، ويستحوذ على إعجابهم فإنّ ذلك يشير إلى الأهميّة التّربويّة الكبيرة الّتي يلعبها في تشكيل مفاهيم الأطفال وتطوّراتهم ، وفي صياغة عقولهم ومفاهيمهم وقيمهم الأساسيّة ،وهنا تبرز أهميّة مشاهدة أفلام الرّسوم المتحرّكة ومسلسلات الكرتون كأداة أساسيّة في عملية الّتنشئة اللّغوية السّليمة في **ثلاثة معايير أساسيّ:**

أولا: الوقت الّذي يقضيه الطّفل في مشاهدتها وتعلّقه بها.

ثانيا: الآثار الّتي تتركها على عقول الأطفال والنّاشئة عن طريق التّعلّم العرضي أوالموجّه .

ثالثا: جاذبيّتها وعنصر التّشويق و اللّغة المستخدمة فيها.

وعليه يمكن أن نقول: بأنّ المسلسلات الكرتونيّة المخصّصة للأطفال تؤدّي دورا مهمّا في تنشئة الطّفل وإكسابه مهارات معرفيّة متنوّعة في مقدّمتها اللّغة.

ويعتقد الباحثون:" أنّ عرض المعلومات السّمعية البصريّة معا على الطّفل قد يؤدّي إلى رفع مستوى الإحتفاظ بالمادّة المتعلّمة إلى 50% وربّما أكثر، كما أنّ الأطفال يتفاعلون مع الصّورة التّلفزيونيّة فيقلّدون الأصوات والأعمال بدرجة عالية من النّشاط والانفعال، فالطّفل يلامس التّلفزيون عبر حواسه الثّلاث اللّمس، والبصر، والسّمع، وهي الحواس الّتي تحقّق له التّفاعل مع الصّورة التّلفزيونيّة". [154]

بمعنى أنّ برامج التّلفزيون الكرتونيّة تقدم للأطفال ثقافات متنوّعة يكتسبون من خلالها كلمات وتراكيب ومصطلحات جديدة ، ويتعلّمون أساليب الاستفهام والجواب والنّداء والتّعجب ويدركون أنواع الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

دون أن ننسى البرامج الكرتونيّة التّعليمية المحضة و المباشرة تهدف إلى تزويد الأطفال بلغة صحيحة وحيّة مثل: مسلسل (قف ياصديقي) ، يشرح هذا المسلسل قواعد المرور ليستفيد منها الكبار والصّغار ، سلسلة جميلة تحكي قصّة كلب وصديقة القطّ ،

[154] المرجع السابق ص24.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

يعيشان في منزل واحد الكلب يعرف قواعد المرور والقطّ لايعرف هذه القواعد ، فيقوم الكلب بشرحها لصديقة القطّ بلغة واضحة فصيحة ، مدّة الحلقة من5 إلى 10 دقائق.
فمن خلاله يتعلّم الطّفل الكلمة ومعناها في الواقع ،أي أنّه يربط مفهوم إشارة قف مثلا مع البطاقة الدّالة عليها كذلك.

ولدينا أيضا مسلسل (أحبّ لغتي) ، (حديقة القواعد)، (كتابي أمانة)، (برنامج لتعليم قواعد النّحو بالرّسوم المتحرّكة) ، (إيّاك و الشّماتة في أخيك) .

وهي تقدّم نماذج في اللّغة العربيّة ومفرداتها ،وكيفيّة التّعبير بها في المواقف المختلفة وتقدّم المترادفات والأضداد والصّفات وعلامات إعراب الكلمات ، وكيفية الإشتقاق، وتقدّم أيضا كيفية الإتّسام بالصّفات الحميدة والأخلاق الطيّبة قولا و فعلا . و ترجع أهميّة هذه البرامج في أنّها تساعد المتلقّي على ممارسة اللّغة ،لأنّ اللّغة العربيّة ووظيفتها من الموضوعات البالغة الأهميّة في تشكل هويّة الطّفل، فمن المسلّم به أنّ للّغة دوراً أساسا في تحديد شخصيّة الطّفل، فبها يعبّر عن أفكاره ورغباته وميوله، ومن خلالها يستوعب البيئة المحيطة به، للإستمتاع بها، ومن خلالها يتواصل اجتماعيّا مع الآخرين.

هذا كلّه يهيئ الأطفال لتعلّم القراءة في الرّوضة والمدرسة ، ويقوّي عندهم القدرة على التّعلّم ولاسيّما أنّ البرامج تعرض بالصّور الملوّنة والأداء الجيّد والتّقديم المحكم من قبل مختصّين.

وهناك من يستند إلى ايجابيات أفلام الرّسوم المتحرّكة و مسلسلات الكرتون من حيث حلّتها أو النّسيج الفنّي المقدّمة وفقه ، ألا و هو **"القصّة".**

والقصّة هي: **"**مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدّة، تتعلّق بشخصيّات إنسانيّة مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرّفها في الحياة، على

غرار ما تتباين حياة النّاس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصّة متفاوتاً من حيث التّأثّر والتّأثير**"**[155].

[155] الظهار،نجاح أدب الطفل من منظور إسلامي" دار الحميدي، المملكة العربية السعودية، 1424هـ ب ط ص 139.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وحسب **محمد الشيخ** : **"**هي كلّ ما يكتب ويقال للأطفال لتسليتهم وتوجيههم وتنمية قدراتهم المختلفة وشغل أوقات فراغهم بما هو مفيد وممتع بالنّسبة إليهم."[156]

من خلال التّعريفين يمكن القول أنّ القصّة عامّة هي :

عمل فنّي يمنح الشّعور بالمتعة والبهجة، كما يتميّز بالقدرة على جذب الإنتباه والتّشويق وإثارة الخيال، وقد تتضمّن غرضاً أخلاقيّاً أولغويّاً أو ترويحيّاً، وقد تشمل هذه الأغراض كلّها أوبعضها.

فما مدى تأثير أسلوب القصّة في أفلام الرّسوم المتحرّكة و مسلسلات الكرتون على الّطلاقة اللّغوية عند الأطفال؟ أي كيف تساعد القصّة الطفّل على نتاج تعبيرات وأساليب لغويّة ؟

نستهلّ إجابتنا بالإستناد إلى قول **الكيلاني** :" القصّة ذات أثر بالغ في التّربية والتّنشئة والقصّة النّاجحة تزوّد الطّفل بمختلف الخبرات الثّقافية والوجدانيّة والنّفسيّة واللّغويّة والسّلوكيّة"[157]

أي أنّ القصّة من أهمّ الحوافز الّتي تُعطى للطّفل ، الّتي تعمل على إكسابه المزيد من المهارات وتنمية القدرات العقليّة والتّنمية الإجتماعيّة والنّفسيّة والإنفعاليّة. لذا نستطيع القول بأنّ:" القصّة هي من المركّبات الأساسيّة في حياة الطّفل ، إذ تعمل **" القصّة "** على تصوّر جوانب الحياة وتعبّر عن العواطف الإنسانيّة ، وتصف الطّبيعة وتشرح الحياة

---

[156] الشيخ محمد" أدب الأطفال وبناء الشخصية" دار القلم، الإمارات العربية المتحدة،1417هـ ب ط ص112

[157] الكيلاني نجيب " أدب الطفل في الإسلام" مؤسسة الرسالة، بيروت، 1411هـ ص 140

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الإجتماعيّة ، وتساعد في الوصول إلى المثل العليا بما فيها من تأثيرات في أعماق النّفوس و السّلوك.

فالقصّة من أقدر الأساليب الأدبيّة الّتي تعمل على تنمية الفضائل في النّفس، فهي السّبيل للدّخول في عالم الطّفل ، ويبقى أثرها في نفسه ووجدانه، فالطّفل يشاهد القصّة ويستمع إليها بكل حماس وشغف، فهي مصدر للمتعة والتّسلية والتّربية، فيقضي وقتاً ممتعاً في سماعها ومتابعة أحداثها وكما يرى **"محمد الشيخ" :**

"القصّة تنمّي لديه القدرات العقليّة المختلفة مثل، التّذكّر والتّخيّل والتّفكير والتّحليل والنّقد والقدرة على حلّ المشكلات**"** [158]

أي أنّها تساعد الطّفل على تكوين اتّجاهات واضحة وقيم متعدّدة. لأنّ خيال الطّفل في مختلف مراحل نموّه خصب نيسهل عليه التّصوّر والتّخيّل، لذا يسهل على الطّفل العيش في جوّ الخبرات الخياليّة الّتي تزوّده بها القصّة ، الأمر الّذي يساعد على تنشيط العمليّات العقليّة لديه، فيستطيع أن يحفظ بعض الكلمات الملائمة لعمره قبل تعلّم القراءة والكتابة.

إنّ للقصة دور مهمّ في اكتساب الطّفل المفردات اللّغوية السّليمة وتصحيح النّطق اللّغوي فيصبح أكثر تحكماً في مخارج الحروف،وأكثر إتقاناً في نطقه للكلمات،كما ترى **الحميد**":

" وتزداد الحصيلة اللّغوية للطّفل من خلال كلمات القصّة وعبارات اللّغة العربيّة وتعويده النّطق السّليم".[159]

فعندما يكتسب الطّفل المفردات اللّغوية يتكوّن لديه محصول ،ويصبح قادراً على تركيب الكلمات والجمل ،ثم يصبح قادراً اكتساب المهارات اللّغويّة من قراءة وكتابة ،ومهارة الاستماع والتحدث، وبذلك يصبح عند الطّفل طلاقة لغوية.

[158] الشيخ محمد" أدب الأطفال وبناء الشخصية "ص 79 – 92

[159]الحميد هبة" أدب الطفل في المرحلة الابتدائية" دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1426هـ ,ص 96

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أهمية القصة:

للقصة أهمية كبرى في حياة الطّفل اللّغوية ، لما تحمله من قدرة على شدّ انتباهه وجذبه، وتقود إلى إثارة العواطف والإنفعالات لدى الطّفل، إضافةً إلى إثـارتها للعمليّات العقليّة المعرفية كالإدراك والتّخيّل والتّمييز.

تعطي الطّفل فرصة تحويل الكلام المنقول إلى صور ذهنيّة خياليّة، أي أنّها تنمّي خيال الطّفل و لغتة ، وهي خبرة مباشرة يتعلّم الطّفل من خلالها ما في الحياة من خير وشر ،وتمييز بين الصّواب والخطأ.

تساعد على تقريب المفاهيم المجرّدة إلى ذهن الطّفل من خلال المواقف المصوّرة .

تنمي عند الطّفل التّذوّق الفنّي واللغوي ،وحبّ المشاهدة وتقليد الأصوات ،ممّا ينمّي الثّروة اللّغوية ، وتساعد الطّفل على النّمو الإجتماعي.

والنّمو العقلي يخضع لمظاهر تطوّر العمليّات العقليّة المختلفة ،الّتي تبدأ بالمستوى الحسّي الحركي وتنتهي بالذّكاء العام، الّذي يعتمد على نموّ الجهاز العصبي وذلك من خلال:

أ- ازدياد القدرة على التّذكّر والحفظ والإنتباه والتّخيّل.

ب- توسيع الخيال والتّخيّل.

جـ- نمو الوظائف العقليّة مثل الذّكاء العام والإدراك والتّذوّق والإبتكار[160].كما أنّها تؤدّي دوراً مهمّاً في تنمية خيال الطّفل وحلّ المشكلات، والحوار والمناقشة بشكل هادف وبنّاء.

بالإضافة إلى أنّ القصة في أفلام الرّسوم المتحرّكة و مسلسلات الكرتون تنمّي لدى الطّفل القدرة على الرّبط من خلال سماعه الكلام وربطه بالصّورة المناسبة، كما أنّها تعزز ثقته بنفسه من خلال لعبه أدوار القصّة بعد الإنتهاء من مشاهدتها، فيبدأ فوراً بتمثيل ما سمعه ومعايشة أحداثها بكل واقعيّة.

[160] ينظر: المرجع السابق ص97

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

فكما سبق أن أشرنا في الفصول السّابقة إلى أنّ الطّفل بطبعه ميّال لمحاكاة ما يحيط به وعليه فإنّ لغة الطّفل تنمو من خلال التّقليد، فإنّا إذا قدّمنا للطّفل النّماذج الجيّدة من أفلام الكرتون ومسلسلات الرّسوم المتحرّكة فسوف يقلّدها في حياته اليوميّة ،وتزداد الحصيلة اللّغوية للطّفل من خلال كلمات القصّة وعبارات اللّغة العربيّة وتعويده النّطق السليم. و هنا يكمن أثر القصّة في أفلام الرّسوم المتحرّكة ومسلسلات الكرتون على لغة الطّفل خصوصا إن كانت بلغة سليمة وفصيحة ، إذ تساعد على تنمية الثّروة اللّغويّة للطّفل ، وتساعد على نموّه اللّغوي، بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات جيّدة، قد يحفظ بعضها، كما أنّها تقوّم أسلوبه وتصحّح ما لديه من أخطاء لغويّة، وتؤدّي إلى اتّساع معجمه اللغوي ، وتقوّي قدرته على التّعبير والتّحدّث، فالقصّة من أهمّ مصادر الحصول على المفردات وزيادتها ،فهي تعرض الكلمة للطّفل مباشرة ،من خلال رؤيتها وسماعها ونطقها، كما أنّها تصحّح ما علق بذهنه من كلمات عاميّة ،وتجعله يبدلها بكلمات فصيحة تناسب حصيلته اللّغوية، وكلّما ازداد تعلّق الطّفل بالقصة وتمسّكه بها ،أصبح لديه رصيدا لغويّا أكبر.

لذلك فإنّه من الضّروري عند كتابة نصوص أفلام الرّسوم المتحرّكة و مسلسلات الكرتون أوترجمتها أن تراعى سهولة الألفاظ، وقربها من مستواه العقلي، و معنى أن تفوق مستواه العقلي أن تكون صعبة لا يفهمها الطّفل ،ولا تثري حصيلته اللّغوية فيصاب بالإحباط فيحجب عن المتابعة.

فالطّفل كما يرى **الكيلاني:** " في البداية يريد ألفاظاً تحمل دلالات محسوسة يراها ويسمعها أو يلمسها، ويصعب عليه فهم الألفاظ المجرّدة، فالقصّة تُخرج الألفاظ من

صفتها المجرّدة إلى صفتها المحسوسة ،فالقصّة هي الحياة في شكلها اللّغوي، واللّغة والألفاظ في وجودها الإجتماعي."[161]

بمعنى أنّها تجسّد الألفاظ في صورة حكايات وأحداث يفهمها الطّفل، فتصبح محبّبة إلى نفسه فتنال إعجابه ويتفاعل معها ،ويضيفها إلى محصوله اللّغوي، فيزداد تواصله مع الآخرين ويتفاعل مع البيئة المحيطة به تفاعلاً إيجابياً يستطيع من خلاله أن يوظف تلك

[161] الكيلاني نجيب " أدب الطفل في الإسلام ص145

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الكلمات والألفاظ الّتي اكتسبها، فتزداد ثقته بنفسه ويكبر مفهومه لذاته من خلال فهم الآخرين له وتلبية حاجاته.

ويضيف **الكيلاني** : "إنّ ازدياد حصيلة الطّفل من الثّروة اللّغويّة، يتناسب طردياً مع تحصيله الثّقافي والعلمي ،ومع خبرته وإنماء الثّروة اللّغوية لديه"[162].

أي أنّ القصّة لا يقتصر دورها على تنمية اللّغة عند الطّفل، بل تتعدّى ذلك إلى أن تصبح عنده طلاقة لغويّة ، أي القدرة على استعمال المفردات المكتسبة في مواقف مشابهة لها في واقعه فالقصّة بألفاظها السّهلة وكلماتها البسيطة ومضامينها الرّائعة ومخاطبتها لعقل الطّفل ،تجعل لغته تتطوّر وتكسبه فيما بعد مهارات الكتابة، لأنّه يريد أن يوظف هذه العبارات والكلمات الّتي اكتسبها فيصبح كاتباً بارعاً في المستقبل.

لذلك يشترط اختيار الألفاظ الّتي تناسب عقل الّطفل والمرحلة العمرية الّتي يمرّ بها فمضمون القصّة واللّغة الّتي صيغت بها مسلسلات الرّسوم المتحرّكة وأفلام الكرتون سواءً كانت بالفصحى أو العاميّة تؤثّر على لغة الطّفل، فمن الواضح أنّ اللّغة العربيّة الفصحى إذا تمّ استخدامها بكثرة في برامج الأطفال، فإنّها تؤدّي إلى أثر طيّب وواضح على لغة الأطفال في اكتسابهم للغّة ، وفي تركيبهم للعبارات والجمل، فيصبح الطّفل أكثر دقّة وإتقاناً لمهارات اللّغة، بعكس اللّغة العاميّة أوالمحليّة- كما سنرى فيما بعد - فإنّها تنمّي مهارة الاستماع أكثر

من تنميتها لمهارة التّحدّث،وهي لا تثري محصوله اللّغوي ولا تزيد من مفرداته بالقدر الكافي الّذي يؤهّله لتكون لديه طلاقة لغويّة.

بالإضافة إلى حديث شخصيّات المسلسلات وأفلام الرّسوم المتحركة ،فالطّفل يقتبس طرق الحوار والمناقشة ونلحظ صدى ذلك في حياته اليوميّة في البيت والمدرسة والشّارع. ويقول **الريماوي** في هذا الصدد:" أطفالنا يحتاجون إلى رعاية حقيقية فيما يشاهدون ويسمعون ويشترط أن تكون هذه الرّعاية ترتبط بالطّريقة التّربويّة وأسلوبها، لضمان شخصيّة مستقبليّة سويّة، وبناء جسدٍ معافى، وتكوين فكر سليم وذهن يمتلأ بالمفردات

[162] المرجع نفسه ص 147 ص148

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الواضحة ،وتكوين قاموس لغوي أخّاذ ،إذ ليس من السّهل على الطّفل أن يتقبّل كلّ المعلومات بطريقة التّلقين دون أن يفهمها كاملة".[163]

ويعني هذا أن لا أحد يستطيع أن ينصح الطّفل ويرشده و يعلّمه الألفاظ الجديدة والعبارات الموازية للمشاهد أكثر ممّن يشبهونه في العمر وفي التّركيبة الإجتماعيّة والبيئيّة، في حين يبقى ما يقدّمه الكبار بعيدا عنه ، بحكم مسافة العمر والتّجربة.

ومن بين الحلول المتاحة تظهر الشّخصيّة الكرتونيّة كأداة ناجحة وفعّالة في جذب الأطفال نحو التّمييز بين الصّواب والخطأ، على اعتبار أنّه يمكن تطويعها لتناسب بيئة المكان والزّمان،والتّحكّم بشخصيّتها من حيث العمر واقترابها من قاموس الأطفال آللغوي وتصوّراتهم الذّهنية و تراكيبهم اللّغوية .

فعند نقل أفلام الرّسوم المتحرّكة ومسلسلات الكرتون للواقع من خلال شخصيّاتها واللّغة المتوخّاة فيها ، فإنّها تطرحه بصورة مبسّطة ومحبّبة للشّريحة العمرية الموجّهة إليها، ما يعني سهولة في الإدراك لطبيعة ما يجري واستيعاب المقولة النّابعة من الأخلاق الحميدة والعادات الإيجابية ، الّتي تسعى مثل تلك البرامج لتعليمها لأبنائنا بوجهيها اللّفظي و

المعنوي ،أي تتطابق الصّورة السّمعيّة مع الصّورة الذّهنيّة ومنها: الشّجاعة والصّدق والكرم ومساعدة الآخرين، ضرورة التّعليم .

ويتّم ذلك بواسطة الشّخصيّات الكرتونيّة الّتي تترك بصمات مؤثّرة في أفراد الشّريحة العمريّة الّتي تخاطبهم ،وتصبح أحيانا عنصرا فاعلا في عملية الّتنشئة اللّغويّة والإجتماعيّة. وإنّ ما يجعل اكتساب اللّغة عن طريف أفلام الكرتون و مسلسلات الرّسوم المتحرّكة هو احتوائها على **الحوار**.

" و الّذي يعدّ جزءا من الشّريط الصّوتي يتمّ عليه تسجيل أصوات الفنّانين وتتمّ عمليّة النّطق أوحركات الكلام على لسان الشّخصيّات الكرتونيّة على الشّاشة ."[164]

وأهميّة **الحوار** في فيلم الرّسوم المتحرّكة تبدو في المميّزات الآتية:

[163] الريماوي محمد عودة "في علم نفس الطفل"ص25.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- ❖ -إمكانيّة تمييز الشّخصيّة عند سماع صوتها في الحوار.
- ❖ -جذب انتباه الطّفل للصّوت نفسه ،من خلال طريقة الإلقاء وبخاصّة إذا كان الصّوت لا يشبه الصّوت البشري الطّبيعي.
- ❖ يساعد الطّفل على معرفة بعض صفات الشّخصيّة ،إذا كانت رؤوفة أو قاسية، قويّة أوضعيفة ، صغيرة أو كبيرة، ذكر أو أنثى وغيرها من الصّفات.
- ❖ يؤدّي سرعة الحوار إلى توضيح الجوّ العام للفيلم، ومن ثمّ يؤدّي إلى الإندماج النّفسي والتّركيز والإنتباه .

في حين نجد من يخالف فكرة اكتساب اللّغة عن طريق أفلام الرّسوم المتحرّكة و مسلسلات الكرتون بل يتعدّى إلى اعتبارها سببا في تدهور العمليّات العقليّة لدى الطّفل.وقد جاء في مقال **"فتاحي ضحى"** أنّ: " مشاهدة أفضل البرامج التّعليميّة لا تحقّق لمكاسب المعرفيّة الّتي تتيحها الخبرات الواقعيّة سواء أكانت لغويّة أم مهاريّة وحتى نتبيّن تأثير

المشاهدة التّلفازيّة على اكتساب اللّغة عند الأطفال لنلقِ نظرة على تركيب الدّماغ وظيفيّاً [165]"

توضح أن الدماغ ينقسم تشريحياً ووظيفياً إلى نصفين : أيمن وأيسر وكلّ شقّ مسؤول عن وظائف محدّدة سنذكرها كما جاءت بها.

الشقّ الأيسر :هو مقرّ العمليآت المنطقيّة واللّفظية ، **والشّق الأيمن**: هو مقرّ الأنشطة المكانيّة والوجدانيّة أي: غير اللّفظية.

---

[164] وين ماري "الأطفال والإدمان التلفزيوني"، ترجمة عبد الفتاح صبحي سلسلة المعرفة، **العدد 24ص123.**

[165] فتاحي ضحى،" هل تؤثر مشاهدة التلفزيون على اكتساب اللغة عند الأطفال"2009، مسحوبة بتاريخ 12/8/2014 من الموقع:

http://www.zadtrain.com/view_arts.php?id_42

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أمّا وظائف النّصف الأيسر فهي: التّفاصيل، التّفكير الواعي، المنطق، الإدراك الخارجي المناهج والقوانين، اللّغة المكتوبة ، المهارات الحسابيّة ، العقل والإدراك ، المهارات العلميّة العدوانيّة، التّتابعيّة ، الذّكاء اللّفظي، الفكري و الذّهني، والتّحليل.

أمّا وظائف النّصف الأيمن فهي: الشّموليّة – الكليّة، التّفكير اللاّواعي، الحدس، الإدراك الدّاخلي، الإبداع، الفراسة- لغة الجسد، الأشكال ثلاثية الأبعاد، التّخيّل، الفنّ الموسيقي، تقبّل المؤثّرات الخارجيّة، السّلبيّة، التركيب.

فعلى حدّ رأيها عند ولادة الطّفل لا تتباين وظائف كلّ من شقيّ الدّماغ. فالوليد لا يمتلك أي قدرات لفظيّة. فما يسيطر على دماغه هو القدرات غير اللّفظيّة، ويتشرّب الخبرة تشرّبا غير لفظي ،حتّى يحين وقت اكتساب اللّغة بحلول بداية السّنة الثّانية، حيث يبدأ نصفا الدّماغ بالتّمايز والإختلاف، ويبدأ التّفكير اللّفظي في أداء دور متميّز في تطورالطّفل المعرفي. فتجارب السّنوات المبكّرة ذات تأثير كبير في نموّ الدّماغ من تلك الّتي تحدث في السّنوات اللاّحقة.[166]

وعليه يمكن القول: إنّ المشاهدة التّلفزيونيّة تحتلّ وقتاً لا بأس به عند الأطفال ، وإن التّجربة التّلفزيونيّة هي في الأساس تجربة بصريّة غير لفظيّة ،أي أنّها تؤثّر في النّصف الأيمن أكثر ممّا تؤثّر في النّصف الأيسر المنطقي اللّفظي.

وتضيف صاحبة المقال مستدلّة :"يؤكّد هذا النّظر إلى الطّفل المستغرق في المشاهدة لدرجة تنتابه حاله أشبه بالغشية ،حيث لا يسمع ولا يرى إلاّ ما يعرض على الشّاشة، فلا يردّ نداء ولا يشعر بالألم لوخزه، ولا يتواصل مع من حوله، هذه الحالة أقرب إلى التّأمل وهي من حالات النّصف الأيمن."[167]

[166] المرجع نفسه بالتصرّف.

[167] المرجع السابق.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

كما أنّ استخدام التّلفاز كوسيلة تهدئة وعلاج مخفّف للإستثارة المتزايدة عند الأطفال وكمسكّن للأطفال المزعجين ، يؤكّد الجوهر غير اللّفظي للتّجربة التّلفزيونيّة.

وتضيف :**"فتاحي ضحى"** أنّه في دراسة هدفت إلى إيضاح العلاقة بين المشاهدة ولغة الكلام لدى الأطفال، كشفت عن علاقة عكسيّة بين مدّة المشاهدة والأداء في اختبارات النّمو اللّغوي. فهناك فرق حاسم بين تجربة لغويّة تعرض على التّلفاز لا تتطلّب مشاركة متبادلة ،كما في كل برامج التّلفاز، وتجربة لغويّة تستوجب انخراط الأطفال فيها بنشاط ،كما يحدث في المواقف الأسريّة والمدرسيّة والرّقابيّة.

تتقاطع **"ماري وين"** مع **"فتاحي ضحى"** في هذا الجزء بحيث ترى أنّ:"

"التّلفاز يقوم بتعزيز الأداء العقلي غيراللّفظي عند الأطفال الصّغار، حيث يستقرّ لديهم نمط تفكيرالمعرفة غيراللّفظية، وهي معرفة سهلة المنال. ترتكز على الصّورة وترسل معلومات جاهزة للدّماغ متيحة للمُشاهد الصّغير فرصة التفّكير فيها وبذل أيّ جهد في

اكتسابها. ولا تخصّ حاجة الأطفال إلى النّشاط العقلي في تلك المرحلة وما يليها من مراحل."[168]

يمكن القول : أنّ الطّفل حسب ما جاء في معنى هذا الكلام عبارة عن كيان آلي يتلقّى المعلومة فهو بمثابة أجهزة تعلّميّة تسجّل ما تتلقّاه من صوت و صورة ، وعقل متعطّش للخبرة وبالتّالي المشاهدة التّلفزيونيّة تحوّله إلى أداة تتلقّى الخبرات كما هي لاستعادتها وقت الحاجة كما هي أيضاً.

[168] وين ماري "الأطفال والإدمان التلفزيوني" ص 128.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و نجد أيضا من ينظر إلى سلبيّة أفلام الرّسوم المتحرّكة و مسلسلات الكرتون من جانب آخر من حيث مصدرها الآتية منه ، فثمّة آثار سلبيّة لغويّة في البرامج العاميّة أو المترجمة، وبرامج منتجة محليًا وأخرى مستوردة من الغرب أو بالإعلانات ،فكثير منها يشوّه لغة الطّفل وكلّ هذا إنّما يؤثّر سلبًا في الطّفل، ويجعله يعيش متاهة اللّغة. فكلّما سار في اتّجاه ما انعطف انعطافة حادّة في اتّجاه مغاير، وكلّما كاد يكتسب قيمة لغويّة، إذا هي تتلاشى باصطدامها بما يناقضها.

وفي الوقت نفسه الّذي نرى فيه تميّز هذه البرامج بتلك اللّغة البسيطة الفصيحة نجد أنّ هنالك برامج موجّهة إلى الأطفال تخاطب هذه الشّريحة العمريّة - للأسف الشّديد - بلغة عاميّة وبلهجات محليّة، وإذا خاطبت الطّفل بلغة عربيةٌ فصيحة تكون هذه اللّغة مترافقة مع أخطاء لغويّة عدّة وكأنّ اللّغة العربيّة الجميلة الصّحيحة المعبّرة هي آخر اهتمامات هذه القنوات المعدّة لهذة البرامج الكرتونيّة و المسؤولة على ترجمة نصوصها.

فمن بين القضايا الّتي تواجه الطفّل و الباحث على حد سواء ،الإزدواجيّة اللّغوية الموجودة في برامج الأطفال ، وحسب قول **"علي الحديدي"** :" القائمون على أمر هذه

البرامج منقسمون ما بين من يريد الوصول إلى الطّفل بأيّ طريقة ممكنة، ولو على حساب اللّغة، فما اللّغة في رأيه إلا طريق للوصول، متجاهلاً البعد الحضاري والمعرفي للّغة، وبين حريص على اللّغة يجعل إكسابها للطّفل فصيحة سليمة في سُلّم أولويّاته، ولعلّ هذا الصّراع قد جسّده خير تجسيد صراع المخرج والكاتب."[169]

بمعنى أنّه في حين يحرص الكاتب على اللّغة بوصفها قيمة، يرفض المخرج النّظر إليها إلاّ على أنّها وعاء للمعنى، وعلى ذلك فإنّه يفضّل توظيف اللّغة العاميّة لأنّها الأقدر على الوصول إلى الطّفل، والأسهل والأمتع حسب رأي المخرج طبعا .

[169] علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط7، 1996، ص153.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أمّا الكاتب كما يرى **"علي الحديدي "** فإنّه على النّقيض من ذلك يفضّل استعمال الفصيحة في نصّه المُعَدّ للبرنامج، منطلقًا من حرصه على العربيّة، وحرصه كذلك على إكسابها للطّفل.

وفي المقابل يرى **"علي الحديدي"** أنّه للمخرج حاجاته المنطلقة من رغبته في الإنطلاق والإنتشار وترويج المنتج، وللكاتب أسبابه فيما يراه من حرص زائد على اللّغة، حتّى ولو لم يجد البرنامج قبولاً ورواجًا.

ويضيف **"علي الحديدي"** قائلا: "الحقّ أنّنا بحاجة إلى طريقة وسطيّة في التّفكير، لنتمكّن من الوصول إلى صيغة تصالحيّة توفّق ولا تفرّق، ولعلّ ذلك يكون في البحث عن لغة ثالثة، تتوّسط بين اللّغتين، فلا التّعويل على اللّغة العاميّة بما يحمله من مخاطر قد يحلّ المشكلة، ولا الإتّكاء على لغة النّحويين يمكنه إيصالنا إلى نتيجة، وهذا يعني تبسيط الفصحى لتناسب الطّفل دون ابتذال العاميّة"[170].

وهذا يعني أنّنا بحاجة إلى الوصول إلى الطّفل و إكسابه اللّغة وحفاظه عليها.

ولعل مما زاد الأمر جسامة يقول **"طلعت هابط"** :"أنّ مؤسّسة التلفاز لم تعد حريصة على إنتاج برامج الأطفال، وإنّما عمدت إلى استيراد البرامج الجاهزة من الغرب بما تحمله من سمات الحضارة الغربيّة، وباتت تسلية الطّفل هي الهدف الأبرز لها بمعزل عن الهدف اللّغوي والتّربوي والحضاري و الدّيني ".[171]

بمعنى أنّ أفلام الكرتون والرّسوم المتحرّكة الموجّهة للأطفال تصبح خطرًا حقيقيّا حينما تخرج عن سياقها الحضاري الّذي نشأت فيه. وتتحوّل إلى سموم قاتلة.

[170] المرجع السابق ص155

[171] طلعت الهابط، "أدب الطفل – لماذا" العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2005، ص85.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ووجه الخطر في هذا الأمر أنّ المرسِل (صانع الفيلم الكرتوني) والرّسالة (المادّة الكرتونيّة المستوردة) يحافظان على جوهرهما، ويتغيّر المرسَل إليه، وهو هنا الطّفل العربي المسلم،ليكون ابن حضارة مغايرة ، يتلقّى رسالة غريبة من مرسل غريب عنه، ويحاول هضمها في إطار خصوصيّته وهويّته.

ولنا أن نتصوّر حجم الأذى والسّلبيات الّتي تنتج عن أفلام الكرتون المستوردة والمترجمة حرفيّا صورة و معنى على الطّفل المسلم الّذي يتأثّر بها . فمثل هذه الأفلام تجعل الطّفل المسلم يتلقّى قيما وعادات وأفكارًا غريبة عن البيئة والثّقافة العربيّة الإسلاميّة ، الّتي يعيش في كنفها لكنّه يتعامل معها ببراءته المعهودة المستسلمة، فتنمو لديه دوافع نفسيّة متناقضة، بين ما يتلقّاه على شاشة التّلفزيون، وما يعيشه داخل الأسرة والبيئة والمجتمع، فيكون ذلك بداية الانحراف والوعي غير السّوي.

ولعلّ القارئ لهذا البحث يظنّ أننا أطردنا في الموضوع الّذي نحن في صدد البحث فيه إلى جوانب أخرى ،و لكن لو ننظر إلى المادّة الكرتونيّة المستوردة بغضّ النّظر إن كانت لغتها النّاطقة بها فصحى أو عاميّة ، فقط نتمعّن في الدّلالة اللّغوية للألفاظ، الّتي يترتّب

عنها دلالات و سمات معنويّة و سلوكيّة معيّنة أيضا .فلا يخف علينا أنّ لكلّ لفظة معنى أو صورة ذهنيّة والّذي يُلبس هذه التّصوّرات الذّهنيّة طابع الوجود هو تجلّيها في السّلوك .

و من الأمور الإعتقاديّة الّتي تتنافى مع ديننا الحنيف تعدّد الآلهة، وهي من الوثنيّة الّتي جاء الإسلام ليحاربها، وقد ظهر تعدّد الآلهة في بعض الأعمال الكرتونيّة مثل:

1-(بوكاهانتس).

2-(هيفي كروكت).

وتصدر هذه الوثنيّة عن ثقافة إغريقيّة بعيدة كلّ البعد عن ثقافتنا، وتخالف عقيدتنا، وتصوّرنا الإسلامي. وخطورة هذا النّوع من الأفلام والمسلسلات أنّها تغرس في نفس

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الأطفال والنّاشئة معتقد أنّه هناك من يتصرّف في الكون ،من الأبطال والملوك والعباقرة غير الله عزّ وجلّ، فضلاً عن العبث بفطرتهم الإيمانيّة.

بالإضافة أنّنا نجد مثلا في الكثير من المسلسلات الكرتونيّة المستوردة لفظة: (**سماء**)، والّتي يرتبط مفهومها بمعنى " **الله** " ، بالإضافة إلى العبارات المخالفة للشّريعة في جانب الإيمان بالله، كربط لفظة السّاحر و الكاهن بمفهوم الملائكة و الرّسل الّتي تتواصل مع السّماء (**الله**) ، و تحوّل الأحداث بقوى خارقة، بالإضافة إلى تجسيد الملائكة و الرّسل والعبارات المخالفة في جانب الإيمان بهم و باليوم الآخر و زعزعة الإيمان بالقدر خيره وشرّه .

- **تشويه القَدر:**

إنّ عقيدة الإيمان بالقَدر من أصول الدّين، ومقصود التّربية الإسلاميّة أن تزرع هذه العقيدة مع بقيّة أركان الإيمان ، ولكن بعض مسلسلات الكرتون تشوّه ذلك ، من خلال بيان أنّ القدرضدّ الضعفاء من البشر.!! والمشكلة في ذلك أنّ هذا العبث في مفهوم القدر ينعكس

على أصل الإيمان بالله ؛ لأنّ الطّفل سيتشكّك في عدله، وصواب أحكامه على عباده سبحانه وتعالى!.

وقد تجسّد تشويه القدر في مسلسل **(ريمي)**، فكلّما يوشك **(ريمي)** أن يصل إلى أمّه ، تأتي الأقدار وتبعده عنها، ويقع في الظّلم، ويموت معلّمه، وتموت حيواناته الواحد تلوى الآخر، ويتابَع من منطقة إلى منطقة، وقد قام الرّاوي في النّسخة المدبلجة إلى العربيّة بدور في غاية السّوء، ففي كلّ مرّة يقع فيها **(ريمي)** في مصيبة، يقول المعلّق:

" ومازالت الأقدار تتابع **(ريمي.) ..**، وكأنّ ربّنا ضاقت رحمته بـ **(ريمي)" .** ومعلوم أنّ الطّفل المشاهد يحبّ **(ريمي)**، وبالتّالي سيحقد الطّفلُ على الله..!!

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

إنّ ما سبق ذكره تمثيل بسيط جدّا للخطر على اعتقاد أطفالنا، ولا يتوقّف الدّور السّلبي لأفلام الكرتون على العقيدة ، فيما سبق فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى أكثر مما يتصوّر القارئ.

دون أن ننسى عبارات و مواقف الحبّ و الغرام الّتي يتعلّمها أطفالنا من مشاهد مسلسلات الكرتون المستوردة ، ناهيك عن رسخ لدى الأطفال حبّ الحيوانات المحرّمة مثل: الخنازير وتصويرها على أنّها حيوانات أليفة ولطيفة وتعاني من ظلم غيرها دائما ،حتى بات يتردّد اسم الخنزير بشكل عادي بين الأطفال .

فأفلام الكرتون الحالية، تؤثّر تأثيرا كبير جدّا في لغة الطّفل، حيث أنّ عمليّة التّعريب لها إمّا تكون ركيكة جدّا وضعيفة ،ومحشوّة بالعديد من الألفاظ العاميّة ، أو أنّها تكون نقلا حرفيّا لمعتقدات و طقوس غريبة و محرّمة في مجتمعنا ، مما يجعل المرء يتيقّن أنّه هنالك محاربة حقيقيّة لّلغة العربيّة الفصحى وتعاليم ديننا الحنيف.

كما أن معاملات الطّفل اليوميّة قد تميل إلى العنف اللّفظي ، ويظهر ذلك في محادثاته مع أقرب المقرّبين إليه في البيت، وبالإضافة إلى ذلك فإنّنا نلاحظ جيّدا أنّ المواقف في

أفلام الكرتون الغربيّة أي المستوردة ، تُظهر الذّكاء على أنّه الخبث، والطّيبة على أنّها ضعف وقلّة الحيلة ممّا ينعكس بصورة أو بأخرى في عقليّة الطّفل، وتجعله يستخدم ذكاءه في أمور ضارّة به وبمن حوله.

فالطّفل في سنواته الأولى ـ كما أوضحنا فيما مضى من هذا البحث ـ يكون قابلا لتقبّل أيّ شيء يقدّم له ، لأنّه يعيش مرحلة التعرّف ،ويبدأ خطواته الأولى في الإحساس بما يلمسه أو يراه أو يسمعه، ويتأثّر تأثّرا ملحوظا بما يحيط به من مؤثّرات، فيتفاعل معها بتلقائيّة ويسير في نسقها حتّى يصبح من الصّعب التّخلّص كليّا أو جزئيّا من آثارها السّلبية في شخصيّته ونموّه ووعيه. ومن العوامل المعيقة لنموّ شخصيّة الطّفل نموًّا طبيعيّا سليما، الإعلام الفاسد والإدمان المستمرّ عليه.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

فما تحتويه هذه الأفلام من دلالات ألفاظها و عباراتها تصطدم و مكتسبات الطّفل الدّينيّة والفكريّة فتجعله يتلقّى قيما وعادات وأفكارًا غريبة عن البيئة والثّقافة العربيّة الإسلاميّة الّتي يعيش في كنفها.

وهذا يعني أنّ مساحة برامج الأطفال في التّلفاز تعاني شحّا كبيرا إنتاجا وترجمة ،أي أنّه هناك عزوفا عن توظيف اللّغة الفصيحة في ترجمة نصوص مسلسلات الرّسوم المتحرّكة وأفلام الكرتون المستوردة ، بحيث ينبغي للّغة الّتي يوظّفها كاتب الأطفال أن تكون تلك اللّغة الفصيحة سهلة لسهولة الأفكار الّتي يرغب في إيصالها إلى جمهوره من الصّغار، والموافقة كذلك لبساطة العقول الّتي تتلقّى هذه اللّغة .

ومن السّلبيات الأخرى تسرّب كلمات أجنبية إلى الأطفال تُستخدم في لغتهم بدلا من الكلمات الفصيحة، فتجدهم يخلطون بين المفردات العربيّة والأجنبية تقليداً للأجنبيّ، كما نسمع ذلك في مكالمات الهاتف والإستقبال واللّقاءات ، وهذا يضرّ بلغتهم ومفاهيمهم.

ونجد أيضا أنّ الإعلانات الكرتونيّة الّتي تظهر في القنوات، لها تأثير بالغ على الأطفال فتجدهم يردّدون عباراتها ويكرّرونها في أحاديثهم ،فإن كانت فصيحة رسخت في أذهانهم وإن كانت عامّية ذات تراكيب ركيكة أفسدت لغتهم الفصحى وأثّرت على تعليمهم.

مشاهدة برامج الكرتون و علاقتها بالتّحصيل الدّراسي:

أصبح تأثير مشاهدة برامج الكرتون في أداء الأطفال الدّراسيّ محور اهتمام المعنيّين وموضوع بحثهم ، حيث يكثر السّؤال عن العلاقة بين التّحصيل المدرسي ومشاهدة هذا النّوع من البرامج.

جاء في مقال الدكتور**"زيد بن محمّد البتّال"** : " بأنّ هنالك وجهتين فكريتين حول مشاهدة برامج الأطفال في التّلفزيون والتّحصيل المدرسي لدى الأطفال ففي إحداهما :

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

يعتقد الباحثون أنّ طفل اليوم يمتلك حصيلة من المعلومات تفوق ما كان لدى أقرانه سابقاً وينسبون الفضل في ذلك إلى وجود جهاز التّلفزيون ،ووجود هذا الكمّ من البرامج ، الّذي غدا بمقدوره أن يجلب العالم وأناسه بكاملهم إلى المنزل؛ ممّا يمكّن التّلميذ من أن يصبح أكثر إلماماً بأكبر قدر من المعارف، ويضحى أوسع أفقاً، ويمسي أشدّ إدراكاً ووعياً ودراية بالتّاريخ والثّقافة.

و في بالمقابل:

يحتجّ العلماء في المدرسة الفكريّة الأخرى فقد أشار عدد من الباحثين إلى سلبية العلاقة بين مشاهدة التّلفزيون والتّحصيل الدراسي ، وفي هذا يقول : " بأنّ التّلفزيون يغرس بذور النّموّ والتّطور الفكري على المستوى الإجتماعي عامّة؛ مما يحول دون تشجيع الأطفال على القراءة، ويؤذي مهارات التّركيز لديهم ".[172]

حيث أنّ درجات التّحصيل لدى التّلاميذ الّذين يشاهدون التّلفزيون مدة تزيد على ستّ ساعات في اليوم ، تكون متدنيّة بصورة ملحوظة؛ كما أنّ هنالك دليلا على وجود علاقة قويّة بين المدّة المستغرقة في مشاهدة التّلفزيون من جهة، والتّحصيل الدّراسي من جهة أخرى، ومؤدَّى هذه العلاقة أنّ الزّيادة في الوقت المستغرق في مشاهدة التّلفزيون تكون حتماً على حساب الوقت الّذي يفترض قضاؤه في قراءة الكتب و مراجعة دروسه ؛ حيث أنّ طول فترة المشاهدة يعني قصر مدّة القراءة و المذاكرة، ومن ثمّ تدنّي معدّل درجات الاختبارات التّحصيليّة ، ذلك أنّ الأطفال الّذين أمضوا مزيداً من الوقت في مشاهدة التّلفاز ، كانوا أقلّ كفاءة في التّحصيل الدّراسي الكليّ مقارنة مع أقرانهم الّذين قضوا وقتاً أقلّ في المشاهدة .

و يستدلّ ـ الدّكتور" **زيد البتّال"** ـ بأنه كان هناك تحقيق شمل تلاميذ المرحلة الإبتدائيّة، فلوحظ وفقه أنّه ثمّة علاقة سلبيّة بين التّحصيل ومشاهدة التّلفزيون ؛ إذ أنّ انخفاض

[172] زيد بن محمد البتال"مشاهدة التلفزيون و التحصيل الدراسي"مقال من صحيفة الجزيرة 2ماي2000 العدد 10098.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

متوسّط الوقت المنقضي في المشاهدة يقابله ارتفاع في درجات نتائج الإختبارات التّحصيليّة، والعكس صحيح .

ويضيف قائلا: " أشير إلى ما يفيد بوجود ارتباط وثيق بين الإفراط في مشاهدة التّلفزيون وتدنّي درجات التّحصيل، وبصفة خاّصة في مجال القراءة واستيعاب الموادّ المقروءة، حيث يكون التأّثير أعمق وأبعد مدى ."[173]

وهذا يعني أنّ الأطفال الّذين يشاهدون التّلفزيون مشاهدة معتدلة نسبيّاً ،يحرزون درجات تحصيل أعلى ممّا يحرزه من يمضون وقتاً أكبر في المشاهدة.

وقد أعطى الدّكتور" **زيد البتال** " مثالا في مجال القراءة والرّياضيات، بحيث لوحظ أنّ الدّرجات المحصّلة كانت أعلى نسبيّاً لدى من أمضوا ما بين ساعة إلى ساعتين في اليوم في مشاهدة التّلفزيون، مقارنة مع من أمضوا مدّة أقل أو أطول في المشاهدة.

فلا شكّ أن معنى كلامه يشير إلى أنّ تأثير التّلفزيون على التّحصيل الدراسي يتوقّف على مدّة المشاهدة، طولاً وقصراً، وأنّ المشاهدة مدّة تصل إلى عشر ساعات في الأسبوع من شأنها تعزيز التّحصيل ورفع معدلاته بصورة طفيفة، أمّا عند زيادة زمن المشاهدة على عشرة ساعات فإنّ معدّلات التّحصيل تتناقص وتتضاءل.

وأمّا عند المشاهدة لمدّة تصل إلى خمس وثلاثين أو أربعين ساعة فأكثر في الأسبوع، فإنّ التّأثير لاشكّ سوف يكون كبيرا .

وخلافاً لما سبق يشير الدّكتور إلى آراء أخرى تقّر بأنّ لا علاقة البتَّة بين مشاهدة التّلفزيون والتّحصيل الدّراسي ، أي عدم وجود علاقة واضحة بين عدد السّاعات الّتي يمضيها التّلاميذ في مشاهدة التّلفزيون ومستواهم في المدرسة، علاوة على ما تقدّم، يلحُ ّبعض الباحثين بإصرار على أنّ درجة التّحصيل لا علاقة لها بعدد السّاعات الّتي يمضيها الأطفال في مشاهدة التّلفزيون .

[173] المرجع السابق.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ولاشكّ في أن ّمشاهدة التّلفزيون تؤثّر على الأطفال من عدّة أوجه، وذلك حسب درجات الذّكاء، وكذلك نوعية ومستوى البرامج التّلفزيونيّة المشاهدة؛ حيث يمكن للقائمين على التّلفزيون أن يفكروا في تقديم بعض المعلومات وثيقة الصّلة بالنّجاح في الدّراسة ، مثل البرامج حول استخدام اللّغة العربيّة، الرّياضيّات، اللّغة الفرنسيّة ،والّذي لا شك سينعكس إيجاباً على أداء التّلاميذ الأكاديمي.

وتجدر الإشارة هنا بصفة خاصّة إلى أنّ معارف التّلاميذ، وربّما مهاراتهم، سوف تتحسّن وتتطوّر بإطراد عند مشاهدة البرامج التّلفزيونيّة ذات الجودة العالية والمستوى الرفيع ،كما سبق وأن اشرنا ، لأنّ التّلفزيون يقدّم تشكيلة واسعة من المعارف والمعلومات المختلفة والمتنوّعة فإنّه يفترض أن يستفاد من هذا الجهاز في زيادة فرص التّعلّم وإثراء المعلومات، وعلى أيّة حال يلاحظ أنّ معظم البرامج التّلفزيونيّة من النّوع رديء المستوى ومنخفض الجودة، ولعلّ هذا النّوع من البرامج هو الّذي أفضى بصفة عامّة ،إلى العلاقة

السّلبيّة الّتي توجد عادة بين عدد السّاعات المنقضية في مشاهدة التّلفزيون والتّحصيل الدّراسي.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الخاتمـــــــة

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الخاتمـــــــة

ومن بعد كلّ ماجاء في طيّات هذا البحث نستنتج :

بأنّ الطّفل العربي ـ كغيره من الأطفال ـ لم يعد رفيقاً للكتاب أو المجلّة أو الصّحيفة بل أصبح لصيقاً بجهاز الاستقبال المرئي، فإذا لم نُقدّم له زاداً مفيداً يحميه حاضراً ومستقبلا،فإنّه سيصبح صنيعة للفضائيّات الّتي لا همّ لها إلاّ القضاء على المثل والأخلاق والصّفات النّبيلة.

و من المسلّم به أنّه خير وسيلة لخدمة اللّغة هي الطّفل, لذلك وجب أن نفيد هذا الطّفل ونستفيد منه ،تربوياً وتعليمياً. وإذا سلّمنا بتأثير الإعلام على الأطفال , فإنّ دور الإعلام على الأطفال دورٌ خطيرٌ من حيث التّنشئة والتّعليم. ولذلك فإنّ من واجب الفضائيّات العربية المخصّصة لبرامج الأطفال أن تشدّ النشء إليها حتى لا ينصرف إلى الفضائيّات الغربية أو العربيّة الهدّامة. فيجب أن يتعلّم الطّفل كيف يتعامل مع الثّقافات الغربيّة بمعيار المقارنة والمفاضلة بين ما تقدّمه الفضائيّات الغربيّة والفضائيّات العربيّة وذلك ب:

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أ ـ تقديم ما يخدم الطّفل ويربطه بالوسط الّذي يعيش فيه وعدم الّتحليق به في عالم الخيال واللاّواقع واللاّمعقول.

ب ـ تقديم ما يخدم الطّفل من حيث الأخلاق والمثل والخصال الحميدة.

جـ ـ التّناسب بين مستوى العرض ومستوى الطّفل عمرياً وتعليميّاً.

د ـ احتواء العرض على مشاهد وصور ترفيهيّة باهرة للطفل حتى ينشدَّ إليها فتنغرس فيه الخصال المرجوّة والأهداف المنشودة لا شعوريّا.

هـ ـ أن يكون العرض بلغة عربيةّ سليمة ومبسّطة حتى يفهمها الطّفل المستهدف وتصبحَ جزءاً منه.

الخاتمـــــــة

وعلى ضوء ما تقدّم، يمكن القول: إنّه يبدو أنّ هنالك حدودا، أو فترات محدّدة لمشاهدة الأطفال للتّلفزيون و برامجهم الكرتونية المفضّلة ؛ وإنّ تجاوز هذه الحدود يعني أن المشاهدة ستكون على حساب الوقت الّذي يفترض قضاؤه في الدّراسة؛ ولذلك تصبح المشاهدة ذات تأثير سلبي على الدّراسة، أمّا مشاهدة التّلفزيون مدّة تقلّ عن الحدود المنوّه عنها آنفاً، فإنّها لا تكون على حساب وقت الدّراسة، وبالتّالي ترتبط إيجابياً بالتّحسن في مستوى التّحصيل الدراسي.

ومن المقترحات الّتي ارتأينا أنّها تخدم بحثنا هذا :

إنشاء مؤسّسة إعلامية خاصّة بالطّفولة الّتي من شأنها خدمة الطّفل و مساعدته على التّعامل مع هذا التّطور تتميّز بالآتي:

- ❖ إعداد الدّراسات والبحوث الخاصّة بالطّفل، وبالذّات في الجانب الثّقافي والتّعليمي.
- ❖ إقامة المحاضرات والنّدوات حول ثقافة الطّفل.
- ❖ التّواصل مع الجهات التّربويّة والتّعليميّة الرّسمية والأهليّة الخاصّة بالطّفل.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- ❖ التّعاون مع خبراء علم النّفس والاجتماع والتّربية والإعلاميّين لصياغة تصوّرات دقيقة لثقافة الطّفل وإعلامِه بما يتلاءم مع بيئته المحليّة.
- ❖ توعية أولياء الأمور الصّحيحة الجادّة لأبنائهم محذّرين من خطورة التّأثيرات السّلبية لوسائل الإعلام.
- ❖ مطالبة الآباء والأمّهات بألاّ يستقيلوا من واجباتهم تجّاه وسائل الإعلام ؛ إذ إنّ مراقبة البرامج ومتابعتها مع الأولاد ضرورة للحفاظ على أواصر التّربية العائليّة .
- ❖ التّأكيد على أهميّة تنشئة الطّفل المسلم على الإيمان بالله، وتقوية اعتباره بالانتماء الحضاري الإسلاميّ، وتحصّينه من عوامل الانحراف.

الخاتمـــــــة ❖

- ❖ تقوية جهاز المناعة لدى الطّفل؛ وذلك من خلال التّربية الإيمانيّة والعقليّة والبدنيّة والنفسيّة والاجتماعيّة.
- ❖ أن تحرصَ الأسرةُ على إرشاد أبنائها توجيههم لِما يصلُح لهم ويفيدُهم من البرامج.
- ❖ أن يحرص الأبوانِ على عدم ترك أبنائهم أَسْرى لما يشاهدونه من برامجَ في القنوات الفضائيّة، بل أن يحرصوا على مشاركتهم ومناقشتهم فيما يشاهدونه؛ ليتسنّى لهم تصحيحُ المفاهيم الخاطئة.
- ❖ أن تحذَر الأسرةُ من ترك أبنائها أسرى لشاشة التّلفاز، وأن تحرص أن تكون متابَعةُ أبنائها للبرامج التّليفزيونية تحت رقابتها.
- ❖ ترشيد الأُسَر - ولا سيما ربّ الأسرة - لاستخدام تِقنيات الاتّصال والإعلام بانتقاء البرامج.
- ❖ توعية النشء من خلال النّدوات والمناظرات التّوعويّة بسلبيات ما تبثُّه وسائلُ الإعلام الحديثة.
- ❖ تنمية وعي المشاهدة لدى النشءِ؛ لمعاونتِهم على انتقاء البرامج التي يشاهدونها وتقييمها.
- ❖ تعميق مسؤوليّة الناشئة لتحمُّل تبِعات سلوكياّتهم بعَقْلانية واستقلاليّة.
- ❖ تنمية رقابة الضّمير لدى النّاشئة؛ بالتّثقيف والتّربية والتّوجيه المناسب.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

❖ تفعيل الدَّور التّوعوي للمدرسة بشأن الآثار النّاجمة عن سوء استخدام وسائل الإعلام والانعكاسات السّلبية للبرامج السّيئة.

❖ تكوين الحصانة في نفوس النّاشئة، وهي أهمّ الحلول.

❖ توجيه النّاشئة إلى ممارسة الأنشطة والهوايات المختلفة.

❖ تنمية روح الخَلْق والابتكار والإبداع في شخصيّة الطّفل.

الخاتمـــــــة ❖

❖

❖ الاهتمام بالمواد التّرفيهيّة الّتي تحقّق ميول النّاشئة نحو اللّعبِ، وملء وقتهم بأشياءَ مفيدة.

❖ غرس عادة حب القراءة في نفوس النّاشئة وتدعيمها وتدريبهم على احترام الكتاب، وتقدير قيمته.

❖ تنمية جانب التّقوى والحياء وخشية الله **- سبحانه وتعالى -** في السرِّ والعلن.

❖ تنشئة الأبناء على القِيَم الإسلاميّة الفاضلة، وعلى تنمية الفطرة السّليمة.

❖ إعداد الكفاءات الإعلامية المتخصّصة في إعلام الطّفل المسلم، وتشجيع كافة الكوادر الإعلاميّة الّتي تعمل لإنتاج المواد الإعلاميّة وإعدادها وإخراجها وتقديمها الموادّ الّتي تُسهم في إثراء العمل الإعلاميّ الموجَّه للأطفال.

❖ الاهتمام بإصدار مجلاّت متخصّصة للطّفل، تتماشى مع المراحل العمريّة للصّغار.

❖ إطلاق حريّة الصّغار في التّعبير عن أفكارِهم وآرائهم، واكتشاف مواهبهم، وتنميتها وذلك بمشاركتهم في تحرير الموادّ الإعلاميّة الّتي توجَّه إليهم.

❖ توفير الإمكانات الماديّة والفنيّة اللاّزمة لإصدار صحف الأطفال حتّى تضمن لها البقاء والإستمراريّة، مع تهيئة المناخ المناسب لعمليّة الصّدور.

❖ إيجاد البديل الإعلاميّ والتّربويّ **"القنوات الفضائيّة"**؛ لأنّ النَّفس إن لم تَشغَلْها بالطّاعة شغلتك بالمعصية.

❖ يجب أن تنطلق القنوات الفضائيّة للأطفال من أرضيّة عربيّة صحيحة بحتة ، وليست استنساخا من إذاعات غربيّة .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

❖ يجب على هذه الفضائيآت المتخصّصة تقديم برامج ذات إنتاج جيّد راق ، يشدّ المشاهد إليها ، تنبع من التّراث والمفاهيم المحليّة السّائدة .

❖ التّركيز على تقديم إنتاج ترفيهي يحمل القيم والمبادئ ، والخصال المراد غرسها في لا شعور الطّفل .

الخاتمـــــــة ❖

❖

❖ الاهتمام بسلامة النّطق أثناء تقديم كل برنامج ؛ بحيث تكون اللّغة متواكبة مع مستوى العمر المستهدف ، ومستوى تعليمه .

❖ الاهتمام بالدّيكور والإضاءة ، والرّؤى الإخراجيّة في الشّكل والمضمون .

❖ مراعاة الجوانب الشكليّة والجماليّة في البرامج والمجلاّت ، واعتماد القصص الإسلاميّة ذات المردوديّة الإنسانيّة ؛ إذ إنّ من حق الطّفل إبعاده من العنف وحفظ براءته السّلوكية .

❖ التّركيز على تحفيز الأطفال ، ودفعهم إلى التّنافس من أجل الحصول على جوائز وهدايا مقابل إسهامهم أو تميّزهم في أيّ مجال من مجالات الإبداع .

❖ استقطاب الصّغار والكبار من خلال إجراء مسابقات على الهواء ، تتعلّق باللّغة العربيّة نحوا ،وصرفا،وأدبا .

❖ البعد عن الأفلام والبرامج الوافدة ذات المفاهيم الخاطئة ، الّتي تدعو إلى العنف والانحراف بأشكاله.

❖ ضرورة مراعاة خصائص الأطفال ومراحل نموّهم اللّغوي والعقليّ والاجتماعيّ والنّفسي والصّحي ؛ من خلال عمليات إنتاج وسائل الإعلام خاصّة بهم وإشراكهم فيها بحيث يخرج الأطفال من أطر السّلبية المتلقيّة إلى الإيجابيّة الفعّالة.

❖ مطالبة الدّولة بالمشاركة الفعّالة في المؤتمرات الدّولية ؛ من خلال الهيئات الّتي تعنى بشؤون الطّفل العربي ، والانضمام إلى الاتّفاقيّة الدّولية بغية إصدار القوانين الضّروريّة للحفاظ على سلامة الطّفولة .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

❖ المطالبة بأن تضع وسائل الإعلام مصلحة الطّفل العربيّ فوق مصالحها التّجارية ، وأن تسمح له بأن ينعم بأحلامه وألعابه ، وأن يعيش واقعه دون تغريب أو نفي ، ولا تدخله في تعقيدات الكبار وعقدهم ، وأن تشعره أنّ له مكانا زمانيّا مهمّا في مجرى برامجها الإعلاميّة .

❖ الاهتمام بإنتاج عربي للرّسوم المتحرّكة للأطفال.

الخاتمـــــــة ❖

❖

❖ أن تدخل البرامج التّعليمية المتعلّقة بإعلام الأطفال في كليّة الإعلام ؛ كصحافة الأطفال ومجلاّت الأطفال والمتخصّصين في الإخراج الفنّي ، وتعليم الأطفال استعمال "الكمبيوتر والإنترنت " استعمالا علميّا سليما.

❖ تدريب العاملين والمهنيّين في وسائل الإعلام على مراعاة حقوق الطّفل واحترام حقوق الإنسان .

وفي الختام ، نسأل اللّه أن يثري بهذا الجهد المكتبة و أن ينتفع به كلّ باحث و طالب علم، ونلتمس العذر عن كلّ نقص أو خطأ أو تقصير ، و ندعو اللّه عزّ وجلّ أن يلهمنا الإخلاص في القصد و السّداد في أداء رسالة التّربية و التّعليـم.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

قائمة المصادر و المراجع

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم رواية ورش.

1. ابن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة " دار صادر ، بيروت ط 1 1992 .
2. ابن فارس أبو الحسين أحمد"معجم مقاييس اللغة "ج4 ط 3،تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخناجي القاهرة 1402 ه 1918م
3. محمد جمال الدين ابن منظور – لسان العرب م 5- ص 307 – مادة (لغا) ، دار صادر ، بيروت.
4. محمد جمال الدين ابن منظور " لسان العرب" دار الفكر بيروت ط 1 1990 -1410 هـ ج 10 .
5. محمد جمال الدين ابن منظور"لسان العرب"ج34 دار المعارف القاهرة بت بط.
6. محمد جمال الدين ابن منظور،لسان العرب ،المجلد12،دار إحياء التراث العربي ،ط2، بيروت لبنان 1413ه/1993م،.
7. أبو الفتح ابن جنى " الخصائص " تحقيق محمد النجار ، المكتبة العلمية دار هدى – للطباعة والنشر بيروت لبنان ط 2. د ت.
8. أبو بكرو محمد الحسن بن دريد"جمهرة اللغة" تحقيق د.رمزي منير .بعلبك. دار العلم بيروت لبنان.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

9. أبو منصور محمّد بن احمد الأزهري"تهذيب اللغة " تح رياض زكي قاسم، المجلّد 4،دار المعرفة ،ط1، بيروت لبنان،1422ه/2001م

10. إحسان محمد حسن " علم الاجتماع التربوي " دار وائل للنشر و التوزيع , عمان 2005,

11. أحمد بدر"الاتصال بين الإعلام و التطوير و التنمية ".دار قباء للطباعة والنشر و التوزيع القاهرة .

12. أحمد مكي " الدولية و قضايا الطفل العربي " ط 1 الرياض.مكتبة الرشيد 1427 هـ .

13. الإمام "مالك بن أنس " الموطأ" ج 1 باب جامع الجائز الحديث 52 ب ط – ب ت

14. انتصار يونس "السلوك الإنساني " مطبعة الإسكندرية 1978 .

15. انس بدري حبيب "تأثير التلفزيون على الطفل "مكتبة الأنوار "دمشق 1992.

16. بشناق رافت " سيكولوجية الطفولة " دار النفائس بيروت ط1 2001.

17. تركي رابح " دار بيان في التربية الاسلامية " المؤسسة الوطنية للكتب الجزائري ط 2 1987

18. جلوكسان أندريه" علم التلفزيون بين الجمال و العنف " ترجمة وجيه عبد المسيح بـ ط 2000.

19. جان جيران كرم «التلفزيون و الطفل» دار الجيل ،بيروت 1988

20. حامد عبد السلام زهران « الصحة النفسية و العلاج النفسي » علم الكتب القاهرة. ط 3 1997

21. حسن عماد مكاوي , ليلى حسن السيد " الاتصال و نظرياته المعاصرة " دار المصرية اللبنانية . القاهرة2001 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

22. الحمداني موفق " اللغة و علم النفس " دار الكتب للطباعة ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي جامعة الموصل (ب ط)1982 .

23. الحميد هبة" أدب الطفل في المرحلة الابتدائية" دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان، 1426هـ.

24. حنان عبد الحميد العناني « الطفل و الأسرة و المجتمع » دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ط 2001.

25. خديجة خوجة ، صالح سنان " أطفال التلفزيون " مكتبة الملك فهد الوطنية ط 1 1426 هـ .

26. الخليل بن أحمد الفراهدي " معجم العين " تحقيق د.عبد الحميد هنداوي،دارالكتب العلمية،بيروت،ج4 باب النون ط1 2003 .

27. داوود سلامة " شركة الهام " سيكولوجية الطفولة و المراهقة " مطبعة بغداد ب ط 1981

28. دوجلاس براون"مبادىء تعليم وتعلم اللغة" ترجمة:إبراهيم بن حمد وعيد بن عبدالله، مكتب التربية العربى لدول الخليج ،1994 .

29. دي سوسير " فردنيار " علم اللغة العام" بيت الموصل ، العراق 1984 .

30. الرازي محمد بن ابي بكر"مختار الصحاح.مكتبة لبنان بيروت ب ط 1408 هـ- 1988م .

31. رشاد صالح الدمنهوري "عباس محمد عوض " «التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي » دار المعارف الجامعية .الإسكندرية 1995 .

32. رضا عكاشة "تأثيرات وسائل الإعلام من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة"كلية الإعلام جامعة مصر للعلوم و التكنولوجيا المكتبة العالمية للنشر والتوزيع ط1.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

33. رمضان , كافية و البلاوي " ثقافة الطفل " الكويت 1984ب ط.

34. الريماوي محمد عودة "في علم نفس الطفل"، دار الشروق، عمان، الأردن 1998.

35. الزغبي أحمد محمد "علم النفس الطفولة و المراهقة" النظرية المشكلات وسبل العلاج مؤسسة الثقافة العربية عمان الأردن 2001 .

36. الزغلول عماد الرحيم"مبادئ علم النفس التربوي"ط1 دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع،عمان الأردن 2009 .

37. زكرياء ميشال " الألسنية التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية" المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،بيروت 1982 ب ط .

38. زهران حامد عبد السلام « علم النفس النمو و الطفولة و المراهقة » القاهرة عالم الكتب 2001.

39. زيدان منصور محمد"الطفل و المراهق"مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1982 .

40. سمير جاد, سامية احمد علي"البرامج الثقافية في الراديو و التلفزيون"دار النشر و التوزيع القاهرة 1999 .

41. سهام مهدي جبار"الطفل في الشريعة الاسلامية و منهج التربية النبوية" المكتبة العصرية بيروت ط1 .

42. السيد عبد الحميد سليمان " سيكولوجية اللغة" دار الفكر العربي ، القاهرة 2003 – 1424 هـ ب ط .

43. شفيق العلاونة" سيكولوجية التطور من الطفولة إلى الرشد" ط1 عمان دار الميسرة 1425هـ .

44. الشيخ محمد" أدب الأطفال وبناء الشخصية" دار القلم، الإمارات العربية المتحدة،1417ه ـ ب ط .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

45. صالح بلعيد " دروس في اللسانيات التطبيقية " دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر، د ط .ب ت
46. صالح محمد علي أبو جادو« التنشئة الإجتماعية في علم النفس الإجتماعي » دار المعرفة
47. طلعت الهابط، "أدب الطفل – لماذا" العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2005.
48. طيبة اليحيي " بصمات على ولدي " الرياض ، دار الوطن للنشر ، ط 3 ، 1412 هـ .
49. الظهار"نجاح أدب الطفل من منظور إسلامي" دار الحميدي، المملكة العربية السعودية، 1424هـ ب ط .
50. عاطف عدلي العدل"الاتصال والرأي العام"دار الفكر العربي القاهرة .1993 .
51. عباس عوض وآخرين "علم النفس الاجتماعي " دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1985.
52. عبد الباسط محمد حسن « علم الإجتماع الصناعي » مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة 1970
53. عبد الرحمان العساوي "التربية النفسية للطفل و المراهق " دار الراتب الجامعية بيروت ط 2000 .
54. عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة ج 1 دار الجيل بيروت لبنان دط دت.
55. عبد العظيم شاكر " لغة الطفل " طبعة سلسلة سفير التربوية ، القاهرة مصر 1992 .
56. عبد الغفار محمد السيد سناء ، عبد الجواد وقاء الحاروقي ، مصطفى حسانين السيد وهمان همام « علم النفس النمو» القاهرة ، مركز نور الايمان 1997 .
57. عبد الفتاح أبو معال "اثر وسائل الإعلام على الأطفال"دار الشروق بيروت ط1 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

58. عبد الله احمد« بناء الأسرة الفاضلة » دار البيان العربي بيروت 1990.

59. عبد المجيد النشواني "علم النفس التربوي" ط 6 ، بيروت مؤسسة الرسالة 1413 هـ .

60. عبد الهادي نبيل "النمو المعرفي عند الأطفال" ط1 دار وائل للنشر،عمان الأردن 1999 .

61. العزة سعيد حسني " سيكولوجية النموفي اللغة " ط 1 عمان العلمية الدولية 2002 م .

62. عقل محمد عطا " النمو الإنساني الطفولة و المراهقة " دار الخريجي الرياض 1996 .

63. علاونة شفيق « سيكولوجية النمو الإنساني الطفولة» دارالفرقان عمان الأردن 2001 م .

64. علي الحديدي" في أدب الأطفال" مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط7، 1996 .

65. عماد زكي « الطفل العربي و المستقبل » دار المعرفة بـ ط الكويت 1969 .

66. الغالي أحراشو "الطفل واللغة "نموالتمثلات الدلالية لبعض الأفعال العربية عند الطفل"المركز الثقافي العربي، بيروت ب ط 1993 .

67. غريب عبد السميع غريب « الاتصال و العلاقات العامة في المجتمع المعاصر" مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية 1996 .

68. فايز قنطار " نمو العلاقة بين الطفل و الأم " دار المعرفة بيروت يناير 1992 .

69. فرح محمد سعيد« البناء الاجتماعي و الشخصية » دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2001 ب ط .

70. فوضيل ديليو"مدخل الى الاتصال الجماهيري"مخبر علم الاجتماع و الاتصال جامعة منتوري قسنطينة 2003 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

71. قاسم أنسي محمد أحمد" اللغة و التواصل لدى الطفل "الاسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتاب ،2005 بـ ط .

72. قيوليت محمد ابراهيم د عبد الرحمن سيد سليمان « دراسات في سيكولوجية النمو» مكتبة زهراء الشرف ب ط.ب ت .

73. كلاس جورج " الألسنية و لغة الطفل العربي " دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1984 .

74. الكيلاني نجيب " أدب الطفل في الإسلام" مؤسسة الرسالة، بيروت، 1411هـ .

75. لا برجير أمية " مساعدة النشر للمعوقين في اكتساب القدرة على الاتصال والكلام طبعة آليونسكو 1987 .

76. ماهر إسماعيل صبري يوسف " من الوسائل العلمية إلى تكنولوجيا التعليم " ط 1 الرياض مكتبة الشقيري 1419 هـ .

77. مجمع اللغة العربية"المعجم الوسيط"ج2 ط2 داراحياء التراث العربي بيروت ب ت .

78. مجموعة من علماء النفس« علم النفس الاجماعي و القضايا الاعلام والداعية» تغريب نزار عيون السود, دار دمشق 1978 .

79. " ماري وين " الأطفال و الإدمان التلفزيون " ترجمة عبد الفتاح صبحي ، المجلس الوطني و الفنون و الآداب – الكويت 1990.

80. محمد أحمد بيومي , عفاف عبذ الحليم "علم الاجتماع العائلي "دار المعرفة الجامعة الإسكندرية ب ط 2003 .

81. محمد الصباغ وياراغندور" صناعة الفيديو الرقمي " القاهرة ، شعاع للنشرو التوزيع ط1 2003 .

82. محمد جمال الفار "المعجم الإعلامي"دار أسامة للنشر و التوزيع عمان الأردن ط1 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

83. محمد زكرياء عبد العزيز "التلفزيون و القيم الاجتماعية للشباب والمراهقين مركز الإسكندرية للكتب 2002 .

84. محمد عماد الدين اسماعيل " النمو النفسي الاجتماعي للطفل سنواته الكوينية " المجلس الوطني للثقافة الكويت 1990 .

85. محمد عودة الرحماوي " في علم النفس الطفل " دار الشروق 1998.

86. محمد عوض « إعلام الطفل » دارالكتاب الحديث ، القاهرة بـ ط 1998 .

87. محمود أحمد السيد"تعليم اللغة العربية بين الواقع والمأمول"دمشق،دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة.1989 .

88. مختار حمزة "أسس علم النفسي الاجتماعي " ط 2 دار البيان العربي جدة 1982 .

89. مراد زعمي "مؤسسات التنشئة الاجتماعية " منشورات جامعة باجي مختار –عنابة ب ت

90. مردان نجم الدين « النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة, البيت- الحضانة رياض الأطفال» مكتبة الفلاح للنشرو التوزيع – العين الإمارات العربية المتحدة 2005.

91. معجم اللغة العربية :معجم الوسيط ط 2 ج2 دار إحياء التراث العربي بيروت دت.

92. ميشال زكريا : الالسنية "علم اللغة الحديث " مبادئ واعلام "المؤسسة الجامعيه للدراسات و النشر بيروت لبنان ط1 1983.

93. الهاشمي عبد الحميد "علم النفس التكويني " ط 4 جدة دار المجتمع العلمي 1400 هـ .

94. هيلد.ت.هيملويث « التلفزيون و الطفل »" دراسة تجريبية لآثار التلفزيون على النشئ "تعريب أحمد سعيد عبد الحليم ومحمود شكري العدوي سجل العرب القاهرة1967 .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

95. يوسف إبراهيم نبراي "الإدارة المدرسية الحديثة"مكتبة الفلاح ط2 ,1993 .

الرسائل العلمية:

1. أحمد المهدى عبد الحليم "تفعيل الجامعات العربية أداة لتأصيل هوية الأمة وتجديدها"ندوة تفعيل التعليم الجامعى ،المعهد العالمى للفكر فى خدمة المجتمع الإسلامى ،9-10 أبريل 2001
2. إنجي محمد توفيق,مهني رضوان«فاعلية استخدام الرسوم المتحركة في إكساب تلاميذ الصف الأول الإعدادي بعض مهارات التفكير و النافد و التعامل مع الكمبيوتر في مادة الحاسب الآلي » رسالة دكتوراه إشراف د . فايز عبد الحميد علي و د . زينب محمد أمين ، كلية التربية جامعة المنا، مصر 2011.
3. عائشة سعيد علي الشهري " نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية" رسالة ماجستير(1430 هـ - 1431 هـ) جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية .
4. مالك إبراهيم أحمد" دور الإعلام في التربية " ملتقى جمعية الرحمة الخيرية "أطفالنا آمال و تحديات "
5. مصطفى محمد وحيد الدين " فيلم الرسوم المتحركة الطويل و مشكلة ضعفه في مصر" رسالة دكتوراه أكاديمية الفنون، المعهد العالي للسينما.
6. نرمين سعد « القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري » دراسة تحليلية ، 2003 رسالة ماجستير جامعة عين شمس القاهرة.

المجلات :

1. شاكر عبد الحميد « عصر الصورة السلبيات و الايجابيات – القاهرة ، عالم المعرفة العدد 311.

2. محمود منسي "النظام الإعلامي الجديد " سلسلة عالم المعرفة الكويت 1985.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

3. وين ماري "الأطفال والإدمان التلفزيوني"، ترجمة عبد الفتاح صبحي سلسلة المعرفة، العدد 24

المراجع الأجنبية

1) Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale, Le . Seuil 1970.

2) Martine Segalen, Sociologie de la famille, © Armand Colin, 2006

مواقع الانترنيت:

1/ أبو أصبع صالح خليل "التلفزيون وتأثيره في حياة الأطفال وثقافتهم"، الأسيسكو،2010 مسجلة بتاريخ 9/6/2010 . http:// www.isesco.org.ma/araba/publications/TIFL/P11.php

2/ فتاحي ضحى،" هل تؤثر مشاهدة التلفزيون على اكتساب اللغة عند الأطفال"2009 مسحوبة بتاريخ 12/8/2014 من الموقع: http://www.zadtrain.com/view_arts.php?id_42.

ملخص البحث:

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

يحتل التلفزيون مكانة جد مرموقة في المجتمع لما يقدمه من برامج تساعد على إعادة صياغة المفاهيم وإعادة تشكيل الثقافات للمشاهدين لاسيما في العصر الذي نعيش فيه، عصر الانفتاح والانفجار التكنولوجي والمعرفي.

وعليه احتل هذا الوسيط بالعاده المختلفة و ميزاته المتعددة المرتبة الأولى من بين وسائل الإعلام الأخرى لما يتميز به من جاذبية للكبار و الصغار على وجه الخصوص .وتعتبر قضية اللغة قضية مهمة في تشكيل شخصية الأجيال و تعد الرسوم المتحركة القالب الفني الحامل لهذة الملكة لأطفالنا الصغار بحيث أصبحت مشاهدتها قوت يومهم ووقود لياليهم يستمدون منها كل شيء دون وعي.

وبهذا التأثير أصبح من المحتوم مراعاة جوانب هامة من تنشئة هذا الجيل و لاسيا لاحتكاكه الدائم بوسائل الإعلام التي أخذت الصدارة في الوقت الراهن. ومن هذا المنطلق نحن أمام إشكالية دور الرسوم المتحركة في تنمية اللغة عند الطفل؟ التي سنحاول إيجاد لها أجوبة من خلال هذا البحث.

LE RESUME :

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

La télévision occupe une place importante dans la société .Cette valeur en vu revient aux programmes diffusés. Ces derniers aident et contribuent dans la reformulation des concepts et la restructuration du culturel et l'inter culturalité chez les téléspectateurs et ce particulièrement dans notre ère d'ouverture et du développement technologique et des connaissances.

Ce médiateur aux caractéristiques aussi diverses que variées , acquiert le premier rang.il devient le leader des médias ,et par conséquence ,il séduit et attire non seulement les grands mais aussi et plus spécialement les petits .

De ce fait , la question du langage devient primordiale dans la formation de la personnalité des générations montantes .Dés lors ,les dessins animés qui charment nos petits constituent le modèle et le bain artistique assurant le développement de leur langage inconsciemment .

Sur le constat de cette grande influence , notre étude tentera prendre en considération des différents et multiple aspects de l'éducation de cette génération . Notre problématique vise alors à déterminer le rôle des dessins animés dans le développement langagier chez l'enfant.

Abstract

Television occupies an important place in society .This value seen up to broadcast programs. They help and contribute to the

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

reformulation of concepts and cultural restructuring and interculturalism among viewers and especially in our era of openness and technological development and knowledge.

This mediator characteristics as diverse and varied, acquires the first rang.il becomes the leader of the media, and consequently, it seduces and attracts not only large but also and especially the little ones.

Therefore, the question of language becomes paramount in shaping the personality of generations .DES then cartoons that charm is our little model and artistic bath ensuring the development of their language unconsciously.

On the realization of this great influence, our study will take into consideration different and multiple aspects of education of this generation. Our problem then is to determine the role of cartoons in language development in children.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضـــــوع

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الإهداء
مقدمة .....أ- ه

المدخـــل: الإعلام أهميته و وظائفه

تمهيد 05
الإعلام في اللّغة.....07
الإعلام في الإصطلاح.....09/08
أنواع وسائل الإعلام 10/ 12
أنواع االبرامج
التّلفزيونيّة.....13
الوظائف الأساسيّة
للإعلام.....16/14

الفصل الأول : الطفل و اكتساب اللغة

تمهيد.....18
تعريف الطّفل لغة.....18
تعريف الطفل اصطلاحا.....19
الطفولة و تقسيماتها 22/19
النمو لغة و اصطلاحا..... .23/22
مظاهر النمو 24
مميزات مرحلة الطفولة الأولى.....26/25
مميزات مرحلة الطفولة المتوسطة..... 28/27

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

مميزات مرحلة الطفولة
المتأخرة.....31/29
اللغة و اللّسان لغة و اصطلاحا.....37/33
مراحل النمو اللغوي عند الطفل.....42/38
العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل.....45/4
نظريات اكتساب اللغة.....54/46

الفصل الثاني: دور الإعلام في تنشئة الطّفل الاجتماعية

تمهيد.....56
مفهوم الأسرة.....57/56
التنشئة الاجتماعية لغة..... 57
التنشئة الاجتماعية في الاصطلاح.....59/58
أساليب التنشئة الاجتماعية..... 62/59
مؤسسات التنشئة الاجتماعية.و اهدافها 65/62
دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية 65
التلفزيون عامل ايجابي.....69/66
التلفزيون عامل سلبي.....76/69

الفصل الثالث: دور الرسوم المتحركة في تنمية لغة الطفل

تمهيد.....78

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

مفهوم الرسوم المتحركة.....79/78
نشأة الرسوم المتحركة 83/80
أقسام الرسوم المتحركة.....85/83
مميزات الرسوم المتحركة.....86/85
أفلام و مسلسلات الرسوم المتحركة و تأثيرها على الأطفال.....89/86
مفهوم القصة.....90
مدى تأثير أسلوب القصة في أفلام و مسلسلات الكرتون على الطلاقة اللغوية عند الأطفال.....90
أهمية القصة.....95/91
وأهمية الحوار في فيلم الرسوم المتحركة.....95
افلام الكرتون تدهور العمليات العقلية للطفل (الرأي و الرأي الآخر).....95/ 103
مشاهدة برامج الكرتون و علاقتها بالتحصيل الدراسي.....105/103

خاتمة.....111/107
قائمة المصادر والمراجع 121/113
الملخص.....122
فهرس المحتويات.....123

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com